

مَدِينَةُ نَبِيِّكَ وَلِيِّ الدِّينِ بْنِ



الطَّبْعَةِ الْأُولَى



(حقوق الطبع محفوظة لحرم الفقيه)



طبع في المطبعات القلمية بمصر

١٣٤٣ — ١٩٢٤

۱۳۰۳۱

ع

و - د

د پورن - دور دود

كلمة لجامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

نطق ولي الدين بالشعر قبل ان يبلغ العشرين ، وكان له شعر كثير ، نُشر في الصحف ، احرقه برمته منذ ثلاثين سنة ، أما هذا الشعر ، فانه مما قاله بعد ذلك ، ولقد محاه منه بعض القصائد ، وفقد بعضها ، واراد قبل وفاته بعامين ان يطبع ديوانه ، فنقل منه ما يربو على سبعمائة بيت ، ثم حال مرضه دون استمراره ، فبقي قسم عظيم في مسودات بين اوراق لا تحصى ، وآخر كان مقصوفاً من الصحف التي نشرته وليس له اصل محفوظ ، هذان القسمان عدا ما نشر ولم توجد صورته المطبوعة ولا اصله

جمعت ما نقله اخي بخطه ، واضفت اليه ما في المسودات ، مخاذراً تكرار النقل ، متحرياً آخر ما صححه من كل قصيدة او مقطعة ، ثم نقلت المقصوص من الصحف ، مع المراجعة ، لتصحيح الخطأ المطبعي ، وبحث بعد ذلك عما لم توجد صورته المطبوعة ولا أصله ، فاهتديت الى ما لم يبرح ذاكرتي ، عدا قصيدة له في [مذنب هلاي] لم اهد اليها ، وثانية في [شكبير] عثرت على جزء منها في مسوداته ، وكان بينها طائفة من اشعاره التي لم يتمها ، نقلتها ونسبت القارىء اليها

كان اخي يضع عناوين لاكثر اشعاره ، ابقيتها كما وضعها ، لسكنه لم يبذل اقل عناية بتواريخ السنين ، فدونت منها ما لم أنسه ، وما استطعت ان اجد في الصحف ، ولم ار ما يوجب اتباع القديم في تدوين الشعر على ترتيب الحروف الهجائية ، كذلك كان رأي اخي ، ولم اراع التواريخ ، لان اكثرها غير معلوم كما بينت ، سألت اخي يوماً : الا تختار لمجموعة اشعارك اسماً ، قال اسمها [ديوان ولي الدين يكن]

جاء [ديوان ولي الدين يكن] في سبعة اقسام : اولها : شعره السياسي ، وهو اكبر الاقسام ، ثانياً : الرثاء والعزاء ، ثالثاً : التهنية والمدح ، رابعاً : الدهريات ، خامساً : الهجاء ، وهو اربعة ابيات منزهة عن القول المرذول ، سادساً : الغراميات ، سابعاً : المتنوعات

هذاما وفقت لعملي ، فان كان فيه ما يرضي ذوي الفضل ، فذلك حسبي ، وإن كنت مقصراً ، فهذا والله غاية جهدي ، وقد كان رجائي ان يعيش اخي ويطبع ديوانه ، واسكن الله يفعل ما يشاء . يوسف حمدي يكن

٤ من شوال سنة ١٣٤٢ الموافق ٨ من مايو سنة ١٩٢٤

ولي الدين بك يكن

بقلم الكاتب القدير أنطون بك الجليل

١ — حياته

في سنة ١٩١٣ أرسل اليّ ولي الدين بك يكن قصيدة من شعره الرائع لنشرها في مجلة « الزهور » وقد جاء في تلك القصيدة الايات الآتية :

سقى الله دار « القرافة » دجّة ترف على قوم هنالك هجّج
أحن الى تلك المراقدة في الثرى ولو استطيع اليوم لاخترت مرقي
فانزلت جسمي منزلاً لا يملأ يكون بعيداً عن أعادي وحسّدي
وما يتمنى الحر من ظل عيشة تمر لحرار وتحلو لأعبد

وقد أعرب لي عن هذه الامنية مراراً عديدة في كتبه اليّ من مصر أو الاسكندرية وكثيراً ما جاءت هذه الجملة تحت قلمي : « ياليتني افوز برقده يستريح الجسم فيها ! » وافترط ولداً له منذ بضع سنوات فرثاه بايات أقعده المرض عن إلقائها كما أقعده عن تشييع ذلك الولد الحبيب الى مقبره الاخير . ولما عدنا من « قرافة الإمام » نعزي الوالد الثاكل هزيدي ، والدمعة تجول في عينه ، وهو يقول « عسى ان تشيعني قريباً الى حيث يرقد ولدي واجدادني وتقف على قبري راثياً » وهكذا ظل بين تباريح الالم يشواق منيته ويحن الى الرقاد الاخير طلباً للراحة حتى وافته تلك المنية في ليلة الاحد ٦ مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفات ذلك النور اللامع وقضت على ذيك الذكاء الساطع

قضى ولي الدين وهو في التاسعة والاربعين من عمره لانه ولد في عام ١٨٧٣م وكان مولده في الاستانة وما زال طول عمره يحن اليها ويضطرب لذكرها على ما قاسى فيها من الشدائد والاضطهاد . وصفها في كتاباته — ولا سيما « المعلوم والمجهول » أبلغ وصف . وكانت تعزبه هزة كلما جاء ذكرها — كما انتفض العصفور بلله القطر

نشرت « الزهور » في احد اجزائها سنة ١٩١٣ مقالة في وصف الاستانة .
وكان ولي الدين في الاسكندرية ، فأرسل الى المجلة الكتاب الآتي :

اخي انطون تقي الدين (١)

« لله وصفك لفروق ونوحك عليها ! فقد هزأ روجي هزأ . رعى الله فروق
ما افتنها هي أول ثغري بسم لوجهي بعد ثغري الوالدين . ثم لم ألقها بعد ذلك إلا
بأكية وبأكياء . ائتلفت العناصر فقامت بها الاشياء ، وقامت فروق من عنصر واحد
لست أدري ما هو ، ولكنه عنصر يظلم عنده الراديوم . كنت أشتاق الى فروق
وأنا فيها . فما انا صانع وأنا ناء عنها ؛ ان امة تضيع مثل فروق لمضياع . غير ان فروق
ناشر لا تدوم على ود . ليتها لم تكن . وليتها اذ كانت كانت في دون هذا الجمال ... »
ولد في مدينة الجمال فظل حياته مفتوناً بالجمال ، وولد في بيت شرف ، ونبل
فعاش دهره شريفاً نبيلاً : فهو ابن حسن سري باشا يكن وحفيد ابراهيم باشا يكن
ابن اخت محمد علي باشا الكبير رأس البيت السلطاني المالك في مصر . ولقب امرته
« يكن » معناه باللغة التركية « ابن الاخت » لان مؤسس الاسرة كان ابن اخت
صاحب البلاد ، كما يطلق لقب « الداماد » في تركيا على اصهار سلطانها . أما أمه
فكانت بنت أحد امراء الجراكسة ، ربيت بعد هجرة أبيها من موطنه في قصر الامير
برهان الدين افندي أحد انجال السلطان عبد المجيد . وهكذا كان ولي الدين كريم
النبعتين طيب الارومتين ، فصيح له ان يقول مع ابن الرومي :

لا تظني حسباً يخفضني أنا من يرضيك عند الحسب
ان قومي ملكوا الدهر فتى ومشوا فوق رؤوس الحقب
ولكنه قلما فاخر بحسبه ونسبه ، غير ان كل ما كان فيه من كرم الخلق وعلو
النفس كان ينم عن شرف محتده ويدعو الى اجلاله واحترامه على ما كان عليه من
الدعة وخفض الجناح

وقد جاء به والده مصر وهو لا يزال في اول عمره . ولم يلبث الوالد ان توفي
والولد في السادسة من عمره ، فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية
يومئذ ، وادخله في مدرسة « الانجال » المشهورة ، وهي المدرسة التي أسسها محمد

(١) لما انضم الي الصديق الولي والاديب المعروف الاستاذ امين تقي الدين في ادارة « الزهور »
صار ولي الدين يوجه رسائله اليها كانه الى شخص واحد فيشتق له اسماً واحداً مركباً من شطر من
اسم هذا وشطر من اسم ذاك

توفيق باشا « خديو مصر يومئذ » لتعليم انجاله بعد ان ضم اليها فريقاً من اولاد امراء مصر ووجهائها . فدرس الفقيه مع الخديو عباس في مدرسة واحدة ، وقد أودع « المعلوم والمجهول » بعض تذكاراته عن ذلك العهد . ولم يلبث ان تعشق الادب العربي فأخذ اصوله وفنونه عن أئمة في ذلك الوقت ، كالشيخ محمد النشار واضرايه . وظهرت مواهبه الكتابية على حداثة عهده واتقن العربية اتقانه للتركية ، مع معرفة واسعة بالفرنسوية والمأم بالانجليزية ، وانصرف الى الكتابة في الصحف ، تارة اديباً وتارة سياسياً ، فكتب في جرائد « القاهرة » و « النيل » و « المقياس » ، حيناً مراسلاً وحيناً محرراً ، مع انقطاع فترات قصيرة من الزمن توظف فيها في النيابة الاهلية ثم في المعية السنية . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد الى الاستانة ، مسقط رأسه ، وقضى فيها حوالي سنة عند عمه محمد فائق بك يكن أحد اعضاء مجلس شورى الدولة . ثم عاد الى مصر فصدر جريدة « الاستقامة » فمنعت حكومة الاستانة دخولها الى الممالك العثمانية ، فاوقف صدورها وودعها بقصيدة قال فيها :

ولما غدا قولُ الصواب مُذمماً عزمتُ على ان لا اقول صواباً
خافيت اقلامي وعفتُ « اسنقامتي » ورحت أرجي للسلامة باباً
ومنها :

أني الله الأ أن أزيد تصابياً لمجدي ومجدي أن يُفعل تصابياً
فمن مبلغ عني الغضاب الألى جنوا بأنني امرؤ ما إن أخافُ غضاباً
أذمُ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا أرجو بذاك نواباً
علامَ أحابي معشراً أنا خيرهم ومنلي اذا حابى الرجال يحابى
وقائلة حتى م يفتى شبابه فقلت الى أن لا يصير شباباً
الى أن تزول الارضُ عن نهج سيرها وتصبح هذى الكائناتُ خراباً

وشرع بعد ذلك ينشر مقالات خافية في السياسة العثمانية في جريدة « المقطم » وجريدة « المشير » وكان له باصحابهما صلة ودّ وصداقة . وبعد سنة قصد ثانية الى الاستانة فعيّن في « الجمعية الرسومية التركية » ثم عضواً في « مجلس المعارف الاعلى » . ولم يلبث ان نفاه السلطان عبد الحميد الى « سيواس » فظل فيها سبع سنوات

وقد ضمن كتابه « المعلوم والمجهول » تاريخ منفاه الى « سيواس » ، وظالما ذكر ذلك البلد الأمين بأخير لما لقي في اعلاه من الاكرام والحفاوة . وله في منفاه قصيدة طيبة نشرها في مجلة « الزهور » نذكر منها :

غراً الاعادي انكساري	والانكسار	يعر
وسرهم طول نفبي	ومثل نفبي	يسر
وانني سوف أقضي	هنا وما لي ذكر	
لكن بعدي رجالاً	والفجر يتلوهُ	فجر

ومنها

مرت عذاب الليالي	وكل عذب يمر
التزم الصبر كرهاً	وليس للحر صبر
واسالك الحلم نفبي	ومسالك الحلم وعري
لبيك يا مجدد قومي	لبني ندائك حر
دافعت دون فروق	قوما رحلت وقرتوا
سادوا بها ، فلكل	نهى عليها وأمى
رضيت «سيواس» داراً	وما بسيواس شر
جنوا عليها قامست	قد افقرت فهي قفر

وظل في منفاه الى ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر . واقام له اصدقاؤه ومريده يومئذ حفلة اديبية للترحيب به شرفوني بان دعوني للكلام فيها . وكان هذا اول عهدي بولي الدين وتوثفت منذ ذلك العهد بيننا عرى صداقة لم تشب صفاءها شائبة ولم يقطع حبها الا الموت

ولولي الدين رسائل ونصول شائعة في « الاهرام » « والمؤيد » « والرائد المصري » غير الصحف التي تقدم ذكرها . وقد تولى رداً من الزمن رئاسة تحرير جريدة « الاقدام » التي اصدرتها في الاسكندرية حضرة البرنيس الكسندره افرينوه ده فيز نيوسكا صاحبة مجلة « انيس الجليس » المشهورة . وقد اختص مجلة « الزهور » مدة اربع سنوات بنشر قصائده ونبذم الادبية فجملت تلك المجلة طائفة طيبة من بنات افكاره . والى ذلك العهد يرجع وضعه لكتابه المشهورين « اصحائف السود » و « التجارب » . وكان قد ترجم من اللغة التركية الى اللغة

العربية كتاب « خواطر نيازي او صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير » طبع في سنة ١٩٠٩

وقد عُيِّن في وزارة الحفانية المصرية الى ان تولى المغفور له السلطان حسين كامل الاريكة المصرية فدعاه اليه وعيَّنه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي السلطاني. ولرعا كان ذلك أسعد عهد مر علي ولي الدين لولا أن طلائع المرض أخذت تشتد وطأتها عليه . ولقد كتب اليّ في اواخر سنة ١٩١٤ — بُعيد تعيينه في منصبه الجديد — يصف حياته الجديدة قال :

« أخي : الآن أجد سعة من الوقت لا كتب اليك . ومثلك لا يكتب له الا بعد ان تخلو النفس من مشاغليها . انما يطيب حديثك محضاً غير مشوب بغيره . . . وبعد فقد دخلت باباً جديداً أنست فيه ارتياحاً واراد الله ان اخدم سلطاناً اذا مدحته مدحته صادقاً . فالحمد لله والشكر لله ! . لما تشرفت بتقبيل يديه ، رأيت ما ملأ نفسي سروراً . ولقد قال لي « أي احب البساطة واكره العظمة الباطلة . فسر في طريقي وليكن تعلفك بشرف النفس ومكارم الاخلاق أشد من تعلقك بكل شيء »

« ولقد نجلس معه على المائدة فتراه اذا حدث حدث بالكلام الجزل . واذا حدث سمع باللب لا بالاذن ، متواضعاً تواضعاً يزينة الوقار والمراية . فنخرج وكلنا مقتبطون بخدمته يجمعون على إعظامه والاعجاب به
« يا بسمه بسمها الزمان بعد طول عيسه ، أرجو ان لا تعطفك الحوادث قبل ان تتمتع منك آمالي . . . »

على ان هذه البسمه التي بسمها الزمان لم تطل فان صحته أخذت تعتل فاشتد عليه الداء وابتداه الراحة

وكتب اليّ في ١٢ فبراير سنة ١٩١٨ يصف داءه قال :

« اما في يأس شديد من زوال هذا المرض . . . الذي عجز الطب عن دفعه وهو المسمى emphyzème (الربو) اذا دجا الليل تكاثرت مخاوفي فلا يغمض جفناي قرّاقاً ، لاني لا أغفى إغفاءة الا وانتبه صارخاً مذعوراً ، اذ تنقطع انفاسي ويشد اضطراب قلبي وتبرد يداي ورجلاي ، فاختلج مكاني واتلوى تلوى الافعي ألقيت في النار . أريد تنفساً استعيد به ما يوشك ان يذهب عني من الحياة فلا أجده حتى اذا بللني العرق وانهمكني التعب عاودتني انفاسي شيئاً فشيئاً وذهبت النوبة على ان

تعود بعد ساعة او ساعتين . ومصير مثل هذا الممرض معلوم وهو مذكور في كتب العذاب لم يختلف فيه طبيبان

« لا ادري أمن الموت وما انتظر من احواله يزداد جزعي ؟ وما تطلع علي شمس يوم الا وزادتني قرباً من قبري . والهني على آمالي تحولت آلاماً ! وواحسرتي على ايام عمر ما نحتكت لي مرة الا جعلت دموعي لها ثمناً ! أهذه عاقبة الصبر التي أطلت انتظارها ؟ ما اكثر ضلال الحسكاه وما اكبر غش القدماء ... »

وقد حبر في تلك الفترة بعض الفصول ونرجم الى العربية رواية « الطلاق » مؤلفها « بول بورجه » (١)

ثم كان من اشتداد الممرض عليه ان ترك منصبه في القصر السلطاني ولازم منزله وكان آخر كتاب جاءني منه وهو في حلوان يتضمن شكوى مرة لم يسبق له ان جالت تحت قلمه . ومما ورد في ذلك الكتاب :

« كلما اشكائي الزمان بكارب من صروفي عمدت الى هذا الفلم المظلوم فاستخدمته في ترجمة شكاياتي . لقد اصبح ترجمان حسراني بعد ان عاش زماناً وهو السادي المطرب باحسن بديهيائي . ما حياتي ؟ بذات قضت الايام ... »

وأما آخر ما فظم فيبيتان وجدا قرب سريره وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى امسحى الا قليلاً عالماً بالشقاء

أعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

ولم يلبث هذا « القليل العالق بالشقاء » ان أفلت واستراح ولي الدين من حياة

كانت كأسها مترعة حنظلاً ومرأ مع ان كل شيء كان يؤهله ليذوق من كؤوس الصفاء أروقتها

وقد أبى الله الا ان يغمط فضله بعد نماته كما غُبن في حياته : فقد اجتمعنا في الخامس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٢١ لتأبينه فاذا بنا نفر قليل حول قبره نفتش عن معظم أدباء مصر وحملة الاقلام فيها فلا نجدهم مع انه كان خليقاً بهم ان يتألبوا حول ضريح من كان في طليعة الادباء نزاهة وابداء وشرف نفس وكرم عنصر . ولكن ولي الدين كان يتوقع مثل ذلك فهو الواصف حالة الاديب في الشرق أجمل وصف في مقال له عنوانه « مصارع الادباء » جاء فيه :

« علمت من اعلام العراق، هو ابو القصائد المحبرة والقوافي المحكمة ، نزيل بمصر مقيم في دار حرنه يعالج ايامه ويعاني شدايدها ، وليس بمصر من يقول له : أين أصبحت أيها الاديب العظيم ؟ احمد مفتاح ، رجل البلاغة ، يموت ويدفن ولم تكتب خبر وفاته جريدة من الجرائد فيما علمت . ومحمد امام العبد ، وهو شاعر محيد ، يوسد بالامس التراب ولا يتقدم احداً ليقم له ليالي مآثمه . وفي بلاد الغرب يقيمون التماثيل للشعراء ويسمون باسمائهم الشوارع والدوارع ويجعلون لميلادهم ولموتهم اياماً في كل سنة هي بمنزلة ايام الاعياد . . . لكل امرئ في هذه الامة موضع يميزه الناس في درجاتهم متقاربون . وليس رجلاً ينكره معارفه ويتجافاه أقرب أقاربه الا الاديب . فهو اذا برز على أقرانه حسدوه ، وان قصر عنهم حقروه . وان ولج جمعاً جالت فيه ابصار المستهزئين « ولله في خلقه شؤون » اناس يفتخرون بملابسهم وهي ليست بصنع ايديهم ، ولا أنسجتها من نسجهم ، ولا أثمانها من كسبهم ، ولا زينتها تسجل ما قبض من اشكالهم . اوائك يطأون الهامات ويذلون الرقاب ويتهادون في كل مزدحم تهادي الكواعب الرود في الوشي والبرود : طواويس الرجال يفضون طوال الاعوام . . . »

ولكن ابناء الزمن الآتي سيكونون اوفى عهداً من ابناء الزمن الحالي . فكلموا مرّوا بالفرافة سيحيون قبر ولي الدين ، وقد قام على مقربة من قبر ابن الفارض المائل :
جزء بالفرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

٢ — شاعريته وحرية

مات الفتى اليكسي . فكان لمنعه رنة حزن وأسف تجاوب صداها في جميع انحاء العالم العربي من وادي النيل الى دجلة والفرات ، ومن قم لبنان الى دمشق الشام وحلب الشهباء : فقامت له المناحات هناك كما قامت هنا ، وعقدوا له قبلنا حفلات التأبين والثناء لان « ولي الدين » كان من اعلام شعراء الشرق ، والشرق مهبط الوحي والالهام لا يزال طروباً للشعر ولوعاً به . وكان ولي الدين في طبيعة احرار الشرق ، والشرق في دوره الحالي نزوع الى الحرية متعطش الى الاستقلال والاعتناق من القيود التي ثقلت عليه . فلا بدع اذا بكى الشرق ذلك الشاعر الذي يمت بشاعريته الى البحري وابي نواس ، ولا عجب اذا جزع الشرق لمجود ذلك الفكر الحر الذي صهر أغلال التقييد فكسرها ورفع فوقها علم الاستقلال الفكري

عالياً خفافاً . فعلى ولي الدين شاعراً من كبار شعرائنا وعلى ولي الدين حرّاً من اشرف احرارنا اقصر حديثي اليوم عنه . واطالما كان حديثه او حديث عنه يطربني ويطربكم

كان شاعراً ملء روحه الشاعرية ، وملء قلمه الفصاحة ، يستهوي النفس بسلاسة الفاظه ورقّة قوافيه وعذوبة اسلوبه ، ويملك العلب بلطف معانيه التي يصورها تصويراً . كلّهُ سلامة في الذوق ونزاهة في الفن . فتراهُ يسترضي العاري ساعة يرضى — وقليلًا ما يرضى — حتى ليملاً قلبه سروراً وصفاءً ، ويستبكيه حين يبكي ويتألم — وكثيراً ما يبكي ويتألم — حتى ليجعله يلمس دموعه لمس اليد ويحس بنارهِ تتأجج من خلال الفاظه

ما زجت الشاعرية — وهي سليفة فيه — نفساً عزيزة حساسة وقلباً شريفاً رقيقاً ، فكان اذا تأثرت نفسه وخفق قوّادهُ قال الشعر فأرسلهُ دفو الخاطر دون اعنات فكر ولا إجهاد قريحة : فكّم من قصيدة نظمها ونحن في جلسة أنس وأدب كأنه يرتجلها ارتجالاً

مهما حاولنا تصوير نفسه لا نُصوّرُها باقرب الى حقيقةً مما صوّرُها به صاحبها في شعره وفي نثره ايضاً : فهو شاعرته في كلا الفنين المنظوم والمنثور : يصوغ كلامه المرسل كأنه الشعرُ توقيعاً وانسجاماً وخيالاً وروعة معان حتى لتكاد تستقيم لك جملة شعره موزوناً . ويسبك الشعر كأنه النثر سهولةً وطلاقةً وطبيعةً وانقياداً قواف حتى لو نثرت نظمهُ ما جئت باسهل منه . فتبيت بين هذا النثر الانيق وذلك الشعر الطلي لا تدري أولي الدين اشعر في هذا ام في ذاك ، لانه ما جرى قلمهُ الا بما خفق به قلبه وتحرك له لبه . وهو في كلا الفنين ذو القلب المتألم بما حوله ولمن حوله لانه قلب حساس شريف تخدمه مخيلة ترى ما لا يراه الغير حتى اصبح كما قال هو عن نفسه : —

قلبي يحسُّ وهذه عيني ترى ما حيلتي في ما يحسُّ وما يرى

كان ولي الدين شاعراً في قصائده العصماء بطير في العالم العلوي بجناحي الخيال والشعور وينظم في سلك بيانه الابتسامات والدموع درراً ابن منها الجواهر التي تزين النحور . كان شاعراً في « معلومه ومجهوله » وقد ضمنه مذكراته عن منفاه ، فظهر فيها كأنه المغلوب الغالب والمقهور القاهر

كان شاعراً في « صحائف السود » وهو يئن من الظلم والحيف والجهالة . وفي
 انينه دوي التهديد وفي شكواه رعد الوعيد
 كان شاعراً في « تجاربه » وما استفاد تجربة — ككل مجرب — الا وقد
 امتلكها بشيء يخسره من الامل حتى جاءت كما يقول وكما هي « آلام مصورة
 وشكاوي متجسدة »

٢ - - - هذا بعض الشيء عن ولي الدين الشاعر الكبير بين كبار شعرائنا . أما
 ولي الدين الحر الشريف المخلص بين اشراف احرارنا فلا تقل منزلته عن منزلة ذاك
 كان حرّاً في فكره وقوله ، حرّاً في قلمه وفعله ، يقول ما يريد ان يقول ولا
 يريد ان يقول الا ما يوحيه اليه يقينه ووجدانه ، حتى كان كالشاعر الملك امرىء
 القيس لا يقول الشعر رهبة ولا رغبة فأمكنه ان يباهي ويقول :
 أذمّ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا ارجو بذاك ثواباً
 هذا كان شأنه في كل ما كتب ونظم . وهذا ما كان يريد ان يكون لسان حال
 الغير فيه . قال :

« لا ابالي الثناء ولا ابالي الهجاء . وإنما ابالي ان يصدق في احدهما »
 ولقد طالما أضرت حريته هذه بمصلحته بين قومه ، بل بين عشيرته ، كما
 يعرف ذلك كل منا . ولو شاء ولي الدين ان يضحى ولو بالقليل من حرية رأيه
 واستقلاله الفكري لكان له شأن كبير في تركيا أولاً ، وفي مصر ثانياً . ولكنه
 آثر على كل ذلك ان يعيش حرّاً طليقاً فيقول :

واعلى كرسى مستكبراً كالملك فوق العرش اذ يعتلى
 فكان جزاؤه على ضفاف البوسفور النقي سبع سنوات . وكان جزاؤه على
 ضفاف النيل ان يستكن في داره منسياً احياناً من أقرب الناس اليه . ولكنه لم
 يطاق له رأساً ولم يحن ظهراً ولم يحد قيد شعرة عن مبداه وسنته ، بل زاد
 إغراضاً عن حطام الدنيا وتزهداً في اطلابها وهو القائل : —

تزهّدتُ في وصل المعالي جميعها	ومن يطالبها كاطلابي بزهد
وبتُ تساوت في فؤادي مناهجُ	تؤدي لحفض او تؤدي لسؤدد
وإني في بيت صغير مهّدم	كأنني في قصر كبير مشيد
تركت الفنى لا عاجزاً عن طلابه	وأزلت نفسي عن منازل محتدي
وهذي بحمد الله مني براءة	فيا ألقى سجلها ويا انجم اشهدي

وقلما تخلو قصيدة من قصائده او صفحة من كتاباته من مثل هذا الإيحاء
بالمجسم وتلك الانفة العالية

وقد نقل حريته هذه واستقلاله في حياته الى اسلوبه الشعري . ففي الشعر ،
كما في السياسة ، حزبان : حزب استقلالي وحزب استعبادي . وكان ولي الدين في
طليعة الحزب الاول لانه كان من القائلين بتحرير الخيلة والشعور من نير العبودية
للمألوف الراهن . وهذا التحرير او الاستقلال اصبحت من مميزات الشعر المصري وله
روعته وجماله ، وان بلغ حد الغلو والتطرف احياناً ، لان الحرية عظيمة خاصة بها
حتى في تهورها . قال الشاعر الحر شغف بحرية الوحي الشعري كالسياسي الحر عبد
لحرية الرأي السياسي قال شعر في نظره هيكلاً ذو مئة باب كلها مفتوحة على مصراعها
لكل صاحب خيال وشعور من انبياء العبرانيين الى منشدي الوثنيين الى مرتلي
النصارى الى شعراء الجاهلية والاسلام . بل هو مفتوح للمصلحين الذين وضعوا
الشرائع والانظمة وللتوار الذين قوضوها . فتحت علم الشعر الحقيقي تنضوي العظمة
والدعة والقوة والضعف ، والحلم والغضب ، والمحبة والبغض ، وجميع انواع
الجنون والعبقرية

كنت اود ان ألم بالدور السياسي الذي لعبه الفقيد في الاستانة ومصر . ولكني
اخشى ان افزع مرغماً في العيب الفاشي بالناس وهو ان يقسموا موتاهم حسب احزاب
احيائهم فحسبي ان اقول انه كان حرّاً في سياسته كما كان حرّاً في كتابته
كنت اود ان اصفه صديقاً باراً وفيّاً مخلصاً ولكن كلّم كان له صديقاً فحسبي
ان اقول : عاشت من السنين عشراً بل تزيد فما عرفت فيه الا الشوائل الحلوة
والحصال الغرّ الحسان

عرفته في ديوان السلطنة وعرفته على مكتب الصحافة وعرفته في مجالس
الانس ، وعرفته قابلاً في دارم بين محالب السقم وبرائن اليأس ، فلم ار منه في جميع
المنازل التي اتزلت الحياة الا لين العريكة ودمانة الخلق ، والحرية مع الادب ، والدعة
مع الإيحاء
انطون الجميل

شعرة السياسى

وفيه وطنياته ، وما قاله في منفاه

يا شرق

لا الصبر ينفعه ولا الجزع
يا ليل هذا ساهر قلق
هل فيك ذو شجن يشاركني
سرت الهموم فقامت ادفعها
من بات تدمع عينه أسفاً
أشففت من دهري على أملي
ويأتي عليه وهو يخدعني
قلب يكاد شجاءً يطلع
يرعى النجوم وقومه هجموا
أشكو له ما بي فيستمع
واذا هموم ليس تندفع
وأنا فؤادي بات يدمع
واليوم انظر كيف ينقطع
أدري حقيقته وانخدع

يا شرق جـ بك العداة هوى
وبنوك قد طبعوا على خلق
عاشوا يؤلف بينهم وطن
يتفرقون على مذاهبهم
جهلوا فأخضعهم تعصبهم
أنذرتهم يوماً صواده
وأرينهم زمناً ألم
هناهم بالأمس اذ نهضوا
أهديتهم ردي فما قبلوا
والشيء يرخص حين تبذله

ماذا على الأقدار لو نزع
واسترجعت عهد الصفاء لهم
قد أجهدتهم وهي عارمة
عن حربها فعداتها نزعوا
واذا تشاء فذاك يرتجع
وأظنها يوماً سترتدع

أبني بلادي قد مضت أم
أنا حللنا في منازلهم
وإذا بطرنا مثلما بطروا
إن تصبروا فلطالما صبروا
لم تعدنا حال لهم عرضت
أبدًا نعيش على مغالبة
وزراه' يبتدع الخطوب لنا
لم ننتفع بتجارب سلفت
أشياخنا يعيش بهم كلف
يتحاربون على فوائدهم
ماذا لهم لله درهمو
إن القصور بهم مقتعد

هذا طريقهم الذي اشتروا
وقد انتجعنا حينما انتجعوا
فلسوف نصرع مثلما صرعوا
أو تجزعوا فليشد ما جزعوا
فحياتهم وحياتنا شرع
الدهر يخفضنا ويرتفع
حتى تفانت عنده' البدع
وإخال لسننا بعد ننتفع
وشبابنا يجري بهم ولع
والحرب تأخذ ضعف ما تدع
الناس قد عفوا وهم جشعوا
مثل القبور بهم مضطجع

أبني المسيح وأحمد انتبهوا
جاءوا الوري والامر ملتئم
لم يرض أحمد والمسيح بما
أرواحكم من بعضها قطع
لا تحسبن خلافكم' ورعا
الملك عليه مدارسه
ويحب' تموز لعاشره

ودعوا رجالاً منكم' هجموا
ثم انتنوا والامر منصدع
صنعوا فلا ترضوا بما صنعوا
وجسومكم من بعضها بضع
إن ائتلافكم' هو الورع
تلك المساجد فيه والبيع
لا تذكر الآحاد والجمع

لمن الطلول كأن عرصتها
آياتها ورسومها درست
سكانها عن محالها نزعوا
أسلافهم في غابها أمنوا
شمخ الزمان بهم وقد شمخوا
قد زال عنها الصفو أجمعه

لموت منجرث ومزدرع
وخلاها مشقى ومرتبغ
ولطالما في خصبها رتعوا
وبنوهم في سوحها فزعوا
واليوم يخشع اذهم' خشعوا
وانتاب فيها الازل الجذع

كم عاش في آجامها بطل كالليث لا وان ولا ظلع
تبنت نجرد من مدارعه يلقي الدجى درعاً فيدّرع
يلقى الردى والبيض مصلته وأسنة الخطي تشترع
والخيل غضي في أعنتها والنفع منطبق ومنقشع
تمشي اللواحق منه في ملك بسمو الجلال به فيتضع



حاتم هذا الجهل مطرد والى مَ ذاك الجهل متبع
تغضي الجود بنا فيدركها من خلفها عجز فترجع
وكان ريب الدهر في يده سيف على الاعناق يلتصع
ما يرتجي الأحرار من زمن يزداد تهاً كلما ضرعوا
أوفى على المضمار مرتباً يتسابقون به ويقترع
إن بلغوا غاياتهم هنتوا أو قصرُوا من دونها فجعوا
هل نحت هذا الأفق من أمم جرعت كؤوسهم التي جرعوا
أحشاؤهم حرقى فما ابتدوا وكبودهم ظمأى فما انتقعوا
إنا لأقوام لنا هم المجد تدفعنا فنندفع
العمر أهون أن يضيق بنا والموت الأحرار متسع

بين أنقاض الوطن

ديار الحمى حيث العنا والصوارمُ تحييك من عيني الدموع السواجمُ
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائمُ
فبينناك والليّلات فيك ولائمُ إذا بك والانهار فيك مآثمُ
لك الله لا تنفك عنك نوائحُ ألم يبق في ذا الدوح الآ الحائمُ
أدهرك ذا الوادي من الدم مترعُ إذا أمسكت بالوبل عنه الغائمُ



حَدَسْنَا بشي - وانتبهنا بضده وما يجتني من كاذب الحلم حالمُ
وكانت لجاجات فلما تيسرت ترهّد مشتاق وأقهر هائمُ
أقيم بناء بالعمراء على شفا ولم تقو أساس له ودعائمُ

فما ظُنُّ منهُ قائماً فهو مائل ومن ظُنُّ منهم بانياً فهو هادم
وهل ينفع الاطلاع تجديدها اذا درست آثارها والمعالم

لحي الله قوماً حملوك مغارماً هم وعدوك العدل كي يظلموا به
ولا خير في ملك اذا جار شعبه وكيف اتقاء الخطب قد جل وقده
وراحوا وفي الاعناق منك مغانم أباً ظالماً لكن دعتك المظالم
ولا خير في ملك اذا جار حاكم اذا بردت تحت الصدور العزائم

واربعة مرت ولم تحل لامرئ سمعت بالنيوب العصل تفت موتها
تعوض يأساً من غدا وهو آمل ولما اباحوا حرمة الرأي للهوى
فهبت هبوب الريح من كل جانب فما تستطيب الحكم فيه مشارك
ويعسي لديها طائع وهو خائف وليس بمجد في الغواية ناصح
وكيف يقر المجد في ظل دولة تهادت على الاقطار وهي سمام
ولا عجب بعض السنين أراقم وشام يقيناً من سرى وهو واهم
أهابت باطماع الغواة المآثم تدافع عنها غيرها وتزاحم
ولا تستلذ الفهم فيه مقامم ويضحى لديها أمر وهو واجم
وليس بمجد في الصبابة لاثم وحامدها يحيا بها وهو ناقم

تداعوا لنصر والرجا عنك ذاهب وبت وبات الداهمون تماضدوا
فلم أرَ خطباً مثل خطبك ناهضاً ولم أرَ مجداً مثل مجدك ناصحاً
تطالعك الأقدار وهي عوابس وترني لبلواك المدائن رحمة
فهلاً تداعوا والرجا لك قادم قائماً تراخي داهم شد داهم
يداعوه ملك كملكك جاتم يظلاله حظ كحظك قائم
وياطالما حيثك وهي بواسم وقد حسدت فيك السرور والعواصم

فيامن رأى تلك الفتوح التي خلت لاين كنت في شكران حالك جارماً
سنبكي لعهد عاره متجدد نجرغ أسمى قد أعقبتها الهزائم
فأأنت في شكران ماضيك جارم ونأسى بعهد مجده متقادم

وفي الدمع والتأساء تخفيف لوعة إذا أثقلتها الكاربات الكواظم

ومعترك الموت أما سماءه تنازع فيه الضر خصمان أعزل
تأخرت الأعلام عن مستقرها تفزعت الآجام وهي شواهد
نجابوها من حولها في زثيرها مدافع منها قسطل متراكب
وصائب حتف مستهل فواقع ووجه ردى في أوجه الكل ضاحك
كان الوعى قد صار في انفس الورى فما لهم غير الدماء مشارب
إذا آنسوا ضعفاً فكل محارب وما خير سلم فوقه الشر عاصف
تشير اكف بالسلام خديعة وكم كان في هذي النفوس منافس
ولم تبق في الدنيا لنفس فضائل

هوت « قرق كليسا » عند اول صدمة أناف عليها جحفل متجامل
تفاعس « عبد الله » فيها عن العدى وقد كان فيها سلة من ضراغم
بدت تستغيث الهاربين من الردى سوافر في ذاك الدحى قد تبذلت
فليس لها عن مورد العار دافع أما كان في القوم المغيرين راحم

« أدرة » لا يبرح دعامك قائماً فإن دعام الحرب تحتك قائم

عرمت عرام الدهر جاشت صروفه
ألا إن هذا موسم المجد عائداً
يظال بنوك الباسلون بعزم
تبوأت بين الموت والهون موضعاً
فان تشتهي موتاً يرق لك كأسه
إذا نحن أعظمنا بلاءك روعة
فان تسلمي تنسي رزية هالك
« شطابجة » لا تنفك عنها خضارم
فيا عجباً للويل فيه مشاكل

بلادي . مالي لا أرى غير واطي
توالتك تيجان فسادت لك العلى
لأن كان في الاسلاف بينك غالب
لقد بان عنك الرأي مذبذب « كامل »
طغى الشرفي بعض النفوس ولم يزل
ألا جمع الغاؤون فيك جماعهم
تولوا سراعا حين سلت بواتر
فجاؤوا يسوسون الأنام سياسة
وكم عالم صاحوا به انت جاهل
اقاموا وما فيهم عن الزور نائب
عربز علينا ان ذا الملك ذاهب

صحا كل شعب فاسترد حقوقه
هو الشعب افنى دهره وهو خادم
يقلب من عهد لعهد على الاذى

اعادينا حكمم السيف بيننا
فلا تطمعوا ان تهمضمونا بهذه
فجار وحكم السيف كالسيف صارم
فليس لحري في البرية هاضم

سلام على تلك الطلول التي عفت

أعني بدمع جف ياغيث ما عندي
ودمعي لا يجدي ودمعك قد يجدي
رأينا الفنا فيها يدب الى الخلد
أ كف فزفت بعد ذاك الى اللاحد
ولا كاد عند القرب يشفي جوى البعد
كذاك وميض البرق يعقب بالرعد
جواهره تنحل واسطة العقد
وسرنا لقصد فأنحرفنا عن القصد
لحد فجزناه فصرنا الى الضد
إذن لاشتفت مما ألم بها كبدي

تساجلني أم لا فأبكي أنا وحدي
أمامك أكباد تذوب حرارة
بروحى جنات دهنها جهنم
عرائس حلتها بليلة عيدها
فما فاز منها حلف يأس بأمل
بدت بميات ثم أعقبتها البكا
أإن تم نظم المقد وأتلفت به
غررنا بأحلام فكانت كواذبا
وكننا نرجي ان يكون اعتزامنا
فياحسرتنا لو تنفع اليوم حسرة



ولا عجب فالرعب مثل الضنى يعدي
كما لاح قرن الشمس من قمة النجد
وتبعث جندا لا يغالب بالجند
ترأى به الأتقار في أوجه ربد
وأخفى محيا الملك في ذلك المد
تلاقى بمشوق هناك على وعد
وعطف وأحلى منه مستطرد الصدد
عليها فشف الخد عن حمرة الخد

دعوا فسرت في أنفس القوم رعدة
فلاحت لهم ذات اللاظى مشمعة
تلوح برايات وتدعو بالسن
تثير دخانا في الفضاء وقد زها
إذا عالجته الريح مد رواقه
تضم القصور الشم ضمة عاشق
تلاق واشهى منه رامية النوى
ولما تبدت حمرة الشفق انثنت



سوى قسحيم من مسعر الحجر الصلد
تروى نراها والدموع من العهد
لقد عشت أهدبها السلام واستهدي
بدت لتباكي الولد منها على الولد
بناة المعالي بل سلام على مهدي

لمن دمن لم يبق في عرصاتها
تظل تحيها البواكي بأدمع
سلام على تلك الطلول التي عفت
سلام على الأم التي في سوادها
سلام على مهد الاعالي الألى مضوا

يامهد آبائي الألى ذهبوا

في نصرة الحق تصدق الخطبُ
اليوم جند الأقلام غالبية
إستوثق اليأس من مواضعه
وعاد صرف الزمان متضعضاً
فليُنهض الشرق أهلُ نجدته
اليوم نبني ما غيرنا هدموا
إن الحياة التي نجن بها
لولا بلاد عرقها وطناً
تفديك نفسي وما يلم بها
أبكك أرتيك ما حيت وأن
قال الأعادي فينا مقاتلهم
ليس العداء الذي نرى عجبا
إلا يزعمهم عن زورهم أدب
ومن له في هجائنا ارب
إن يغلبوا الحق في معاشره
ما أزهد الناس إذ نرغبهم
هم يطلبون الخسيس إن حرموا
وشقوة الحر بينهم عظمت

يادهر فاسمع واقشهد السكتبُ
لا البيض تغني عنها ولا الفضب
هذي نفوس كالنار تلهبُ
وهادنت بعد حربها النوبُ
قد آن ان ينهضوا وأن يثبوا
وفي غد نسترد ما سلبوا
راحتنا كلنا بها تعب
لم أطلب المجد مثل من طلبوا
يامهد آبائي الألى ذهبوا
مت فروحي عليك تفتحب
قد شهد الله أنها كذبُ
وأعما ودهم هو العجب
قاتلنا وازع لنا الأدب
فما لنا في هجائنا ارب
من غالبوا الحق قبلهم غلبوا
وأطمع الناس أن هم رغبوا
ويسأمون النفيس أن وُهبوا
إذا آتى ناصحاً لهم غضبوا

انشرحي يا صدور قد كشفت
ويا قلوب الاحرار لا تنجي
للحق ربح سنانه ذرب
كلاهما ضربه له نفذ
انا لقوم ان يختلف نسب
لك الخوافي وزالت الحجب
ان قلوب الاحرار لا تنجب
وصارم في حديده شطب
فلا بقي مغفر ولا يلب
ما يديننا فالعلى لنا نسب

لم يقطع الدهر بيننا سبياً الا وقد مُد بيننا سبب
يا عصر عصر العلوم هل امل فيك لاهل النهى فيرتقبوا
شكوسك اليوم غير ثابتة تبدو قليلاً لنا فتحتجب
ما ضرها لو تظل مشرقة وتجلي عن سناها السحب
لا بد للمجد من معاودة يا مجد عد فالكرام قد طلبوا

ما أكثر خطوبك يا فروق

نفدت دموعي والاسى لا ينفد اليوم يبكي ويبكي الغد
بالله يا وطني أمالك راحم أكذاك نارك كل يوم توقد
وجدي عليك ولست وحدي واجداً من يعرفونك واجد او موجد
ذهبت محاسنك التي أنشدتها فاذا صبوت فأني حسن أنشد
ان يظلموك فكم أصابك ظلمهم ان كنت تبحده فما أنا أجحد
او ينزلوا بك للحضيض خيانة فلعهدنا بك للكواكب تصعد
لو كان في هذي المنازل مصلح ما ساد في هذي المنازل مفسد
ان يحرقوها ظالمين فبعدها نار ستحرق في لظاها الاكبد
أفروق ما لك في البرية منجد كلا ولا لي في البرية منجد
فستظلمين كما ظلمت بعشر سادوا واكثرهم بأرضك أعبد

نشاق حرية فيو سينا

هذه أولى وطنياته وقد نشرت في جريدة المشير سنة ١٨٩٨

يا أفق لولا في الارض لي وطن اسكن في بعض زهرك السكن
أرض سمانني غيرها قديماً وجاد لي من نماره الغصن
يسير بي حبا فأتبعه يفتني حسنها فأتتن
ويلي ما للبعد يحزني حسبي ما جرّه لي الحزن
أبكي ويبكي معي أخو شجن لا يضحك الدهر من له شجن
يا وطناً قد جرى الفساد به متى برينا اصلاحك الزمن

دُفنت حياً وما دنا أجله
 دماء أبنائك الكرام جرت
 يا ليت يدري وليت باطلة
 هُلبوا بني المجد أنها مرص
 أمتهم الدهر في غوائله
 لم تحفظوا البأس مثل من حفظوا
 وا أسفأ يا زمان وا أسفا
 نحن هدمنا والسالفون بنوا
 يا معهداً للخطوب ما عهدت
 هذي بلاد كالدو مفقرة
 فليُبعث العدل من ضريحته
 والله لا تجتلي محاسنها
 عز علينا « فروق » من قطنوا
 كان لهم لين دهرهم ولقد
 كنت لهم مغماً اذا غرموا
 وانما تصلح البلاد اذا
 نشأت « حرية » فيؤنسنا
 أوهنا حها وتيمنا
 إن نحوها نحو منة عظمت
 ملئت بارض فلا ترايلها
 ظل بها مورقا لهم فن
 تجسسوا انما تجسسكم
 قولوا غداً للمليك ذا خبر
 نطعنكم والطمان يؤانا
 متى يعيد النهى محبتنا

ما ضر لو دافنوك قد دُفنتوا
 بحرأ فاشلاؤهم له سفن
 من خلفوا المقام من ظعنوا
 تمضي سراعاً حتى م ذا الوسن
 والدهر خوان الالى ائتمنوا
 لم نخزنوا المال مثل من خزنوا
 أفنيت ظلماً رجالنا ففنوا
 نحن استرحنا والسالفون عنوا
 مثلك عين انا ولا أذن
 ابيات آياتنا بها دمن
 وليتمزق عن جسمه الكفن
 وليس فينا من فعله حسن
 فيك فهم في العذاب قد قطنوا
 نبا بهم عند موطن خسن
 كنت لهم غنية اذا غبنوا
 رجالها للصالح قد فطنوا
 من دهرنا عن حبتنا ضن
 حتى برانا وشفنا الوهن
 تصغر في جنب فيلها المن
 قالروح فيها تراح والبدن
 ونحن فينا لا يورق الفن
 بمنلكم لا بمنلنا قن
 لقد اتانا به هن وهن
 والطمع قد يؤلم الالى طعنوا
 وينجلي عن قلوبنا الضغن

وقال على لسان وطنه [فروق] ونشرت في جريدة [القانون الاسامي]

سنة ١٨٩٨

حتى م تبكي العين طال البكاء
قد خنتني يادهر قد خنتني
إن أبدأ مالي يُعيني سرده
ماتت أمانتي وماتت امت
اصبحت آبي كل ما أرنجي
كيف اعزي القلب عما مضى
ما زلت ادعو للهدى معشرا
ضاع ندائي حين ناديتهم
هذي رسوم قد محهاها البلى
فحينما تسع تجدد مائما
ليس صباح بصباح لهم
في ذمة الله رجال قضوا
لا التاج ذاك التاج من بعدهم
تشقى «جراغان»^(١) بسجتيها
يارب هذي كعبة شيدت
اساءني بينهما ظالمي
اعدم قوماً بت اربهم
كانوا غيوتني حين لا غيث لي
اقول والظلم بأفاته
لا ييأس المكروب من فرجة
العدل سلطان شديد القوى

اما لحزن بت فيه انقضاء
ما كنت احبوك قليل الوفاء
او أخفه يزدد بهذا الحفاء
احيا اذن لليأس لا للرجاء
هيات ما مثل الالباء الرضاء
ويل لقلب ما له من عزاء
ضلوا فلما يحجد طول الدعاء
لو لم اضع ما ضاع ذاك النداء
وذي رسوم قد علاها العفاء
باك ومبكي وآبي البكاء
ولا مساء لهم بالمساء
طال بهم تحت القبور التواء
ولا بهاء الملك ذاك البهاء
ويجتلي بيعته من يشاء
ركناً وهذا خاتم الانبياء
وقد كفى بينهما ان اساء^(٢)
والهفي ماذا يفيد الرناء
كانوا نمتني حين ما لي نماء
يحتث للملك مطايا الفناء
ولا عليل ابدأ من شفاء
يتصره الله بجند القضاء

(١) جراغان قصر المرحوم السلطان مراد الخامس سجنه فيه انوه عبد الحميد الثاني بعد ان

خلفه في الحكم

(٢) يشير في البيت والذي قبله وما يليه الى مقتل الوزير الشهير مدحت باشا في الطائف

شكوى المنفى

حيّا ربوعك قَطِرُ يا مصرُ لله مصرُ
مالي اليك سبيل هذا خلاه وبحر
غرّ الأعداء انكساري والانكسار يغرّ
وسرّهم طول نفي ومثل نفي يسرّ
وأني سوف أقضي هنا وما لي ذكر
لكنّ بعدي رجالاً والفجر يتلوه فجرُ
عين بكت قبل هذا وسوف يدمع ثغرُ
إرتجمي يا أمني بالوصل قد طال هجرُ
أنا عهدناك أوفى عهداً اذا خان دهرُ
فبينما أنت زهر اذا بك اليوم غبرُ
فليس يرفع حد وليس بخفض هذرُ

مرت عذاب الياالي وكل عذب يمر
ألتم الصبر كرهاً وليس لآخر صبرُ
وأسلكت الحلم نفسي ومسلكت الحلم وعبرُ
لييك يا مجد قومي لي نداءك حر

دافعت دون فروق قوما رحلت وقرّوا
سادوا بها فلكل نهي عليها وأر
ما كنت أغلب لولا قوم ثبت وقرّوا
ضاق المجال عليهم ضيقاً ولم يغن كرّ
وفي العيون ازورار وفي الجوانح ذعرُ
فبت تلقاء ليث كأنما هو قصر
له شبة وظفر ولي شبة وظفر
يعدو الي وأعدو اليه زار فزارُ

فربيع في البيد ذئب وربيع في الجو نسر
وظلت الحرب بيني ويدنه تستمر
فاضطر للصالح رغماً ومن بغى يضطر
واغتالي بعد غدرأ وشيعة النذل غدر
لا يقصدوني بعذر فما على الجبن عذر
بيدي وبين الأعداي يوم اذا طال عمر
ان عشت أدركت وترى أو مت فالوتر وتر
حتام أخفض قدري وما تعالاه قدر
ان أمس فيهم أسيراً قد يعتري الحر أسر

رصيت سيواس دارا وما بسيواس شر
جنوا عليها فأمست قد أقفرت فهي قفر
فلا بها الروض خصب ولا بها الزهر نضر
اندرست مطرباتي وأصبحت وهي دثر
فليس لي ثم نظام وليس لي ثم نثر
وكم بمصر أديب يشدو فترقص مصر
لهي على سانشات كأنما هي سحر
يقولها قائلوها فيعتري الناس سكر

عبرة الدهر

« قالها شوقي بك في خلع عبد الحميد الثاني » سنة ١٩٠٩ م

سل « يلديزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع اجابة ليتك بالدمع الغزير
أخني عليها ما اتاخ على الخورنق والسدير
ودها الجزيرة بعد اء بما عيل والملك الكبير
ذهب الجميع فلا الفصو رترى ولا اهل القصور

فلك يدور . سموده ونحوسه بيد المسدير
 ابن الاوانس في ذرا ها من ملائكة وحوور
 المترعات من النعم الم راويات من السرور
 العائرات من الدلا ل الناهضات من الغرور
 الآمرات على الولا ة الناهيات على « الصدور »
 الناعمات الطيبا ت العرف امثال الزهور
 الفاهلات عن الزما ن بنشوة العيش النضير
 المشرفات وما انعم ن على الممالك والبحور
 من كل « بلعيس » على كرسى عزتها الوثير
 امضى نفوذاً من « زيب دة » في الامارة والامير
 بين الرفارف والمشا رف والزخارف والحرير
 والروض في حجم الدنا والبحر في حجم الغدير
 والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
 في مسكن فوق السما ك وفوق غارات المغير
 بين المعاول والعنا والحيل والجم الغفير
 سموه « يلديز » والافو ل نهاية « النجم » المنير

دارت عليهم الدوا ر في الخادع والحدور
 امسين في رق القبي ل وبنن في اسر العشير
 ما يقتنهن من الصلا ة ضراعة ومن النذور
 يطلبن نعمة رب ن ورجن بلا نصير
 صبغ السواد حبيره ن وكان من يقق الحبور
 أنا ان عجزت فان في بردي أشعر من « جرير »
 خطب « الامام » على النظير م يعز شرحا والنشير
 عظة الملوك وعبرة ال أيام في الزمن الأخير
 شيخ الملوك وان تضع في الفؤاد وفي الضمير
 نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير

وزراء عند مصابه
وانصونه ونجلاه
« عبد الحميد » حساب من
سدت الثلاثين الطوا
تتهي وتأمر ما بدا
لا تستشير وفي الحمى
كم سبحو لك في الروا
ورأيهم لك سجداً
خفضوا الرؤوس ووروا
ما ذا دهاك من الأمور
ما كنت ان حدثت وجا
أين الروية والانا
ان القضاء اذا رمى
دخلوا السرر عليك يح
أعظم من آسريد
اسد هصور انشب ال
قالوا : اعتزل . قلت : اعتزل
صبروا لدوائك السني
اوذيت من دستورهم
وغضبت « كالمصور » او
ضنوا بضائع حقهم
هلا احتفظت به احتفا
هو حلية الملك الرشيد
وبه يبارك في الما

أولى بياك أو عذير
بين الشماتة والنكير
لك في يد الملك الغفور
ل ولسن بالحكم القصير
لك في الكبير وفي الصغير
عدد الكواكب من « مشير »
ح والهوك لدى البكور
كسجود موسى في الحضور
بالذل أقواس الظهور
ر وكنت داهية الأمور
لمت بالجزوع ولا العثور
ة وحكمة الشيخ الخبير
دك المواعد من « ثبير »
تكمون في رب السرير
ن وبالخليفة من اسير
أظفار في اسد هصور
ت . الحكم لله القدير
ن وما صبرت سوى شهور
وحننت للحكم العسير
« هارون » في خالي العصور
وضننت بالدنيا الفرور
ظ مرحب فرح قرير
د وعصمة الملك الغرير
لك والملوك مدى الدهور



يا أيها الجيش الذي
يخفي قلب ربيع الحمى
لا بالدعي ولا
لفت البرية بالظهور

كالليث يسرف في الفما	ل و ليس يسرف في الزئير
الخاطب العليا بال	أرواح غالية المهور
عند المهيمن ما جرى	في الحق من دمك الطهور
يتلو الزمان بحيفة	غراء مذهبة السطور
في مدح « أنورك » الجري	ء وفي « نيازيك » الجسور
يا « شوكت » الاسلام بل	يا فاتح البلد العسير
وابن الأكارم من بني	« عمر » الكريم على « البشير »
القابضين على الصلي	ل كجدهم وعلى الصرير
هل كان جدك في ردا	ثك يوم زحفك والكرور
فقتضت صياد الأسو	د وصدت قناص الذسور
أخذت « يلدز » عنوة	وملكت عنقاء التعور

المؤمنون « بمصر »	دون السلام الى الامير
ويبايعونك « يا محمد »	د « في الضمائر والصدور
قد امّلا لاهلهم	حظ الالهة في المسير
وابلغ به اوج السما	ل بقوة الله النصير
انت الكبير يقلدو	نك سيف عثمان الكبير
شيخ الغزاة الفاتح	ين حسامه شيخ الذكور
يمضي ويغمد بالهدى	فكأنه سيف « النذير »
بشرى الامام « محمد »	بخلافة الله القدير
بشرى الخلافة بالاما	م العادل النزاه الجدير
الباعث « الدستور » في الـ	أسلام من حفر القبور
أودى معاوية به	وبعته قبل النشور
فعلى الخلافة منكما	نور تلالاً فوق نور

عبرة الدهر

« قالها مناقضة لفصيحة شوقي بك المقدمة »

هاجبتك	حالية	الفصور	وشجنتك	آفلة	البدور
وذكرت	سكان	الحى	ونسيت	سكان	القبور
وبكيت	بالدمع	الغزي	ر	لباءث	الدمع
ولواهب	المال	الكثي	ر	وناهب	المال
حامي	الثغور	الباسما	ت	مضيع	آهلة
ان كان	أخلى	« يلدزرا »	مخلي	الخورنق	والسدير
او فاستسرت	من	سما	ها	أنجم	بعد
فلتأهلن	من	بعدها	آلاف	اطلال	ودور
بعض	النجوم	توابت	والبعض	دائمة	المسير

ضاءت	عقود	الملاك	ما	بين	الترائب
والشيخ	بات	وؤاده	في	اسر	ولدان
ما زال	معتصر	الحدو	د	هوى	ومهتصر
واذا	انقضت	ليلاته	وُصِلت	بليلات	الشعور
اهدى	الفتور	لقلبه	ما	بالاواظظ	من
واستنفرتة	عن	الرها	يا	كل	آاسة
تختال	من	حلل	الصبا	بقة	في
والجند	عارية	منا	كها	مقصمة	الظهور
فخص	البطون	من	الطوى	دقت	فعمادت
ان الزمان	يفر	ثم	يذيق	عاقبة	الغرور

(وعظتك	واعظة	القتير)	ورأيت	منقلب	الدهور
ومشى	الزمان	اليك	بال	أحزان	من
قد كنت	ذا	القصر	الكب	ير	فصرت

وريت في مجد الامير ولم تمت موت الامير
لما سلبت الحكم قلت : الحكم لله الفدير
هل كنت ترضى أولاً ما قلت في الزمن الاخير
ورآك جندك ضارعاً لهم ضراعات الأسير
لقد استجرت بعشر ما كنت فيهم بالخير
أنذرت لكن لم تشأ تصديق اقوال النذير
وأثرها شعواء تد لف تحت رايات المثير
ملومة الاطراف ته زو بالصدور الى الصدور
ثم التكافؤ تحتها فسطا النظير على النظير
أسد هصور في الوغى يسعى الى اسد هصور

يا مسغب الاحناد قد اشبعت ساغبة النصور
هي غارة لكنها دارت على رأس المغير
من ذا استشرت لها ولم تك في الزمان بمستشير
لقد استطرت بشريو مك كل شر مستطير
وخترت يا « عبد الحية » وما استحييت من الختور
ان الحفور سحجية د فاذهب فما لك من خفير
ان الثلاثين التي مرت بنا من العصور
وهبتك تجربة الامور ر فعشت في جهل الامور
ورددت عارية الخلافة بعد ذلك للمعير
من كان يدعوك الخبير فلست عندي بالخبير

لله اجساد ثوت بين الجنادل والصخور
باتت على خشن الثرى من بعد مضجعتها الوثير
كانت زهور شبيبة لهفي على تلك الزهور
فصرت سنين ولم تذق من لذة العيش النضير
سقيت مياه دماها والروض رقراق الفدير
كم خلفها من صبية يتمت ومن شيخ كبير

يترقبون مآبها أن المآب إلى النشور
وتمنعات في الحدو ر تموت حزناً في الحدور
ترجو زيارة صبيها نبت الزيارة بالمزور
لم يُجدها نصيح القبيـ ل ولا تسلت بالعشير
أودى الردى بنصيرها فغدت تعيش بلا نصير
فشكاتها بلسانها والحزن في طي الضمير
نوح الطيور يهيجها قتنوح من نوح الطيور
لا بالعشي تفيق من بث ولا عند البكور

لو أن الايام الـ سنة لصاحت بالثبور
عجت رواحلها وقد سئمت مواصلة الكرور
فترى شعوباً في اسي وترى شعوباً في حبور
أبدأ تدار كما برا د وامرها بيد المدير
من عاش يستحلي الشرو ر يموت من تلك الشرور

لما اديل عن السرير بكاه عباد السرير
نذروا النذور اموده هيات يرجع بالنذور
اسفوا عليه واعما اسفوا على المال والدير
والبعض بات جريره فسما يتيه على « جرير »
طلبوا له عفو الغفور ر وشذ عن عفو الغفور
قلص ظلالك راحلاً ودع البرية في الهجير

ويج الربوع الدائرا ت الى م تبقى في دئور
ماذا نرى احدى العوا صم ام نرى احدى القفور
الافق مغبر الصحيه فة والبرى خافي السطور
والملك بينهما يطل م على السبابس والبحور
كالشمس تبدو من وراء السحب في اليوم المطير
واذا تجلى وجهها يزهو بنور فوق نور

الحكم

« جاء في جريدة المقطم الغراء الصادرة في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٩ »

لم يسعدنا الحظ بدرس اللغة التركية ومعرفة علومها وآدابها والاطلاع على نفثات اقلام كتابها حتى يصح حكمنا عليها او يكون لنا رأي في منزلة ادبائها من البلاغة والذكاء . ولكننا علمنا ما أوتيها أبناء الترك من النجابة وشدة الذكاء وطول الباع وتوقد القريحة من طريق آخر . وهو ما تحطه اقلام ادبائهم نثراً ونظماً باللغة العربية بعد ما استوطنوا الديار المصرية ورضعوا لبان هذه اللغة منذ سن الطفولية فترعرعوا فيها وامتلأوا ناصيتها كأنها لغتهم التركية . واعظم هؤلاء الادباء الاتراك المستعربين في عهدنا اثنان : شوقي بك شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية وولي الدين بك يكن صاحب القدح المعلى بين أبناء مصر في صناعاتي النظم والنثر . لا جرم انه ان كان بين أبناء الترك كثيرون من الذين أوتوا من الذكاء والنجابة ما أوتيهم هذان الادبيان الشهيران فقد حق لادباء الترك ان يباهوا غيرهم من الادباء وان يقولوا لادباء العرب لا تفخروا علينا في النظم والاشاء

على ان هذين الادبيين الكريمين اللذين يجريان في حلبة الادب كفرسي رهان واتفقا في احراز قصب السبق على الاقران مختلفان رأياً في الحكم الحميدي ومتباينان ميلاً الى السياسة الحميدية كما يظهر من القصيدة الرنانة التي حليناها بها الصفحة الرابعة من المقطم اليوم . وقد عارض فيها حضرة ولي الدين بك قصيدة شوقي بك بأبيات ابيات رقت مبانها ودقت معانيها ونجست الحرية والكمالات الدستورية على كل بيت فيها

ايها الوطن

قالها في صدر مقالة نشرت في جريدة الرائد المصري سنة ١٨٩٨

يبكي بنوك ويضحك الزمنُ ماذا اصابك ايها الوطنُ
ما اوشكت ان تنتهي محنُ الا وجاءت بعدها محنُ
اما الرسوم فانها درست اما الرجال فانهم دُفِنوا

لولا بقايا معشر سلفوا لتذهبت من نومها الفتنُ
العصر راجت سوق باطله فالحق فيه ماله ثمنُ
فطن البرايا للذي وقعوا فيه وبعض الناس ما فطنوا
يا قوم هبوا من مضاجعكم طال المدى حتى م ذا الوسنُ

الحنين الى مصر

« مما نظم بسيواس في ابدان النفي »

أهـوـنَ بما يُسبكي عيون الباكي ان كان ما يُسبكيه غير نواك
يا مصر لا انساك ما طال المدى وإخال ما في الناس من ينساك
لله اثنا عشر عاماً قد مضت الحق وازرني بها وهواك
اشتاق اخواني بفيك واما يشتاق من صافاك من صافاك
قد كان لي ذكر بارضك سالف لا النيل بمجهله ولا هرماك
ايام انطلقني واسمعك الصبا وغدوت طيرك اذ غدوت اراكي
واذا الاله قضى بوصلك بعدذا فلا مسحن وجهي ببعض ثراك

علم الزمان قلاه ليس يذاني فسعى يحاول ذاتي بقلاك
ولئن حميت على نواك فاعما احيا لا مالي بأن القاك
وارى كبيرات الخطوب صغيرة وارى هلاكي لا اخاف هلاكي
ومخاذل الانصار عني زاذني عزماً فجد مع الزمان عراكي
زادت تباريحي فزدت تطربا وشكا سواي فعبت وجد الشاكي
لو أن من شدوا قيودي حاولوا يوماً فسكاكي ما رضيت فسكاكي
قد سرّك الدهر المعجيب وساءني فضحكك أنت وبت وحدي الباكي
الهالك بعدي بالجديد من المنى يا ليت ألهاني كما ألهاك
وتفنن الشعراء فيك فأبدعوا لو كنت حاضر امرهم لسكفأك
يأتيك مني ما تجدد خاطر شعر يكاد به يرف هواك
اجنيه من روض الشببية ناضراً هذا جناي وانت كيف جناك

ان كان هذا الصوت بحج بكبرة
او كان قد امسى اليراع مثلاً
يا عرش نعل الشمس في عليائهم
هل في البرية مثل نيلك منهل
انت التي آخاك منذ (مناوس)
وورثت نجبته التي تأرت بها
الناس فد كلفوا بحبك كلهم
امسى صعيدك جنةً للوكلهم
تالله اعجزهم نظيرك في الثرى
فلطالما بشبابه غذاك
فسينبري وسكونه لحراك
سامي الكواكب في السماء وحاك
ام في البرية من رب كركاك
قلب الشجاع وحجة السفاك
(ايزس) امك (اوزريس) اباك
وتنازعوك ومن حواك حواك
وغدت سماؤك جنة الاملاك
فليطلبوه هناك في الافلاك

التعصب يخرج الحريرة من ديارها

هلموا الى نجبته يا احرار

أسير بدار الظلم أعياء أسره
أفي الناس احرار وفيهم أحبة
عفاء على « الزوراء » بعد جيلها (١)
ألم به خطب من الجور فادح
تدادوا به والضغن ملء قلوبهم
فان نكفه نكف الشديد مراسه
فطافوا به من خلفه وامامه
أحين هوى « عبد الحميد » بعرشه
يقوم رجال يستعيدون عهده
ألا قد بفت هذي العائم بغيرها
ألا هل نرجي العدل والعدل دوننا
نحلي زماناً ثم لم تبتم لنا
بأي كتاب ام بأية سنة

أما من فتى في الناس حر ينصره
فما لآخيه لا يرى من يؤازره
اذا ربه المعمور أخلق دائره
كما انقض باز أقم الريش كاسره
وقالوا وحيد ما لنا لا نكاثره
وما بعده فينا عدو نحاذره
كما طاف بعد المحل بالربع زاره
وغبّره بالذم في الناس غابره
وفينا « نيازي » قائم وعساكره
فدارت على القوم الكرام دوايره
موارده بحمية ومصادره
أوائله حتى استسرت أوايره
يجازي على قول الصواب معاشره

(١) هو الشاعر المعروف جيل الهاوي ولحقه اسره وتمذيه شرح يطول وقد ذكرته الجرائد في جنة

يريدون طي الحق ان قام ناشره
ذوى وارق الاقبال منه وثامره
سلام على العهد الذي قل شاكره
وقد ساء ماضيه وما سر حاضره
بكل مُلث الودق نهبي مواطره
ولم تغن عن «عبد الحميد» دساكره
فهذا «عبيد الله» خلّق طائرته
يبدش بالتخريب ساءت بشائره
ستبقى عليكم شاهدات مآثره
فليس ضياء الشمس يحجب باهره
أعيذك من هم تبيت تساوره
وأهوال ليل مظلم أنت ساهره
كواكبه تسطو عليها دياجره
لقد أظلمت حزناً عليك مقاصره
وناح على دوحاته لك طائرته
فان جميلاً ليس بغفل نآثره
سنمشي اليه بالسيوف نبادره

بأي كتاب ام بأية سنة
سلام على الاوطان من بعد مآمل
سلام على الدنيا سلام على الورى
سنبكي على العيش الذي كان غرنا
سقى الله اجدانا علت شهداءها
قضوا تحت اسوار الحصار حمية
فان يك «بالدرويش» قد زل جدّه
اقام على الاطلال كاليوم ناعياً
فاما قضى فيكم جميل بحسرة
وان تحجبوا من فضله كل باهر
اخي وفجاج الارض بيني وبينه
أعيذك من وجد بضيفك نازلاً
توقف في ظلماته غير مُتجمل
تشوّفك البيت الذي كنت بدره
وأصبح زاهي الروض بعدك ذاوياً
فان تظلموا فيكم جميلاً لغاية
وان فريق الظلم ان طال ظلمه

شكوى الى صديق

« انفذت من سيواس » منفاه

الهب الشوق في الحشا الهابا
كنت اوسعته عليك عتابا
لا ترى في السماء الا سحابا
واخوك الهلال في الافق غابا
غير أننا بها سمعنا الغرابا
لبيت نخله قبابا
لا ترى في الربيع الا ترابا

كلما هب من «فروق» نسيم
لويقيد العتاب في الحظ شيئاً
نحن في بلدة عديمة صحو
استسرت نجومها في دجاها
ما بها روضة ولا عندليب
تهادى على الوحول ونأوي
لا ترى في الشتاء الا صقيماً

لهف نفسي على ليالٍ تقضت رق فيها عهد الصفاء وطابا
اسفرت عن صباح بعد طويل لست ادري متى يكون اقترابا
يا اخا الود ما يصدق عنا وبنا نائب من الدهر نابا
ان تكن جفوة فرأيتك اعلی ان نجاني على البعاد الصحابا
اذكرني وليس مثلك ينسى حين تنلو هناك هذا الكتابا

موقف الضجر

أما آن ان يسترجع الدهر ما مضى فترجع آمال وتقوى عزائم
لقد كدت أنهي النفس عما تريده من النصيح لولا ما تجر العنايم
وما زالت الايام حرباً على النهي فان سالت حيناً فختلاً تسالم
أرى الناس هاموا بالمال صباية ولا عجبني إني كذلك هائم
وهذي طباع لا يرجي انتزاعها تناط بقوم اذ تناط التهام
ستبقى بلاد الله تطلب مصلحاً وهبات ان ترضى بذاك الصوارم

تحية القادم ووداع الراحل

قيام محمد الخامس وسقوط عبد الحميد الثاني

أجبت فالشعب داعيه دعاكا و«أسقط» من معاليه أخاكا
وأجزل من حباك الملك شكراً فقد رحم البلاد بما حباكا
تنزل من سمائك وابد فينا ودع ابصارنا هذي تراكا
ألا طال الحنين اليك شوقاً كفانا من فراقك ما كفاكا
ثلاثون انقضت وثلاث اخرى بكاء الشعب فيها من بكاكا
وآواك الزمان لدار حزب يحجم سورها عنه نداكا
فكنت تحس من بعد ضناه وكان يحس من بعد ضناكا
وكنت وكان خطبكما سواء رماه «المستبد» كما رماكا
ولو كنت الخؤون حظيت منه ولو كان الوفي رعى أبাকা
نقيضك شيمة وأخوك اصلاً براه الله ليس كما براكا

عزاةً أيها « النافي » الرعايا
 حرمت كراك اعواماً طوالاً
 فما انا شامت بك حين تُسكّى
 تفارقك السعادة لا لعود
 فدع « صرحاً » أقمت به زماناً
 ستذكرني طيورك حين تشدو
 بلى سيؤمّك الاقوام بعدي
 نعم « عبد الحميد » اندب زماناً
 تولى بين ابكار حسان
 جعلت فداءها الدنيا جميعاً
 « و طال سراك في ليل التصايي »

لن ركبته أعدّ هناك ليلاً
 مكانك فيه ليس مكان مملك
 ستعلم منه ان النفي مرّ
 فما نهل بماء « فروق » يروي
 بربك هل علمت مجيء يوم
 وهل امّلت انك سوف عمي

ستحيا في « سلايك » زماناً
 وتعلم ان ملكاً يرتضيه
 فإن غشي الكرى جفنيك ليلاً
 تمثّل في المنام لديك ناس
 رماهم بالأفول دجاك لما

سقيت الغيث يا مثنوى « مراد »
 خلا « القصران » ما بهما مقبم

ودمعي قبل ذلك قد سقاكا
 هنا « ضيف » و « ضائفه » هناكا

عصر الشورى والحرية

وقد تليت في السكونتيفنتال في يناير سنة ١٩١٠

يا عصر قد حسدتك اليوم أعصارُ
تنوع الخير مرثياً ومستمعاً
حسب الليالي من الاحسان ما وهبت
ولو على قدر ما نرضى تجود لنا
في ذمة الله آباء لنا سافوا
ان لم يكن لهم من بعدهم أثره
الدار تبكي على ايامهم حزناً
ان الجود التي قد اقصرت معهم
وربما تبلغ الهبات منزلة
الناس تحت قيود الاسر قد وقعوا

الامر شورى وكل الناس أحرارُ
فلتجتل الخير أسمع وأبصار
وربما اعجب الاقلال اكثار
لم يبق من سببها للغير مقدار
لم يبلغوا الدرب الا انهم ساروا
الحمد لله اما نحن آثار
ونحن تضحك في ايامنا الدار
جدت فليس لها من بعد اقصار
ليست تؤمل لولا السيف والنار
دهراً ومذ أدركوا حرية طاروا



أهلاً بفاتنة الاطيار داعية
استنشدها على افنانها سحراً
ادا سهادى برساك النسيم ضحى
هل تامر الغصر يستصبي وزاهره
هذي الاغاني التي تلقين ساحرة
تجري السجايا بها في النفس سائحة
ترين تيجان اقوام اذا عدلوا
تظل من بلد تخطو الى بلد
تطوى الفجاج لهاطياً اذا اطردت
مضى زمان الهجان البزل منقرضاً
عاش الرجاء الذي قد كنت أثمره
هوى من الافق نجم لم ينر أبداً
لم ينظر القدر المحتوم حين دها

لله ماذا دعت في الروض أطيار
فأما تبعث الاشجان أسحار
في الروض تعتنق الاشجار أشجار
إن لم تعش بك أثمار وأزهار
وذي المعاني التي توحين أسحار
وتعتدي وهي في الافواه أشعار
تشين تيجان اقوام اذا جاروا
مستطردات لها في السكون أسفار
كان أميالها في الطول أشبار
وللبخار كما للبزل أدوار
والرجاء بطول الصبر أثمار
لما اهابت به صيحات من ناروا
وكان في كل جزء منه منظار

واستطلع الشرق اقطاراً به احتجبت دهرأ فكم في صباه اليوم اقطار

إخواني الصيد لافلتت لكم هم
يبقى ترائاً لقوم يفخرون به
ان المعالي لم تنفذ عرائسها
تبدي صدوداً فان لانت عرائكها
هذا الثناء الذي تبغون مختار
اذا توات على الاعقاب أعصار
بل لا يزال لها كالغيد ابكار
جادت وعاقبة الاعصار ايسار

كنا نمر بأقطار فنغبطها
حتى اذا رجعت المملك فضرته
هذا الاخاء بنا شدت اواصره
يسير من مهج منا الى مهج
كالسكرباء اذا الايدي بها اتصلت
ان كان للملك انصار تؤيده
نسعى ويسعون والآمال واحدة
ايه بني الشرق ان الشرق ينظركم
وكما جاء تموز بموكبه
تفر عنه الليالي وهي مشرقة
فكم يكتنم من سر تطالعه
السحر لا تدرك الالباب معجزه
وكم اثارت شجون الناس اقطار
أبدت لنا اوصار ما ابدته امصار
تقسمت قلوب فهو اشطار
فيما فتضي الليالي وهو سيار
ينساب منها الى الاجسام تيار
بالشرع انا له بالعقل انصار
وان تناءت عن الافكار افكار
هذي النجوم التي في الافق اقطار
فذاك من قبل الايام انذار
كان ظلماءها للناس انوار
ونحته من خفايا الدهر اسرار
كذلك تموز للالباب سحر

هتتمو باخاء كان مختفياً بين القلوب فخان اليوم اظهار
لم يستجد ولكننا نكرره وهكذا يستديم الود تكرار

وقال مودعاً جريدته [الاستقامة]

وقد نشرتها جريدة المشير سنة ١٨٩٧

دعا باسمه داعي النوى فاجابا وودع احباباً له وصحابا
صرير الهوى لو ان للحظ معتباً لصاغ له زهر النجوم عتابا

لقد لمستهُ يوم شطّ برحله
سبيكي لمتّاهُ رباب وزينب
فلا تعجبوا من هلكه يوم بينه
الا انه دهر رمى فأصابه
اراني وحيداً والحوادث جمّة
انبت اقدامي وبرز صفحتي
فأطعمها من لحم جسمي مطعماً
اذا ما تعدّاني طلاب اردته
ولي امل اودى الزمان بنجاحه
ولوشئت وقّيت الليالي حسابها
هوأي هوى لم يذخر الناس مثله
احب الليالي لا للهوى وانما
تسيّر اقلامي ركاباً خواطري
فتأتي عصيّات المعاني مطيعة
نواهز من حصدّ البلاغة رتبة
صعاب على غيري اذا هو رامها
أبي الله الا ان ازيد تصابياً
فمن مبلغ عني الغضاب الألى جنوا
اذم فلا اخشى عقاباً يصيبني
علم أحابي معشراً انا خيرهم
وقائلة حتى م يُفنى شبابه
الى ان تزول الارض عن نهج سيرها
ولما غدا قول الصواب مذمماً
فجافيت اقلامي وعفت [استقامتي]
سينشد ميدان الصبا بعد عزلي
لي الله امّا من رضيت فقد مضى
ردي يا جيادي البحر غير حوافل
فما العز الا ان يدور بنا المدى

اشعة الحاظ الحسان فذا
كذاك سبيكي زينباً وربابا
فليس هلاك البائنين عجابا
وقدماً رمى من قبله فأصابا
ألاقي طماناً جيشها وضرابا
لديها ولا ارضى هناك حجابا
شهياً وأسقيها الدماء شرابا
فلا كان لي ذاك الطلاب طـلابا
وخيبته سوء الظنون نخابا
عليه ولكن لا اشاء حسابا
به طبت ما بين الكرام وطابا
لاقرأ سفرأ أو اخط كتابا
فتدرك من ظعن الخيال ركابا
تجرّر من سحر الكلام ثيابا
اذا نالها الادراك كان شهابا
وان رمتها ليست علي صعابا
لمجدي ومجدي ان يقال تصابي
بأني امرؤ ما ان اخاف غضابا
وامدح لا ارجو بذاك ثوابا
ومثلي اذا حابى الرجال يحابى
فقلت الى ان لا يصير شبابا
وتصبح هذي الكائنات خرابا
عزمت على ان لا اقول صوابا
ورحت ارجي السلامة بابا
اذا ناب عني ذو القصور منابا
برغمي وأما من ابيت قآبا
وخوضي عباباً للردى وعبابا
فتمسي حضوراً مرة وغيابا

وما بأس من شام الليوث فلم يهب
اقول وقد مرت بي الريح موهناً
الكني الى الاحباب حيث لقيتهم
غداً تقطع الاسباب بيني وبينهم
وتجذب ارض غادرتها خصبية

وقال

يا ليالي ماذا نرى يا ليالي
اكذا يصبح الموالي عبيداً
لا امان فننتهي بالاماني
حكمة قد اردتها رب فينا
ان هذا الجيل الاخير لجيل
وقال لرجال العصر الحميدي

ان كان هذا الحلم غركو
لن يستطيل الدهر نومته
عينوا فساداً انه امد

وقال فيهم ونشرت في جريدة « القانون الاساسي »

كفي حزناً ان الرجال كثيرة
نُحكّم قوماً لا يبالون قائلاً
اذا ارتقبوا امراً فذلك منصبه
بغال تسوس الاسد شر سياسة
قضيت وعشنا بعدكم مرّ عيشة

وقال في وداع وطنه [فروق] عام ١٣١٥ هـ وهي من بديهياته

وداعاً منك يا وطني وداعاً
زماع عنك ليس لفقد حظ
فيا ويح العيون وفيك قرت
ويا لهني على ليلات انس

ارى من بعده ان لا اجتماعا
ولكن حكمة قضت الزماعا
اذا ادمعت لفرقتك ادماعا
وأيام مضت عني سراعاً

سأبكي الافق ما حييتُ افقاً
لحا الله النوى كم راع قبلي
تهزتُ له من المغنى ركاباً
تصدع شعبنا « بفروق » دهرآ
فيا وطني نداء في رحيل
ستجري في سبيلك سابقات
فتخرس عنك افواه الاعداء
ويخلد ليليالي فيك حي
وقال في الفصل الاول من كتابه [مائة برهان وبرهان على ظلم عبد الحميد
السلطان] تحت عنوان « الدين »

ونشرت في جريدة [القانون الاساسي]

رعيأ لنا من معشر رعيأ
تجري ليالينا وتنبعها
الله قدّر انسا ابدآ
حق م هذا الظلم مضطرد
ماذا يريد الناس من بشر
يحيا وهذا الدهر يضربه
لا الدين نرعاه ولا الدنيا
فتفوتنا ونفوتها جريا
نأبى الرشاد وترتضي الغيا
يكوي قلوب رجالنا كيا
يبغي على خلاقم بغيا
لحيته لسنه يحيا

وقال في الفصل الثاني من « مائة برهان وبرهان » بعنوان الخلافة

خلافة قد مضى عنها خلائقها
ابقوا بها المجد للاخلاف بعدهم
متى انتهت لامير في تسلطه
يا ويلنا انما نبكي لنا وطناً
من آل عثمان من سادوا ومن شادوا
والمجد يبقيه للاخلاف اجد
يخشى مظلمه عاد وشداد
يبكيه في الترب آباء واجداد

حكم السوط

اولا يزال السوط حاكمكم
أفلا يزال الدهر يعجبكم
ونقول : احرار فتمدحكم
وأبو السياط « بيلدز » ذهب
ضرب ومضروب ومن ضربا
لا حر فيكم كانا كذبا

لا تسلبوا الاوطان باقية الـ أرواح ان كثيرها سلبا
ذهبت مطاعمكم بما جمعت لا فضة ابقت ولا ذهباً
ما ينقضي من امركم عجب الآ ليجدث بعده عجباً

الى تومي اتكنس

صديق الحرية وحاميا

سنة ١٩١٤

اذا بان سيفك عن غمده فقد بان بأسك في حدم
فأنت وذا السيف من جوهر وطبعك من طبع إفرند
فان يفتخر في الوغى ماجد فوجدك اقدم من مجده
وعزمك اصدق من عزمه وقصدك اشرف من قصده
اذا ما أثار على عاجز قديره قدرت على رده
فكنت الامين على قربه وكنت الوفي على بعده

رددت لجليوم سهماً رماه فرُدَّ ولكن الى كبده
وكان قضى العمر في بريه فخر به اليوم في جلده
احب الوغى فهو محبوبه على عطفه وعلى صدّه
قضى الاربعين يصب الحديد على جنده وسوى جنده
وكم خادع الناس عن حقه فلم يخدع الناس عن حقه
هم عرفوه على بغضه كما عرفوه على ودّه
ولكنهم حفظوا عهده الى ان تبرا من عهده
نخب عدوانه جيشه وخيبة الله من بعده
ولو كان يعلم هذا المصير لما ضل غليوم عن رشده
لقد بات يضحك في هزله فأصبح ينحجب في جدّه
ورب الغرور بمن بناء يلاقي المذلة في هدّه
وحسب الممذب في نحسه تذكر ما مر من سعده
وكم من مجد الى مأمل مساعيه ادت الى ضده

ومن جاهد الحق في ملكه تقاصر عجزاً مدى جهده
ولو جاءت الزهر من افقها لتجدية الفوز لم تجده

الى (تومي اتكنس) مني ثناء يزيد على الرمل في عده
يفيد الربيع اذا فاض فيه ندى زهره وشذا ورده
لقد ذاع في (مونس) من حمده كما ذاع في الهند من حمده
وطاب مخائل في مهده وطاب احاديث في لحده
فلا يعرف السلم ندّاً له ولا يقطع الحرب في لده
يظلمه علم ظافر بوارفه وعمته
فيه جمع ذو الخوف في امنه ويرتع ذو البؤس في رعه
وانهم عرين اذا قاربته ذئاب غدت في شبا اسده
فلا يعزب الخفض عن حزنه ولا يقرب العز عن نجده

تقدم . تقدم امامك نصر وخصمك ان ترمي تُرد
وهذا هشيم وهذا اوان ال حصاد فبادر الى حصده
ولا تحذرن بارقاً فوقه فلا رعد اكذب من رعه
ولا انت تشقى بايعاده ولا انت تسعد من وعده
لقد كان ينفق من جزله فقد صار ينفق من ثمه
اذا شهد الناس انك شهم فماذا يضرك من جهده
وليس يُقاس اليك بشيء لدى لينه ولدى شده
فقلبك اثبت من قلبه وزندك اقل من زنده
وقد زاد عندك خير الاله وقد نفد الخير من عنده
فأد الثناء لربك واهناً وقل رضي الله عن عبده

ارحمي يا قلوب هذه الضحايا

يا دياراً خلت فأمت خلاء احسن الله في بنيك العزاء
عودتنا الاخزان هذي الليالي كم رثينا وكم اطلنا الرثاء

واذا لم ترحم بفيك المنايا
لو تجوز الشكاة في الامّ يوماً
جاءها آدم وجاءته شوقاً
ابصرا ثم تديما ثم خابا
هب لنا يا زمان راحة يوم
نكتفي منك بالليل من العدا
رحم الله طاهرات جسوم
ليس فيها صخر وكل قتيل
دهمتها جند النوائب حتى
اضرمت نارها عليها فما تب
استطاب الردي نجيب الا عادي
واليتمى لما بكت اطربته
ابداً يغتذي اللحوم ولا يت
ظالم حكمه طويل بقا
ارحمي يا قلوب هذي الضحايا
ان اخواننا الذين تردوا
واذا نحن ما استطعنا دراكاً
ليت شعري وهم ينادون يا رب
ان يبيدوا فقبلهم بادناس
ترحم الشيخ وهو يندب حزناً
فهي تبكي اباً وتبكي اخاً ثم م

كيف ترجو ان ترحم الشعراء
لشكا الناس كلهم حواء
ليتها لم تجيى ولا كان جاء
شقيا كي يعلمانا الشقاء
فاذا مرّ عد فهاهنا العناء
ل وان كنت لا تحب الاكتفاء
صبحت في فلاتها اشلاء
تارك بعده له خنساء
ملأت من رفاتها الدهاء
صر ارضاً ولا تبين مباء
ظن ذاك النجيب منها غناء
فدهاها ليستزيد البكاء
رب عند الظلم الا الدماء
لا حبا الله ظالمين بقاء
فهي ترجوك لا تردي الرجاء
قد دعونا فما اجبنا الداء
افلا نستطيع يوماً وفاء
خلاصاً اما سمعت النداء
ليس في الناس من يرد القضاء
هل رأينا في خدرها العذراء
تكف البكاء منها حياء

حرية المطبوعات

سنة ١٣٣٧ هـ سنة ١٩٠٩ م

كتب تحت العنوان المتقدم الى المقطم يقول : حرمت حرية القلم اثني عشر عاماً
فلما جئت مصر الفيتها بها ، فلم البث ان مستعنت بها حتى ودعتها ، وهالك ما اقول :
اسأليني أجبك عن آلامي علّ يجدي لديك شيئاً كلامي
لست اشكو لك السفام الذي بي انت تدرين قدر ذاك السفام

انا والله صادق في ودادي
لا يباهيك في الجمال مبام
بك حُيْنُ الانام حباً ولكن
زوادي الريح من اربحك بعضاً
ان يكن للرياض منك نصيب
لم ينل منك وصلة ذو حياة
ربما نالت النفوس منهاها
تجمليك الآمال لا يعيرون
قد تقايت عن نهي اقوام
ان يحل بينك الزمان ويديني
او دعيني احداً نحوك سعيّاً

أغتدي كل ذات حسن ورائي
خيريني انى ارتضيت مقاماً
هل كرهت العباد اخوان ودّ
ام أنفت الذل الذي في الرعايا
لم تصيبي ، ماذا تخافين منهم ؟

لم تريدني نعيم غربان ارض
اسألها اي الاراك استطابت
انا علمتها الغناء فغنت
أشبهتني في نغمي وبكاني
ودعينا فما الوداع كثير
إن تجودي على سوانا بقي
واذا زرت من (فروق) ربوعاً
وكسوت «الخليج» منك شعاعاً
فاقرايها مني السلام عليها

فتمنيت داعيات الحمام
واسألها هل غيرت انعامي
انا ربيتها فهامت هيامي
واستمدت دموعها من غمامي
في فراق يبق الى اعوام
فاذكرينا اننا اليك ظوامي
ونجليت فوق تلك الأكام
وأثرت البلاد بعد الظلام
ثم يأتيك بعد ذاك سلامي

حرب طرابلس الغرب

لبّيك أمّاء دعوت الكرام

من اين جدّ اليوم هذا الخصام	يا امم الغرب نقضت الذمام
كنا استعدادنا امس عهد الصفا	فلم يدم امس ولا العهد دام
كنا لسيدنا ما جرى بيننا	وكاد يمدو في الجراح التيام
واستجمعت في الصفوا هواؤنا	وعادت الوصلة بعد انصرام
أریتنا في الودّ معنى الجفا	وجئتنا بالحرب تحت السلام
اختلف التسليم ما بيننا	يد تحي ويد في الحسام
لا تبسمي من بعد هذا لنا	قد غرّنا فيما مضى الابتسام



وأمة ما اشبهت أمة	تفرّدت بالفدر بين الانام
تسومنا الضيم بلا علة	يا بنت روما إتنا لن نضام
هذي قلوب لا تهاب الحما	هذي صدور لا تبالي الصدام
فاضرمي بين الثرى والسما	ناراً تلج ما بين ذاك الضرام



هل تُستبي أم أسود الشرى	والإسد ما بين يديها قيام
أم يستباح اليوم ذاك الحمى	وفيه امثال [طغورد] نيام
أم جندنا أضحوا كسرب المها	ام اصبح العرب نكيط النعام
مهلاً ، فلا تستقدمين خطوة	قد يرغم الآف هذا الرغام



يارُبِّ هم أصله من هيام	ورُبِّ غرم قاذح من غرام
يشوي الفراش النور في ناره	وقد نمت الكاس صب المدام
وهذه الاقدار مجهولة	والكون لا يبقى عليه انتظام



ما يبلغ الاسطول من معشر	اسطولهم في البر شم الاكام
منيفة ، ثابتة ، صلبة ،	منيفة ، جانبها لا يرام

تهوي عوالي الطير من دونها وينثنى عن مرتقاها الغمام

يا عآمُ اخفق، يا طبول ارعدي ويا اسود استقدمي للامام
والله لا نتركها للعدا تدوس بالارجل تلك العظام
حتى تروى ارضها من دم وتختفي بطاحها في الرمام
وتصبح الدأماء في حرة وتفتدى آفاقها في ظلام
فلا يلنا بعدها لأم من أيقظ الشر عليه الملام

صاحت [طرابلس] يابنائها لبنيك أمماء دعوت الكرام

الحرب العظمى سنة ١٩١٤ م

هذه القصيدة لم توجد بقيتها

سكت اليراع عن الكلام الحسم في حد الحسام -
خفتت اغاريد المحبة بين زارات الحسام -
عادت حروب الجاهلية فالسلام على السلام
لم يبق نير مأمل اليأس اقبل بالظلام -

من ذا نلوم ومن جنى لا يتقى عاب الملام -
طرب اذا ذكر الوغى طرب النديم الى المدام -
متربع عرش الغرور متوج تاج الانام -
غرت بملك من بني ال جرمان مضطرب الدعام -
يسطو على الجيش الالهام هناك بالجيش الالهام -
في فتية ألقوا العنا د من الحران الى العرام -
مثل الضواري الساغيا ت تسير في طلب الرمام -
لا يرتوون من الدما ء فهم لها ابدآ ظواحي -
فكانهم رجل الدبي في البيد او خيط النعام -
كرهوا الحلال وأقبلوا يتزاحون على الحرام -

لم يسأموا في دهرهم جمع الحطام على الحطام
فتكوا بأسراب المها فتك الاجادل بالحمام
ما وقروا الشيخ القعيد ولا رعوا ضعف الغلام

يا رب قد شقي الانا م فهل غضبت على الانام
لما تعاموا عن هذا لك آتى العسى بعد التعامي
كفروا بما اوليتهم من فيض أنعمك الجسام
جهلوا على من فوقهم جهل اللثام على الكرام
والظلم رضعه نفوس الناس من قبل الفطام
فيظل يكن يذنها ويرب عاماً بعد عام
من شفه طول الضنى قال سيف اذهب للسقام
ما تشكى مسهجاتنا ات السهام على السهام
فتنبهى يا حادثا ت ويا عيون الامن نامي

ضاقت ميادين القتال ل عن المضارب والحيام
وتدافعت لحج الدماء تعب البحرها الطوامي
تمتد من واد لوا در في الفداقد والموامي
تسمو غواربها بها بين اضطراب وارتظام
فكانما الطوفان قد أوفى لميعاد قسدام
من يطلب منه اعتصا ما عيس من غير اعتصام
فتلفعت زهر المدا ثن بالدخان وبالضرام
وتواقعت من عزها آثار اسلاف عظام
فكانها بين الربوع وقد عفت بعض الرجام
تبدو المغاني ثم تخفى في تنيات القتام
مثل الكواكب حين تطلع ثم تغرب في الغمام
خفيت حوالها الربى ما بين اصداء وهام
جنث على جنث علت مثل الأكام على الاكام
فهن اوصال مزيعة واكباد دوامي

في مشهد أهواله أهوال ساعات القيام
بين القنابل والقنا والموت مختلف المرامي
والجند دامية الظبي والحيل دامية الحوام
تسمو جباه ثم تسفل بين أمواج الزحام
متعرضات للحمام ونم اخفية الحمام

ويل للناس من الناس

يريد الناس في الدنيا هناءً
حياة حاربتهم منذ كانت
وآمال تفرهم عجايف
وكم من مستنيل ليس يعطى
تكاثرت الهموم فلا يراع
أمانا بها الخصم المعادي
أإن رغبوا اليك رغبته عنهم
يعني الناس بعضهم بخير
فما للخير في الدنيا أوان
ولكن الشباب له جراح
يشد عنانه رأي جميع

ويأبى أن يجود به الزمان
وجد حاربوه منذ كانوا
واحداث تكذبها سمان
وكم من مستعين لا يعان
يوفيها الشكاة ولا لسان
إذا دان العدى وجب الامان
لقد هانت رغائبهم وهانوا
الا كذبوا على بعض ومانوا
ولا للخير في الاخرى أوان
ليالي ثم يعقبه الحراف
زماناً ثم يسترخي العنان

وداع جاء يدعوني لنصح
تعبت من الكلام فليس يجدي
وكانت ضلة ونزعت عنها
وما أسفى على عهد تقضى
ظلمت امينه دهرأ طويلاً

وقد وهت النهى ووهى البنان
لبث النصح نظم او بيان
فها أنا لا ادين ولا أدان
ولكن صنت عهداً لا يمان
وكننت اظن اني لا أخان

ودار لا يزول القتل عنها
أهاب بها اليراع فلم نجبه

كان الحرب فيها مهرجان
وناداهم فجاوبت السنان

تظل بها السواعد عاملات بصرفها ضراب او طعان
بكت عيني الشباب وحين جفت مدامها غدا يبكي الجنان
لعمرك مالذي نصح مكان ولا للنصح في الدنيا مكان
فدعني ان آمالي استكففت فلي شأن واهل النصح شأن

وقد وضح الحق في نوره

تمادي رجال على غيهم أضرب بهم وبأهل البلاد
وقد وضح الحق في نوره فمن أم أم ومن حاد حاد
فقيم وقوفك يا سيدي وخطبتك اليوم بين العباد
قناة السويس انقضى امرها فلا تستعده فليس يعاد
أثرت له أمس حرباً عواناً فهذا الحريق بذاك الزناد
عزيز علينا خروجك منها خروج المرید بغير المراد
ومن تكبد الدهر ان الصروف تصيد الرجال وليست تصاد
وخبرت انك عاتبت قوماً فقلت العتاب تبيع الوداد
فلما قرأت الذي قلته غدوت بوادي وظني بواد
بربك سائل فؤادك يوماً أحسنت ام لا يحبك الفؤاد
فان الضمائر لا ترتشي ومهما تعاند عمل العناد
وهيات ان فزت من بعدها سيضرب رب السداد السداد

وقال في وطنه [فروق]

يا وطني حييت من موطن تحيتي اليه سكب الدموع
اسر لي من نيل ما اشتهي ان يقسم الدهر اليك الرجوع
اقسمت لو تفتحت وردة فيك غدا عندي شذاها بضوع
تطلع امارك في اوجها يا ليت عندي كان ذاك الطلوع
خذ من ضلوعي ما يشاء الهوى او لا نخذ ان شئت معه الضلوع
شوق جوى وجدضى حسرة شجوه حنين خفقان ولوع
فيك ربوع اهملت بالصبا يا ليت شعري كيف تلك الربوع
نزعت عنك كارها فرقة لكن اراد الله هذا النزوع

للاتحاديين

ان تقدموا ليس يفيد الندم قد قضي الامر وجفّ القلم
الله خلاق الورى عادل فلا يلومَن غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها جهلك لا يشبه جهل الامم

حين النفي في «سيواس»

لا تبالي إيمًا استطال اغترابه جهل قوم ما النفي امره يعاب
واصبري للزمان حيناً فاني ارتجى ان يزول هذا السحاب
نحن جند الصواب مهما ائزمتنا عن اعاديه فالصواب صواب
وصروف الزمان فيها اختلاف فوز حزب تنكى به أحزاب
أفسد الظلم أنفوس الناس حتى لو رأى الناس عادلاً لارتابوا
قد أجيموا فالبعض يأكل بعضاً غم بعضهم وبعض ذئاب

وقال في افتتاح البرلمان العثماني مرحباً بنواب الامة

حكمت النواظر للنواظر برح الحفاء عن الضمائر
في ما الغرام سريرة العاشقون بلا سراير
حدث بوجدك من ترى لا تخفه فالامر ظاهر
بان الرقيب ورُفعت عن وجهه من اهوى الستائر
وبدت محاسنها التي توحى الكلام لكل شاعر
يا من اقيت بهجرها ما لا يطيب بقلب هاجر
من كان يصبر في هوا كفا انا فيه بصابر
تيسمت في هذي الخدو د وهمت في تلك الغدائر
الله فيك وفي جما لك وامريء هو فيك حائر
لي منك ما لا يستفا ض بمثله فيض الخواطر



انا من عرفت وفاءه ان كان ساءك غدر غادر
لم ترض عثمانيتي لي ان اخاتل او اخاتر

قومي هم الغوم الألى قاقوا الاوائل والاواخر
كسروا الفيود واطلفوا اسراهم من كل آسر
اهتزت الدنيا بهم واليوم تهتز المنابر

بالامس كنا معشراً تبكي لحالتنا المعاشر
تعتادنا الايدي الاثيمة للسجون او المقابر
ويصول انصار الملية لك على الاكابر والاصاغر
تمشي الايامى واليتا مى والمدامع فى المحاجر
كم بالمعاقل من فتى متوقد الاحشاء زافر
لم يحزن ذنباً انما سارت به القسم السوائر
لم يبق قصر عامراً لكن قصر الظلم عامر
بتنا تنوح على الاحب بة فى منازلها الدوائر
أفروق حسنك ساحر وانا اهم بكل ساحر
ما انت الا فتنة الـ ابصار موعظة البصائر
انت التي اودى غرا مك بالاكاسر والقياصر
يدعو الخليج قلوبهم فتسير فيه كالمابر
لله قصر شامخ مد النواظر عنه قاصر
قصر به يعلو التسا وي رأس مأمور وآمر
هو جحفل او محفل فيه المنازل والمنابر
ضاعت مفاتيح له واليوم تفتح السماهر
جمعت مداره فيه عن كل القبائل والعشائر
يتشاورون بامرهم والله فى عون المشاور

الآن لا صار ما خلناه دهرأ غير صائر
واسترجع النائي الحمى قول السعادة ويك بادر
وسعى الكريم الى الكريم مؤازراً نعم المؤازر
كادت بلاد الله تر قص حين اقبلت البشار

يا دهر شكرك واجب يا دهر ما في الناس كافر
لم يبق ظلم لم يُتقى دارت على الظلم الدوائر

وداع فروق

قالها حين اختفت عن عينيه وهو على ظهر الباخرة التي اقلته الى منفاه سنة ١٩٠٢

ودّع [فروق] لقد اجدّ فراقاً
هي وقفة بين التعلّل والاسى
أعطى المنازل حقها يوم النوى
واستبق شعرك للقاء اذا دنا
قد كان شوق ثم نؤت بحمله
يا عاشقاً لم يدر ما جهد الهوى
أكتب شجونك فالشعاع يראה
فعمى يسوق الدهر ما سطرته
السابقوك الى المصارع ادركوا
فاغلب بعزمك امر حزمك وانصلت
رقات دموع قد جرت لفراقهم
اما الجفون فما بها متسهد
والروض موشي الطرائق زاهر
والطير في دوحاته متجاوب
وجد السلو الواجدون وهكذا
سيفيق من سكر الصبا فشوانه
استودع الله الرفاق جميعهم

ماذا تطيق، هل الوداع يطاق
يفنى الرجاء ويخلد الميثاق
هذا الفؤاد وهذه الاحداق
حسب النوى ما تنشد الآماق
فلننظرن ما تصنع الاشواق
ارأيت ما يتجرّع العشاق
والبحر حبر والسما اوراق
لبنيه بعدك فالشجون تساق
غاياتهم ولك استجدّ سباق
تلحق بهم عقي المجدّ لحاق
لم يبق دمع بعدهم مهراق
أما القلوب فما بها خفاق
ابداً وسائغ مزنه رقرق
والبان في اثلاته مطراق
كاس الهموم تعاف عين تذاق
فالسابقون قد انتشوا وافاقوا
ولسوف يتسبع الرفيق رفاق

في المنفى

زفرة من زفراتي

فؤاد دأبه الذكر وعين مأوها عبر
ونفس في شبيبتهما وجسم مسه الكبر

وآمال مضبغة ووقت كله هدر
وعيش عذبة مضض وعمر صفوه كدر
أما يا ليل من صبح لمن سهروا فينتظر
جفون الناس هاجعة وجفني ضافه السهر
إذا سورت تولت منك م عني اقبلت سور
أفانيها فتفنيها وأطويها فتتشر
وحيداً فيك ذا حذر يكاد يخونني الحذر
فلا كتب أسامرها إذا ما شاقني السمر
ولا نظم ولا نثر وقد نظموها وقد نثروا
سأقضي العمر في أسر ويسعد بعد من أسروا
أرى سيواس تغمدني كاني صارم ذكر
صدأت بها وأحسبني سأصداً ما جرى العمر
أخذاني وإخواني وينصر خصمنا القدر
فوا لفي على سرب تولى وعية النمر
غدا في أرض مسغبة جفاها النبات والشجر
قضى راعيه من زمن وضلت بعده العفر

يقول أحبي صبراً وهل في النار يصطبر
عداة الحق قد ربخوا واهل الحق قد خسروا
ونحن أماننا وطن نراه اليوم يحتضر
فمن يجزع فمذور ولكن قل من عذروا
فيا أفق التهب حزنا وجد بالدمع يا مطر

علام نلوم اعداء على شر اذا قدروا
بلوناهم لدن شبتوا انفساهم اذا كبروا
نصحناهم فما انتصحو زجرناهم فما ازدجروا
لقد صلت قلوبهم كان قلوبهم حجر

إذا أتمروا على كيد فانما سوف نأتمر
فمن نخشى وفوق العرش منها يغترز بشر
وفي الايام متسع وفي الاقدار مدّخر
وفي الاجداث معتبر لو ان الناس اعتبر
وهذا التاج منعفر غداً والقصر مندثر
رويداً انها دول تدول وبعدها آخر
يظل الحق منهزماً زماناً ثم يقتصر
سيوف الله ان سُلّت فلا تبقى ولا تذر

(جراغان) (١) في اثناء اللهيب سنة ١٩١٠

هذا قضاء الله أم غدرُ
أعلى «مراد» رحت مضطرباً
أم انت ممن فيك منتحرج
نبكي نعم نبكي على أمل
عن اربعين وخمسة سلفت
أأظل دور المجد آهلة
وج القلوب وكنت حاجتها
يبقى مصابك وهو يذكركنا
براً (فروق) تباها زماً
شطرا محاسنها التي اشتهرت

ماذا اصابك ايها القصرُ
من غيرة اذ ضمه القبرُ
يا قصر أم فيما جرى سرُ
فيك انقضى وقد انقضى الامرُ
ما هكذا يستوجز العمرُ
فيما ودورك بينها دثرُ
ان لم يجدها بعدك الصبرُ
لو كان ينفع مثلنا الذكرُ
فانفك بر والتظي بر
إما شكا شطر بكى شطر



لما استقل بك اللهيب ضحى
وقف الزمان عليك منتحباً
والزهر قدماً كن حاسدة
الشمس اختك ثم كاسفة
أو ما رآك البحر ملتهباً
وبدا خلال دخانك الجمرُ
واقام يندب حسنك الدهرُ
لما اصبحت بكت لك الزهر
لبس الحسوف شقيقك البدر
بل لو رآك لجهلك البحر

(١) جراغان قصر السلطان مراد الخامس الذي سجن فيه بعد عزله وبقي به الى ان مات

فيجبش للنيران غاربه
ركضت لنعجتك الجموع وقد
كم جحفل بحري اليك سعى
لا البيض اغنت في مناجدة
طلبوا المياه لسكي تغاث بها
وعلا الدخان ذراك فاخبتات
فكانها صور محرقة
قد كنت ديواناً قصائده
سالت سطورك من صحائفها
وانساب مهلاً وارتمى حمماً
وقفوا امامك ذاهلين وقد
فاخذت تقص في نواظرم



يا منزل الاحرار اذ ملسكوا
يبكي عليك وان أوى جدناً
هذي الطلول فأين تلتحب الـ
ما تم خيتست الاسود ولا



يا عام جاء اخوك يغدرنا
أنرى فروق ومصر اذنبنا
غناك شوقيها وحافظها
وهباك شكراً لست صاحبه
فلئن تكن لاخيك معذرة
فلا لبسنك من محبرة
مغبرة تسعى مغبرة
يا عصر ان لم تستقم معنا
تبقى جدود الناس ناهضة
هذي خطوط ليس يحملها

ومضى فقلنا قد مضى الغدر
شقيت فروق وبنها مصر
وهمت لولم يعصني الفكر
سلفاً فأبطر قلبك الشكر
هل انت عندك مثله عذر
يجري على اعطافها الخبر
كلماتها وسطورها غير
فلنشهدن عليك يا عصر
وجدودنا في خطوها العثر
جلد وينقد عندها الصبر

الاسترقاق في أيام الحرية

صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

لو يعلم المهدوماً يكونُ	من يهدمه ذخره الثمينُ
لبات حرصاً به ضئيداً	وذو الغوالي بها ضنينُ
يظل يهفو به حنين	إذا شجا ربه حنينُ
يُصرّ في ميله صريراً	كأنه تحته أنينُ
يا حبذا الوجه حين يبدو	من فوقه ذلك الجبينُ
حسن تشك العقول فيه	ويقتهى عنده اليقين

لما تجلى بها صباها	وجاوت عينها العيون
واقبلت تنثني دلالاً	كما انثنت قبلها الغصون
أطاعها الحُبوب في البرايا	فكيف كانت لهم يكون
تجاوزت دونها الاماني	وأوقفت عندها الظنون
أُمت وعشاقها ملوك	أضحت واخوانها قيون
فوجهها للعلا وفي	وقلها للهوى خؤون
وجسمها في الورى عزب	وقدرها عندهم مهين
وكم قصور بها حسان	أحب منها لها السجون
ملت سهول الحياة رغماً	وأعجبها بها الحزون

في اوج تلك السماء شمس	تُغضي لا شراقها الجفونُ
لم يستقر الفؤاد منها	بيننا خفوقه اذا سكون
وما خلا من جوى قاء ما	مضت شجون اتت شجون
استسلمت للزمان طوعاً	اذا قسا صرفه تلين
تشتاق في عزها ذويها	وحصنها دونهم حصين
حتى م هذى القيود تبقى	يا رب قد كلت المتون

خليج البسفور

في احدى ليالي الشتاء

في ليلة ليس بها كو كبُ	كانما مشرقها مغربُ
عسى سواداً كل ما بينها	ف فوقها ونحتها غيب
لا يدرك الفكر بها مطلباً	فكل ما يطلبه يهرب
جاؤا بظلوم الى ظالم	قالوا له هذا هو المذنب
بكي وفي الدار بكوا مثله	فكل من في داره ينحب
وقد رأينا حوله صبية	تندب حين أنهم تندب
قال اجعلوه مثل أترابه	من كان من مذهبه يذهب
.....
.....
وأقبل الصبح على أيم	وصبية ليس لديهم أب
يا بحر لو تنطق أخبرتنا	ما قال من غيبت اذ غيبتوا

قصر جراغان

سجن السلطان مراد الخامس

أسجنُ مراد لو تكلم منزله	لاخبرتنا عما جرى لمراد
ثلاثون عاماً قد توالته عانياً	بربعك في بثّ وطول سهاد
يطالع من خلف الستار ملسكه	يخاطبه شوقاً له وينادي
بلادي، بلادي، ان يحل بيننا التوى	فعندك روجي دائماً ونؤادي
لقد مات بجنيّة عليه وما حفي	لكن لاحرار الملوك أعاد

العمال في البلاد العثمانية

هذه الايات صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أخ جاء يدعوني الى نصراخوة	وهذا يراع سامع ومجيب
فقلت له لا تسلم النفس للاسى	اذا ساء عيش انه سيطيب
وهذي الليالي لا يقر قرارها	فمن لم يصبه الخير سوف يصيب
لنا اكبد لا نخمد النار تحتها	ولا هي من حرّ اللهيب تذوب
اظنّ لنا في ذمة الدهر طلبية	وادراكها للاملين قريب
قضى زعماء السوء فينا بما قضوا	لهم دوننا في الطيبات نصيب
نحال جديداً الامور عجيبة	وما تحت فسطاط السماء عجيب

الرثاء والعزاء

قال يرثي ثاني اولاده وقد مات في الخامسة عشر واسمهُ محمد جان يكن

بني لا الحظ فيك أسعدني	ولا وفي لي بذمة امل
السنة العيش كلها كذبت	وامتاز بالصدق وحده الاجل
ان ترتحل في صباك عن سكن	انته فالجدود قد رحلوا
او تتخذ من معاشر بدلاً	معاشراً ، لا يضيرك البذل
الله في لوعة أجرعها	يمرفها في الانام من ثكلا
يا كبداً من مناطها انفصلت	ما خلت ان الاكباد تنفصل

وقال يرثي اخاه محمود سعيد يكن بك وقد ضاعت بقيتها

ايا روح محمود عليك نحية	متى ينقضي ما بيننا زمن البعد
تقدمتني نحو الذين تقدموا	وكنت ارجى ان تعيش المدي بعدي
سأبكي وأبكي غدرة الموت جاهداً	على ان جهد الموت اعظم من جهدي
وأملآ آفاق السماء شكاية	وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

رثاء القائد العظيم أدهم باشا

هكذا كنتَ أيتها الهامُ خافقات من فوقك الاعلامُ
كل ساع وراءك اليوم يبيكي نعشك اليوم وحمد بسامُ
نم هنيئاً لقد سهرت كثيراً (فتساليا) بها جنودك ناموا
رقدة هذه كأنك فيها والد حوله بنوه قيامُ
لا أرى مثل فقدك اليوم فقدأ كل ابطالنا به ايتامُ
ولئن تبت عن كلام البرايا مثل ذا الصمت للبيب كلامُ

فرّ منك الحمام بين « ملونا » و « بمصر » سطا عليك الحمامُ
غاطه الله لم يهادنك يوماً وعلى الخصم تصبر الاخصامُ
والعدو الكريم يهجم في امـ ن اذا كان في عداه كرامُ
سوف تبكي الاقلام سيفك دهرأ رُبّ سيف تبكي له الاقلامُ

الجيال التي وقفت عليها لم ينل مثل مجدها الاهرامُ
قد نعى لو فاز منك بما فا زت فغنت له به الاعوامُ
ما تعالى الا بضيم الاساري واسارك مثلهم لم يضاموا
ودّعوا منك سيداً حين ساروا ورأوا منك والداً ما أقاموا

لا أحب الوغى ولا أنا منه كل ما يقتل النفوس حرامُ
غير أن الانام تهوى المعالي وبسمر الوشيح تعلو الانامُ
وبلاد الفتى تعزّ عليه وعظام الاباء فيها عظامُ
وعهود الصبا عهود غوالٍ وغرام الوفيّ ذاك الغرامُ

يوم تأتي « فروق » تلق ليوثاً اكبرتها وراءك الآجام
تتنسى لديك تلك العوالي حين ينجاب عنك ذاك الغمامُ

وتظل القبور تهتز شوقاً في الفيافي وتهتف الأرمم
هي كانت من قبل هذا قبوراً فاذا ما حلت فهي خيام
كلها هب من فوق نسيم فهو من أهلها عليك سلام

وداع الملك الجليل سنة ١٩١٠

وداعاً أيها الملك الجليل دنا سفر ومهدت السبيل
ستحملك النجائب نحو ملك كهذا الملك لكن لا يزول
وعرش ليس ترقاه المنايا وتاج فوق رأسك لا يميل
أهذا الوجه يدركه أفول ثم والزهر يدركها أفول
ألا فلتبكي مقل الاعالي وإن كثير أدمعها قليل
لقد عزفت له أمس المعالي وهذا اليوم نفغنها عويل
سمعت مدافع الاحزان تدوي فقلت لصحبي نبأ جليل
وأبصرت البنود منكسات تقاصر في الفضاء وتستطيل
خوافق كالضماير في اساهي كأن بها صواربها تشول
واحسب حرها مسحت دموعاً على بعض الحدود غدت تسيل



رويداً أيها الركب المناي لامر ما تعجلك الرحيل
تسير بمن تشيعه الاماني لثواه وتتبعه العقول
تنقل في قصور العز حتى يكون لقصره الابقى وصول
وجل بالنعش في ارجاء ملك كما قد كان صاحبه يجول
فذاك تعمل لو كان يشفي غليل النفس لا فطفاً الغليل



بكي التاميز صاحبه المقتدى فجأوبه هنا « هرم » ونيل
وباب البحر جف به عباب وبات البر سلى به سهول
هناك السابحات لها زفير وتم السابقات لها صهيل
تشابه لا عجات في الخوافي اذا اختلفت ظواهرها الشكول
لقد هال الوري خطب دهام ولا عجب فذا خطب يهول

قضى «ادورد» عن مجدائيل
فان تكلته أمتة لحين
وان يك ساءه عمر قصير
وان طال الحمام الى علاه
فهل في المالكين له مثيل
سيذكره السلام اذا اضمحلت
وتنشده السياسة ان دجتها
وتطلبه العواصم لا تراه



أبا الاحرار لا ينساك حر
رفعت بناءهم وجريت معهم
تناديك الشعوب بكل ارض
تناجي منك حاميا المرجى
وهذا اليوم قد خفقت رؤوسا
سلام الله يا ادورد منا

شبابهمو يحلك والكهول
كذاك الليث تتبعه الشبول
فليتك سامع ماذا تقول
وصواتها اذا قامت تصول
كرهر الروض يخفضها الذبول
عليك وبعد فالصبر الجميل

ذكرى

وفاة المرحوم « يوسف شكور باشا » بعد عام لوفاته

ايها النائم المطيل المناما
استمع ما نقول ، بعدك عنا
ما صبرنا على فراقك عاماً
ودوام الاسى بزيل التأمي
والقلوب التي تكون كراماً
والحبيب العظيم ان غاب ابقى
أوحشتنا شمائل معك غابت
يا صريع الزمان بعدك أضحت

قد اتينا نُهدي اليك السلاما
علم الصامتين منا الكلاما
كيف نرجو أن نصبر الاعواما
وتمادى السقام يُنمي السقاما
في التداني ، في البعد تبقى كراما
لأحبابه شجوناً عظاما
هام فيها معاشرتك هياما
حسنات الزمان فيك أناما

فهو أبكى على وفائك مصرأ
وطناك اللذان عشت كـرماً
من يداوي « لبنان » عنك بصبر
ما علمنا بين الورى لك خصماً
سل من غمده عليك حساما
وتجلدت شيمة الحرء لم تج
أجهشوا بالدموع حولك من حز
هكذا عشت بينهم مقداماً
خادعتنا الايام حتى اتحدعنا
قد انارت لنا محيّاك حيناً
كالهلال الذي بدا في سماء
ياضجياً في لحده منذ عام
ان تكن تحته بقايا عظام
لم نغز الاحياء عنك ولكن

وهو أبكى على وفائك الشاما
فهذا كهلاً وذاك غلاما
من يعزى عن فقدك « الاهراما »
فأمنا عليك الأ الحاما
فتلقيت بالثبات الحساما
زغ ولم تُلَف في اللقاء كهاما
ن فكفكفتها لهم بساما
هكذا مت بينهم مقداما
قاتل الله هذه الاياما
ثم أسفت على سناه الرغاما
ثم ساقط له الرياح الغاما
نحن نبكي على ثراك قياما
منك انا نجل تلك المظاما
قد حسدنا على لفائك الرماما

ما تغربت اذ ترحلت عنا
استطابوا ظلّ السكون فقرّوا
فتدانت من النفوس نفوس
جاوزت موطن الفناء فحلت
ذهبت شرة المطامع منهم
فهم بعد خوف جور الليالي
كان سر الحياة عنهم خفياً
كيف يأسى على القصور أناس

لتلاقي بعد الانام اناما
في مقام أسلام ذالمقاما
حين برزت وراءها الاجساما
موطناً لا تشك فيه الدواما
فاستقاموا في امرهم واستقاما
ارتضوا من قضائها الاحكاما
فأماطت عنه المنون اللثاما
استماضوا عنها هناك الرجاما

لك « شكور » في القلوب عهد
ما حميناك من عوادي المنايا

لست اخشى يوماً عليها انصراما
قد عجزنا لكن سنحى الذماما

رثاء المرحوم عمر بك لطفي

لا الصبر يُرجى ولا السلوان ينتظرُ
ويح القلوب التي اسكنتها ازلا
ان تنفن منها فما ذكراك فانية
خط الوجود لنا في بعضه خططا
ان يخل ربع الصبا ينزل مراتبها
تجاورت عندها الاحساب فالتحمت
ان تذو يا غصن مصر في حديقته
تنبو الحوادث عن اهرامها قمعا
الناطقات لمصر وهي صامنة
بك النواظر والافواه في شغل
تسابت فيك لا تالو عزائمها
يثني عليك رجال الفضل ما ذكروا
تبقى مساعيك فيهم سلوة لهم
ما يعد مجدك الا مال مطرح
لا زال قبرك بالريحان مزدهراً

قد جل يومك في الايام يا عمرُ
ماذا عليك من الاحزان تدخرُ
تبقى الهيولي وتنفى وحدها الصور
هي الكنوز ولكن اسمها حفر
او يندثر اثر يظهر بها اثر
ان الوري اسرة في الارض لا امر
فحسبها منك ان قد اينع الثمر
وليس يا أبي على اهرامها الكبر
والشاهدات لمصر وهي تفتخر
كلا الفريقين فيه جئت الدرر
وقصرت فأتتك اليوم تعذر
وتستطيب المعالي كل ما ذكروا
يجري الصغار عليها ان هم كبروا
وليس بعدك في الابداد منتظر
فكل قلب به اسكنت مزدهر

جاهدت في اعلاء مصرك جاهدا

رثاء فقيد مصر المرحوم بطرس غالي باشا سنة ١٩١٠

ابداً ترامي غيرها وترادي
باتت بليل لا يرجسى صبحه
ثقلت عليها الفادحات فاصبحت
ياسية قدح الحمام زناده
لما اصبت فؤاد بطرس قادسي
البستها من بعد فقد حبيبها

اكذا اعادي الاكرمين تعادي
والحق ابلغ والامور بواد
ذُلل الكواهل رخوة الاعضاء
من اي كف ام بأي زناد
ظلماً اصبت بمصر كل فؤاد
توب الحداد واي توب حداد

مجد تجلله الضريح بليله
لله اي دم اراق مفرر
اروى صوادي أنفـس سبـمية
نحيا على الافساد في اشباحها
تاوي الى الاجساد لالمساءة
سكن الهوى فيها فليس يهيجه
هذا بياض واح تحت سواد
رابي الضفائن كامن الاحقاد
تلك النفوس الى الدماء صواد
وتعوت حين تعوت بالافساد
وتسىء حين تحل في الاجساد
ان ناح باك او ترنم شاد



« اعلمت من حملوا على الاعواد
جمع تساقوا كأس حزن بينهم
يتطالعون اذا خطوا فكأنهم
يسعون نحو منازل حجراتها
متشابهات لا تغاير بينها
ما مثل هذا اليوم يمحى ذكره
لا ينكروا الجرم الذي قد اجرموا
ارأيت كيف خبا ضياء النادي
مالت رؤوسهم على الاجياد
يخطون في الاغلال والاصفاد
مغشية بمواكب القصاد
خافي المعالم عندها كالبيادي
هو مثبت بصحائف الآباد
ان العصور له من الاشهاد



وعصاة حلت مكان عصاة
يقتادها واهي العزيمة ظالع
ثبتت اللجاجة لا يدين لحجة
ان سيق للانصاف جد حرائه
هوي الدعاء فلا يمل دعاءه
خافي المراد فلا يبين مراده
هي فتنة قد كانت اكمنها المدى
جادت مواسمها وصوح نبتها
كاد النهي يزع الهوى لكنها
انا لفي زمن تساوى خيره
ارخوا قياد معاشر فاسترسلوا
فليبرأ الآباء من ابناهم
مثل الجراد اتى باثر جراد
متواصل الابرار والارعاد
صعب العناد اذا انتحى لعناد
واذا يقاد فليس بالمنقاد
ألف النداء فلا يزال ينادي
واظنه يحيا بغير مراد
واليوم تلك النار تحت رماد
والآن آذن عامها بحصاد
درس النسيء وعدت عليه عواد
بالشر ان مضله كالهادي
ما مثلهم بمشي بغير قياد
ياشقوة الآباء بالاولاد

تبكي لوادي النيل أعين أمة جادت مواطرها فعبّ الوادي
لحفي على آمال قوم أخطأت قد كان يعرف رأيهم بسداد
هم طاردوا العاصين حتى أجفلت عنه نعامهم بطول طراد



يا مصر قربك زاد قلبي حسرة يا ليتني عنك استطال بعادي
ما كنت أوتران ترى بك بعدذا كنس الظباء مرابض الأساد
أو كلما راحت خطوط أوغدت بكرت عليك روائح وغواد
سبع وعشرون انقضت أعيادها ومللت أنت تعاقب الأعياد
ورأيت رواد الجمال تكاثروا فسئمت فرط تكاثر الرواد
أن كان اغضى الدهر عنك لغاية فسئمت فسطح ويظل بالمرصاد
أو نامت الاحداث عنك لياليا فلو ربّ نوم ينتهي لسهاد



تفدي ابن نيروز أعاديه اذا عز الفداء ولم يجد من قادي
يا قوم رمسيس الألى سادوا الورى لم يؤت سؤ ندغم سوى أجدادي
متفرّد حياً وميتاً هكذا فرد الثناء يخص بالافراد
حسدوه في عيائه حتى هوى ثم استراحت انفس الحساد
امست سماء العز غير منيرة بغياب ذاك الكوكب الوقاد
هيهات تدرك غاية هو سنّها قد جاز آماداً الى آماد
طرف تقاصر كل طرف دونه وجواد فضل فات كل جواد
سيف ألا ثم عاد لغمدته فلترجع الاسياف للاغماد
قل للذي يرتاد مثل سبيله اعيت مسالكها على المرتاد
يزداد حسناً ما تكرر ذكره ما كل حُسن الذكر بالمزداد
أعدى العداة على الكرام حمامه وليومهُ أعدى على الأكباد
يوم أعاد لمصر ماضي حزنها لولاه لم يك حزنها عماد
أخذ أطاف على البلاد بشرم لما أطاف بواحد الأحاد
نزل العيون قدمها متتابع وتوى القلوب فبها متماد
أربت شكايات الانام فجاوزت فيه مدى الارقام والاعداد

وتألفت فيه النفوس على الجوى اليوم زال تخالف الاضداد
أعزز على انداده ان ينكبوا منه بنكبة فائق الانداد

ابيك مثل بكاء قومك نائياً فخداهم ابداً عليك حدادي
ووفاءهم لك في وفائي مثله ووداهم متواصل بودادي
ما كنت اغفل عن أباد طوقت هذى البلاد واسها لاياد
الحرق حرق في الشعوب جميعها من هجرة قد كان او ميلاد
والجد ليس مقيداً بمعاشر والعز ليس موطناً ببلاد
جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً حتى قضيت لها شهيد جهاد
أنني عليك ولا يظنوا اني يكبو يراعي او يحجب مدادي
ان يرمي هذا الزمان بكبرة ان المعاني لم تزل بقيادي
ركب سعى بك للفناء وانني انا في رثائك كنت وحدي الحادي
فاذهب كما ذهب الربيع وقد كسا خضر الربى موشية الأبراد
ان ينقد الحزن الدموع فان لي قلباً كثير موارد الامداد

وقال يرثي الاستاذ المرحوم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل
ركب تيمم منزلاً فقراً جاز الربوع وشارف القبرا
متحير يمضي فيمطفئ نعي برن وعبرة تدرى
الآن امضى الحين نائلاً وسط على الأولى يد الاخرى
كرت جياذ كن كابية وكبا جواد طالما كرا
أفروق شأنك في الورى عجب اكدك ارضك تأكل الحُررا
ثوت الفصاحة في ملحمة انثر البلاغة فاندبوا الشعرا
قال النعامة طوى الردى حسناً قلت (١) طوى الدهرا
يا روع الله المحبة كم سلبت نهى وكم استبت فكرا
تاوي قلوباً لا تفارقها وتقودها لحمامها قسرا
فلها يد تسقى بها ضرباً ولها يد تسقى بها مراً
ما زلت اتمن الامور بها حتى انقضت فرأيتها أمرا

(١) هنا كلمة ليست واضحة في الاصل . وهذه القصيدة وجدت ناقصة في الاصل كذلك

يا قبر عندي طيبة عرضت
قد كنت قبل اليوم اقصدُهُ
لا تطرحنّ وان ثوى حسن
الآن لما اسمعت قسم
ابكيك ما ذكر الورى اُثراً
ابكيك ما جرت اليراعة في
لمن استضفت فزحزح السترا
أهدى اليه النظم والنثرا
بعد المدائح فوقهُ الصخر
ورفى الزمان وغادر الغدرا
ووعى الخلود لفاضل ذكرا
ميدانها واستطردت سطر

المرحوم ملحم بك شكور

لتبك عيون العلى ملحم
إذا رقات بعده ادمع
خليل نأى عن اخلائه
لقد غالنا الموت فيه برزء
فما للعزاء الجليل محب
ألا إن بين القلوب حزنا
تجلد للخطب لما دهي
ونهنه عن وجده واجداً
لك الله من نازل منزلاً
تبدلت من موطن موطناً
لقد اغمد الموت منك حساماً
ترحلت لا رغبة أعمى
وقد عشت شهماً وقدمت شهماً

وكل بكاء عليه قليل
فان دموع الاخاء تسيل
فقل للاخلاء أودى الخليل
ولا غرو فالموت غول يغول
ولا للمحب عزاء جميل
تزل الجبال وليس يزول
وما هاله والخطوب تهول
بروحى ذاك الحبيب العذول
يدوم به للنزول والنزول
ولا غبن مثل القصور الطلول
سيحفظه الغمد وهو صقيل
قصارى البرية هذا الرحيل
وهذي المعالي شهود عدول



ومعترك قمت في نفعه
تداوى العليل وتأسو الجريح
وجازيت من رام شرا بخير
بكت عين شمس لانسانها
تصول السكاة ولست تصول
فيأسى الجريح ويشقى العليل
كذاك يجازي الحقير الجليل
ولو انصفت لاعتراها الافول

قالت مجلة (الزهور)

في عدد شهر مارس سنة ١٩١٢

لما نكبت الاستانة في العام الماضي بحريقها تألفت في مصر لجنة لجمع الاعانات للمكتوبين ، وانفذت ولي الدين بك يكن الى حضرة السري الامثل الخواجه حبيب لطف الله ، فوفد عليه وليس بينهما معرفة من قبل ، حدثنا ولي الدين قال : « تلتقاني ذلك الشيخ الجليل على الرحب والسعة وادناني منه ، ثم اعلمته بمحاجتي فانبسطت لها نفسه وجاد بخمسين جنهماً مرتاحاً الى تلك الغاية النبيلة » ، فأبقت هذه المقابلة أثراً طيباً في نفس الشاعر حتى اذا فجع الخواجه لطف الله بزواجه في الشهر الماضي ، رثاها بالابيات الآتية وانما يذكر الانسان بحسناته

بكتك عيون العلا	وناح عليك الشرف
لحى الله هذا الردى	فأيّ الشמוש كسف
أيعلم ماذا جنى	أيعرف ماذا اقترف
ألا تلفت مهجة	حمت مهجاً من تلف
ألا جلّ فيها الاسى	الا عمّ فيها الاسف
بكي الناس جوداً مضى	وكان يحاكي السرف
تسكتمه جهدها	ويعرفه من عترف
به كلفت دهرها	فزاد وانم الكلف
تواضع في عزها	واترابها في صلف
وما حلّ لطف الاله	ذا القلب الا لطف
فكم لبكي رنى	وكم لأسي عطف
لقد شرفت بالسلف	وقد شرفت بالخلف
وما ترفت نعمة	وان نشأت في الترف
افيض عليها الثنا	ففاض الى ان وكف
ولو انها كفكفت	ثناء الورى ما استكف
تخالف في غيرها	ولكن عليها ائتلاف
فصار لها كالحلى	وبات لها كالتحف

وما الوصف مدحاً اذا جرى الصدق فيها وصف
ايا درة المجد قد رجعت لجوف الصدف
فلمهاً لفقدك لو يفيد عليك اللّهب

وقال يرثي المغفور له السلطان حسين كامل الاول سلطان مصر

ونشرت في المقطم

في مثل خطبك تدعى المقلُ يا دولة رقت لها الدولُ
قست الخطوب الفادحات به فاذا هو المستأسد الجلل
(فلينشد الشعراء ما نظموا اما انا فاليوم ارتجل)
من خاطري والدمع لي مدد فكلاهما ينبوعه خضل
اليوم يبدي الود كآعه وتم عن اسرارها المقل
ويظل قلب اخي الوفاء اذا جدّ ادكار العهد يشتعل



سنتان لم تنلنا قصرأ مضنا ولم يثقلها مهل
عهد كان نعيمه حلم ما دام الا ريث ينتقل
وكان طيفا قد ألم بنا وارتد وهو مروع عجل



يا نعي الناعي الحسين نعي أمل البلاد فقد ثوى الامل
لكنها بفؤادها وثقت ان البلاد عليه تتكل
احسين يومك لم يدع جلدا ان القلوب عليك تقتل
يا ويحها بجسيم ما حملت لا قلب الا فوقه جبل



طال ابتهال الناس مذ علموا بضناك والابناء تبهل
سألوا شفاء ايهم فآتى حكم القضاء بضد ما سألوا
لله احشاء معذبة قد ساورتها في الدجى العلل
بأت على الاوجاع صابرة حتى آتى فأراحها الأجل



حزن الملوك بان قضى ملك وبكى الرجال بان قضى رجل
ستعيش آثار مخلدة لك لم يخلف مثلها الأول
صلى الاله عليك ما ذكرت تلك الصفات وصلت الرسل

وقال يرثي عمه المرحوم علي حيدر يكن باشا سنة ١٣١٥ هـ

سيعدي الاسى لو ان في الموت ما يجدي
ايوم « علي » لو ردت الفقى الردى
هددت بناء العز فينا ولم تكن
نزلت بقوم المجد خطباً فاقبلوا
وكننا نخاف البعد يوماً ويلة
أمنفرداً في قبره بعد قصره
هجمت هجوعاً لا انتباهة بعده
لقد كنت بين الصيد طلاع انجد
فغالب فيك الحزن والحزن غالب
سبقت الى العلياء جرداً سواهما
قضى الخير لما ان قضيت واصبحت
سقاك الحيا كنت الحيا مؤمل
فصلى عليك الله حياً وميتاً

نخل فصيح الدمع يبيدي الذي يبيدي
فأنت وايم الله اخلق بالرد
نظن بناء العز يجدر بالهد
سهارى حيارى فازعين الى المجد
فكيف وهذا البعد اقصى مدى البعد
لقد كنت تدعى قبل ذلك بالفرد
وخلفت من خلفت اترك في سهد
فليس لطلاعين بعدك من نجد
يداهمنا في العين حيناً وفي الكبد
فهلا سبقت الموت يا سابق الجرد
جنود المنايا ساطيات على الجند
تصوب عليه بالجزيل من الرغد
ومتعت بالرضوان في جنة الخلد

عزاء شاعر حزين

لشاعر حزين

نشر المقطع تحت هذا العنوان ما نظمه صاحب الديوان بعد وفاة ثاني اولاده

عزاء لصديقه الشاعر الكبير المرحوم اسماعيل صبري باشا عن وفاة ابنته

كلما شئت ان ازورك يا اسما
عيل طاق السقام عما اشاء
ألفستني الاوجاع حتى كاني
وطن لا يعمل فيه التواء
حمل الداء بامثال كلانا
وصبرنا فزادت الادواء
فكان امتالنا كان حمداً
وكان الصبر الجميل رضاء

قد حمدنا وقد رضينا زماناً فجزينا شراً وطال الجزاء
* * *

من يحزى نحر الرئاسة اسما عيل عني فقد نبا بي العزاء
ذقت ذا التكل قبله ثم امسى لي شريكاً فنحن فيه سواء
وبكى عند ما بكيت فخارى الـ دمع دمعاً، شعر العيون البكاء
ودموع الباكين تمضب احيا نأ وتجري دموعها الشعراء
رحم الله من ثوت وحبا البا في اجراً ولارئيس البقاء

رثاء

العالم المؤرخ « جرجي زيدان » منشىء « مجلة الهلال » المتوفى سنة ١٩١٤

نادوا بالسنة الرثاء فاسمعوا جُهد الحزين تذكري وتوجع
يا ساهراً والليل يعثر بالكرى عجباً هجعت وما عهدتك تهجع
بين المحابر والدفاتر مجلس هو للمعارف والمعالى موضع
خسف « الهلال » به عشية غم من بعد ما قد كان منه يطلع
هي ضجعة ما أعقبها نهضة فقضى الضجيع كما أقض المضجع
لو أمهلتك لكي تودع معشراً سبقت قلوبهم اليك تودع
إستودعوك متابة مأمونة لم يحسبوا فيها النفيس يضيع
وتطلبوك غداً فقابل جمعهم هول الردى والمنزل المنخسع
ثم انتنوا واليأس ملء قلوبهم هيات من عضي مضيك يرجع

* * *

« زيدان » فضلك ليس يحجبه الثرى الفضل من تحت الجنادل يسطع
كالرديس الوهاج إلا أنه أمضى شعاعاً في العيون وابدع
ولك المائر خالداً كلها ذكراك من اثناها تتذرع
كتب تضمنت الزمان وشرحه فيها فصول كالوجود وأوسع
قصص وآداب وجمع معارف رفعت بلادك لاسهى وسترفع
احييت ذكر السالفين اولى النهى ان الكريم مثله يتشيع
ليدم سليل شمائل لك حررة يقتص اثرك للعلاء فيتبع

هو سلوة للتاكليين ومطعم
إننا نساجله الدموع تحسراً
للا ملين ، يدوم ذاك المطمع
حتى نجف من العيون الادمع
وتظل في الاكباد منا غلة
بالصبر تنقعها وليست تنقع

فما للمعارف عنك سلوة

المظنون ان هذا الرثاء لصديقه المرحوم [علي باشا ابو الفتوح]
هجرت الثرى وطلبت السماء
فان يرثك الناس في حزنهم
ولا غرو دأب «العلی» العلاء
بكتك وكم من ذكي بكت
فاني لمصر اطيل الرثاء
وكانت تخاف عليك الفناء
لقد عودت مصر طول البكاء
واينك حي بطيب الثناء
فليست تخاف عليك الفناء
علي ان في مهج الفاضلين
كما كنت حياً بطيب الثناء
هم فقدوا معك زين الشباب
عليك لواعج تاب الشفاء
وفوا لك بالود بعد النوى
وهم عدموا معك صدق الاخاء
فما «المعارف» عنك سلوة
رجتك زماناً لاعبائها
تظل تناديك في حزنها
بعاد ولكن لغير تدان
تجاوزت ملكاً قليل البقاء
فتمك الله فيه بخير
قصارى محبيك هذا الدعاء

وقال في مقتل القائد التركي الشهير ناظم باشا ولم يكملها

بالله يا خنجر من جردك
اي فؤاد ظالم اغمدك
من جفنتك البالي شديد السواد
ظلمت لكن ليس ذا الاولا
من بعد ذاك الجفن في ذا الفؤاد
عودت يا خنجر ان تقتلا

الناس في اوطاننا يقتلون عودهم ذلك آباؤهم

نمضي قرون ثم نمضي قرون ويتبع الآباء ابناؤهم
ما بُدّلوا والكون قد بُدّلَا كأنهم من غير هذا الملا



«فروق» ضجت قلت ماذا جرى فاضطربت عند جوابي فروق
ماذا دها أم ملوك الوري كيف عراها من سؤالي الخفوق
من عادة الشاعر أن يسألا وعادة المنزل أن يبخلأ



أرى عيوناً ملؤها ادمعُ واسمع الانبات تحت الصدور
لا بد أن تحترق الاضلعُ لابد للحزن بها ان يشور
جل مصاب الناس ان يحملا انقلهم ما شاء ان ينقلأ



في مشهد من حرس جامدِ وامة صاحبة نائمه
صُبت رصاصات على القائد وافتقد الجيش اذن «ناظمه»
فحقّ للاكبد ان تشعلا وحقّ للاعين ان تهملأ

رثاء المرحوم احمد خيرى بك

الامين الاول في عهد المغفور له السلطان حسين كامل

ياروح خيرى حين جد الرحيل الموت قد بت الذي بيننا
قفي قليلاً وكفانا القليل أما عهود انت تبتتها
لم يبق منه غير حزن طويل فحي كما تبتتها لا تزول
دمع وبعض الدمع يأبى المسيل وحيلة المحزون في حزنه
ككوكب الصبح عراه الافول في ذمة الله شباب مضى
لولا الردى ما سئمت ان تطول وهمة طالت على غيرها
فكل ما فيها رقيق جميل وجمع اخلاق كزهر الربى
والنبيل طبع ثابت في النبيل وعزة في الطبع موروثة
بشرك كلا انه لا يحول ياوجه خيرى هل يحيل الثرى

انت جليل رغم حكم الثرى ولا يهين الموت قدر الجليل
وان من اوجع ما في الاسبى طول النوى ثم انقطاع السبيل
امتلك الله بجناته وحسب اخوانك حمل الغليل

لقد صبرنا كثيراً

هذا رثاء صديق له لم يذكر اسمه ولم تيسر معرفته

نموت	انت	واحيا	هذا	القضاء	عجيب
يبقى	المريض	ليشفى	حيناً	ويودى	الطيب
ان	ابعدتك	المنايا	ان	اللقاء	قريب
او	ساء	بعدك	عيش	قالوت	سوف
لقد	صبرنا	كثيراً	وساعدتنا	القلوب	
واليوم	ذُبنا	وذابت	ان	الحديد	يذوب
لا	تبكين	حبيباً	فكم	هناك	حبيب
قد	كنت	فيما	غريباً	وما	هناك
بلغت	دار	امان	تردد	عنها	الخطوب

من المريض الحي الى الطبيب المميت

لم توجد بقيتها ولعل الطبيب المقصود هو الشاعر الفيلسوف الدكتور شبلي شميل

نم	هنيئاً	ولنشك	طول	السهاد	يا طبيب	الارواح	والاجساد
لست	اشكو	الفراق	فهو	قصير	ربما	نلتقي	بلا
والسبيل	التي	بلغت	مداها		يا ابا	الفاضلين	للاولاد
امطرتك	الدموع	اعين	قوم		اشفقت	من	تسعر
ورثاك	الرائون	بالنثر	والشعر		لجددا	في	القول
قد	رزقت	الثناء	حياً	وميتاً	وسيبقى	للكتب	لا
عشت	حراً	ايام	لم	يك	في	ذا	ال
					شرق	حر	الاعدته
					العوادي		

التهنئة والمديح

عودة سمو عباس حلمي الثاني من أوروبا

في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٢

هلموا بنا نحو الأمير نسلم
ألا إن في الأكباد شوقاً مبرحاً
سئمت النوى لم يبق للصبر موضع
ومن كان ذا ود على السخط والرضى
أمولاي أن المادحين ترعوا
سأجزيك عن عهد الصبا شكر مخلص
وما زلت من دهري بركتك أحتمي
وأني لتسمو بي إليك سجيّة
فيا تيك منه كل زهر منثر
ويخلد للأيام فيك مكرراً

سلام على « عباس » مصر المعظم
إليه فقد كادت من الشوق تدّمي
ومن يتجرع لوعة النأي بسأم
إذا صرته فرقة لم يصرم
مدحك فاسمعي فهذا ترني
فقد جُزّئتني فيه بآلاء منم
وما زلت في فخري لمجدك أتمني
من الشعر تجري في عروقي مع الدم
ويا تيك منه كل در منظم
يخف على أذن ويبذب في فم

تسام بمصر ، رب مصر الى العلى
فكم لك فيها من جديد مشيد
لك العزّات الصادقات اذا انبرت
احاطت بآمال لذبك فتية
وما مصر الا دولة في شبابها
وان لم تفق من نومها يبق نومها
وان لم يقوّمها اذا اعوج عودها
وان لم ينرها بالمعارف اهلها
وان لم يفيدوها الزاء بمجدهم
فكم ترغب العلياء عن وصل معرض

وان وقفت في سيرها فتقدم
وكم كان فيها من قديم مهدّم
نرد فضاها كل عزم مصمّم
فان تنهزها مصر بالرأي تفنم
فان تبثله في الغواية تهرم
« وان لم تكرم نفسها لم تكرم »
فتى صادق في نصحه لم تقوم
اذا حلكت فيها الجهالة تظلم
وان كثرت فيها النفاثس تعدم
وكم ترغب العلياء في وصل مغرم

وعصبة شر قد أتت بعد مثلها
تشاهد افراح البلاد عجيبة
وإن تبسم مصر تبكي من الasy
وترفل من ثوب الشباب بصحة
وتبغض طبعاً كل امر ممدح
فويل لزور عندها متكشف
لما الله هاتيك النفوس فانها
فما بينها من ناظر متأمل
بسطت عليها الحلم لامتحلما
ولو كنت ترضى رميها لرميتها
ليبق لك القلب الذي صيغ رحمة
وان يخدم الاوطان صاحب امرها

كذلك يأتي اشأم بعد اشأم-
فتغدو لافراح البلاد بآثم-
وان تبك مصر من أسي تبسم-
ولكنها في لوعة التألم-
وتعشق طبعاً كل امر مذم-
وويل لحق عندها متألم-
وان تتجبر عرضة المهضم-
ولا بينها من سامع متفهم-
فما شكرت والحلم غير التحلم-
بضربة عدل أو بضربة مخدوم-
فمن يؤت منا مثل قلبك برحم-
كما يخدم الاوطان بالعين يخدم-

وقال يوم تبوأ المغفور له السلطان حسين الاول عرش مصر سنة ١٩١٥ م

يا دولة شخصت لها الدول
فيه وانجز وعده الازل
وتجددت ايامها الاول
وصفت فوارد نيلها ثمل
اما انا قال يوم ارتحل
فليشد الشعراء ما نظموا

في مثل عهدك يزهر الامل
الآن ابدى الغيب احسن ما
قد عاد مصر زمان سؤدها
راقت فسامع طيرها طربه
فليشد الشعراء ما نظموا

يا مصر جاد لك الزمان بما
هذا الربيع وانت روضته
ان ينتقل عنك الهلال فلا
أو تراضي من بعده بدلاً
أدنى الملاة اليك غايته
نهج كحد السيف مطرد
لو أن لسل الشمس قد بُعثوا

قد صدّه عن بذله البخل
فتألفا فكلما خضل
عجبته فان اخاه ينتقل
قال يوم شمسك بعده بدل
وتعهدت منه لك السبيل
ومدى كهود الرمح معتدل
ورأوا مكانك في العلى ذهلوا

هذا الذي راموا فما قدروا وسعوا لغايتهم فما وصلوا
ملك أقام على قواعده كالدهر لا وهن ولا ميسل

الشرق بعد بكاه مبيتهم قد ناب عن جزع به الجذل
لما امد الظلم دولته وتبينت في جسمها العلل
وتكاثر فتن على فتن وغدت بها كالنار تأكل
وجفت من الابناء من علموا ورعت من الابناء من جهلوا
وغدا بناء الملك منهدماً وأقام عنه ذلك الطلل
بعث الزمان لها حوادثه فأصابهم وأصابها الاجل
ما كان خالقهم ليظلمهم لو أنهم في حكمهم عدلوا

ازكى السلام على «الحسين» اذا دعت البلاد ولبت الملل
ملك جميل الرأي يصحبه فكلها بأخيه متصل
الناس تحسب انه ملك والله يعلم انه رجل
على مدائح من مناقبه ما تصنع الالفاظ والجل
تقع العيون على أنامله فكانها من اهلها قبل

مولاي مصر كروضة أنفـه وقطوفها المعجتي ذل
قائم بها بين الحوادث لا وان اذا جدت ولا وكل
ان كنت كهل السن لا حرج ان العزائم ليس تكهل
والرأي تنميه تجاربه ويبين في رأي الفقى الخطل
انت المملك حكمه حكمكم فأحكم فان الدهر ممثل

وقال بهنىء المغفور له حسين الاول سلطان مصر بالعيد سنة ١٩١٦

لو كان يؤذن بالمقال اقول عندي الكثير وما ترون قليل
يا ايها الشعراء ان اخاكم لم يعي لسكن المقام جليل
ان البدائنه والقوافي لم ترل طوعي اسيل معينها فيسيل

وانا اخو الورقاء شجوي شجوها
نمسي لنا خضر الرياض مآلفاً
انا والازاهر اهل بيت واحد
حسنت علينا في الشبيبة نضرة
اسمو للملك النيرات بخاطري
متعجلاً منه هلال العيد في
فلها ولي طول الربيع هديل
ونميل اغصان بنا قنميل
هو نفحة فيها وفي غليل
وزها علينا في المشيب ذبول
واجوب في آفاقه وأجول
اقباله ولئله التعجيل

اهلاً بوجه العيد اقبل باسمأ
لو نستطيع لقبلتك شفاها
اقرأ لسلطان البلاد تحية
خبره عن اخلاصنا ودعائنا
اقبال مثلك حقه التأهيل
ان الالهة حظها التقييل
من شعبه فاليوم انت رسول
وعليهما القلب الكريم دليل

أحسينُ مجدك فوق غايات النهى من دونه التشبيه والتثيل
ما في الملوك السابقين مشابهة لك فليفاخر بابنه اسماعيل
تقضي العقائل والاوانس ليلها لك بالدعاء فليلمها ترتيل
تعاقب السكتب الثلاثة عندها الـ قرآن والتوراة والانجيل
في كل خدر كوكب متضرع قدشف عنه سحفه المسدول
هن الملائك بالدعاء تجاوبت وانصدين لدى الاله قبول

وقال في زيارة المغفور السلطان حسين معهد طنطا

اكذاك تبكر في علاك ونمطر
تسمى وجودك مثل ظلك تابع
لم يبق في ام المواسم معهد
فاليوم عطشاها بسبك رية
يا غيث ملكك كل ملكك مزهر
لك والمواهب اثر خطوك تقطر
الا وفيه من عهدك اثمر
واليوم مجدها بريك مغير

هشّ المقام الاحدي لزار سبقت عوارفه اليه تبشر
جار على سنن الجدود كما بنوا بيني وعما اقصروا لا يقصر

لو يستطيع مزوره من شوقه
أوعي من دهش هناك خطيبه
يستقبل المحراب منك مملكا
آثار اسماعيل في ريعانها
فكانما هي السن لفعاله
حيثك آثار النبي محمد
فترو من بركانها ورضائه
اليوم يصطنع الثنا لك مخلصاً
لا تطل يرتجل الثناء ويشكر
لأقام يخطب في الحضور المنبر
هو مثله الملك بل هو اكبر
مله العيون الى حسين تقطر
ابداً نباهي في العصور وتفخر
وغدت تهلل باسمه وتكبر
فلانت أولى بالرضاء واجدر
وغداً تظل به ترن الاعصر

لله طنطا ما أشد سرورها
يطأ الحسين ترابها فيضوع من
سيديت معبدها يسامي افقها
حسب الشبيبة انها في روضه
لله عين اهلها من تبصر
خطواته في جانبها العنبر
ويبيت مُسَلِّفَتاً اليه الازهر
قد نورت [او] كذاك سوف تنور

مولاي فضلك حاج منطق صامت
علمتي صوغ الثنا فعلته
انا صادق في ما اقول وضامن
والفضل يقتدح اللسان فيذكر
ونهضت انظم في ثناك وانثر
ان الزمان اذا اقول يكرر

الشاعر الكبير خليل بك مطران

مُلك شعر ومعه ملك بيان
تتغنى، ومصر تطرب سكرأ
نحتلي نفسها بمرآتها النيل
واقدر زادها دلالاً علينا
والقوافي تهز من القوافي
كم معان تَضَمَّنَتْها دموع
تهادي الارواح منها غراماً
هكذا المجد أيها الهرمان
عجياً منكماً الا تطربان
فتزهي بحسنها الفتان
ان ذا الحسن حاج تلك الاغاني
والقوافي تفيض من المعاني
ودموع تَضَمَّنَتْها معان
نحتلي مره لحاظ الحسان

سُنَّ في الشرق للقرى رهاً
شاعر مفرد تسامت به الشا
قد كفى الارض نير واحد وال
ان «مطران» ساحراً ببراع
فهو في سحره بكل زمان
قد دعاهُ عصر البخار فلي
يتحرى الصدور الهامه ، يك
كنسيم الصباح في الروض لايم
كلنا شاعر ولكن ما في ال
ولمطران خاطر مستقل

لم ينل سبقه سوى «مطران»
م ومصر فليفخر الوطنان
أفق لم يكف بعضه نيران
مثل «مطران» ساحراً بلسان
وهو في سحره بكل مكان
وصبا غيره لعصر الهيجان
شف منها كوامن الاشجان
حل حتى خفيّة الافنان
طير شاد بنعمة القيروان
قد علا عن خواطر الانسان

جنة الشام لاجفالك ربيع
رضي الله عن شيوخ كرام
درّة أنت زينت تاج عما
استعیدی لا بدان تستعیدی
بين مصر وبينك الدهر قربى
فأقبا على ائتلاف صحيح

استزیدی من هذه الاغصان
خافوا فيك اكرم الفتیان
ن كما زان سائر التيجان
نضرة قد ذوت بغير اوان
اتما منذ كنتما اختان
واذكرا اليوم حين تختلفان

لك يا شام في فؤادي حب
همت شوقاً «ببعلبك» وما سا
غير ان «الخليل» كان بكاهما

ما ادعى مثله محب ثان
لأت اطلال بعلبك زمانی
وبكاء الخليل قد ابكاني

يا وسام الامير زينت صدراً
إن تكن انت للرضاء ضماناً

زانه ربه بصدق الجنان
نخليل منه ضمان الضمان

وداع القائد الكبير الجنرال مكسويل

تلاها في احتفال توديعه الكاتب الفاضل افطون بك الجميل سنة ١٩١٦

دعا فاجيته وطن حبيب	وقمت مودعاً وطناً حبيباً
سيدضحى المنزل الداني بعيداً	ويعسى المنزل النائي قريباً
تناقلتك المعالي في سراها	صعوداً لا تخاف له صبوا
لئن جاوزت في البعد المآقي	فلست مجاوزاً فيه القلوبا
سندكر منك اخلاقاً حسناً	تزيد على النوى حسناً وطيباً
وئتبك الثناء بكل أرض	يقوم اذا نزلت بها خطيباً
فيملاً صدقه اذنأ سميماً	ويطرب صدقه قلباً طروباً
وبجري في نشيدهم مديحاً	ويقطر في نفوسهم نسيباً
تودعك الالهة مشرقات	تحیی في مطالعها الصليبا
لقد امتعتها بالسلم حتى	تكاد اليوم لا تدري الحروباً
فعمش يا «مكسويل» لود مصر	ونرجو بعد ذلك ان تؤوباً

دهريات

تمرّ لاجرارٍ وتحلو لأعبد

لياليّ ، أبلى من همومي وجددي	لك الامر ، لا تقوى على رده يدي
فما ارنجبي ، والاربعون تصرمت	ولا عيش الا ينتهي حيث يبتدي
سكت سكوتاً لا يُريتك امتداده	فلا خاطري باق ولا الشعر مسعدي
ولا في من روح الشباب بقية	ولست بمشتاق ولست بموجود
حزنت على الماضي ضاللاً ، ومن يعش	كما عشت لم يحزن ولم يتجلد
ومالي منه خاطر ، غير أنني	عدلت فلم أفتك ولم أتعبد

سقى الله دارات القرافة ديمة	ترف على قوم هنالك هُجْد
تعود كلُّ بؤسها ونعيمها	وعشنا على بؤس ولم نعود

أحن الى تلك المراقد في الثرى
فانزاتُ جسمي منزلاً لا يعلّته
وما يتمنى الحر في ظلّ عيشة
ولو استطيع اليوم لاخترتُ مرقي
يكون بعيداً عن أعادٍ وحُسَدٍ
عمرٌ لآحرار ، وتحلو لأعبدٍ

لقد اتعبتني ، والمتاعب جمّة
ألمّا يئنّ أن يستريح مجاهد
تزهدت في وصل المعالي جميعها
وبت ، تساوت في فؤادي مناهج
واني في بيت صغير مُهدّم
عفا الله عن قوم أتاني غدرهم
وكم من نفوسٍ يستطيل ضالاها
نزعت من الآمال باليأس عائداً
فلا ترتعي مني بقلب معذبٍ
فيا ربح إن يعصف بي الشجوسكني
ويا ساكنات الطير في دولة الدجى
لديّ شكايات ، وانتِ شجيّة
ولا تحسبي التقليد يذهب حسنهما

مسيرة يومي بين أمسى والغد
ألمّا يئنّ أن يبلغ المنهل الصدي
ومن يطلبها كاطلابي يزهد
تؤدي لحفض ، أو تؤدي لسؤددٍ
كأنني في قصر كبير مُشيدٍ
فرب مسيء لم يسيء عن تعمّدٍ
ولسكن متى ما تبصر النور تهتدٍ
فإن قدني منها اللبانات أبعدٍ
ولا تتجلي مني لطرف مُسهدٍ
ويا غيث إن يضرمني الوجد أخذ
أرى ، أن دعاك الصبح ، أن لا تفردني
فإن تستطيعها لشجوك انشدي
فكم حسنات قد أتت من قلدي

ترك الغنى لا عاجزاً عن طلابه
وهذي بحمد الله مني براءة
وانزلت نفسي من منازل محتدي
فيا أفق سجلها ، ويا أنجم اشهدي

استغراق لحظة

بين صدق النهي وكذب الاماني
للهموى جرأة وللرأي حكم
يا نفوساً جنى الشباب عليها
لست الحاك في زمان غرور
والخيال الذي صبوت اليه
وقف الرأي والهوى ينظران
والبرايا لدهما شيعتان
قضي الامر واستراح الجاني
فلقد مرّ في الغرور زمان
منذ عشرين حجة أصباني

خبر الناس ايها النيل عني واشهدا معي ايها الهرمان
المغاني التي بكيت عليها باقيات . تكلمي يا مغان
غازلتي عيون زهرك حيناً وقاريك ردّدت الحاني
واذا انت حال عهدك بعدي فكما شئت مهجتي ولساني
يا ربوع الهوى بأية كأس قد سقاني فيك الهوى من سقاني
بلبل مشتك وورد مصيخ أنظروا كيف يهنأ العاشقان

أنحك الدهر معشراً جهلوه وانا مذ عرفته أبكاني
كلا قلت المني أدناني جدّ حتى عن المني أقصاني

ايها الشرق كيف حالك فينا ينجلي نازل فيغشاك ثان
هدمتك الخطوب صرحاً فصرحاً قوّضت من علاك شم المباني
يظلم الناس بعضهم منذ كانوا طال ظلم الانسان للانسان
واذا كان في الحياة قليل من نعيم فذاك للتيجار
والعقول التي نخال أنارت استسرت في ظلمة الاديان

كم تحت هذه السماء من أعين باكية

هل يعقل الدهر وهل يسمع فما الذي يشكو له الموجد
تجري صروف لا على نيّة نخالها تبطىء اذ تسرع
وكلمنا شاكراً وباكراً على أشياء قد زالت فلا ترجع
كم تحت جون الليل من مهجة تكاد لا تمسكها الاضلع
وصاحب النعمة لامر بها وحامل النقمة لا بهجم
رحماك يا خالق هذا الوري إرث لبلواه اذا يضرع
صعب علينا بعض ما قد جرى أما اذا شئت فما نصنع

الغد

يا رياضاً جنيت منها قنوني
قد تزودت منك خيراً كثيراً
لست ادري غدي ولكن سياأتي
تراءى في افقه آمال
حسنت منظاراً وزادت عديدا
حين اضحى في البيت اول يوم
ومر الساعات بي مسرعات
ويطلّ الصباح والناس غرقى
فسلام على غدي في سناه
إن تكن جئت بالتجارب إني
هذه همتي وهذا براعي

صدق الله فيك كل ظنوني
وهو ذخري إن صنته يغنيني
وغدي انت جهلته يدريني
ساطعات ضياؤها يعشيني
وقليل من بينها يكفيني
ليس عندي من واجب يسليني
ولقد كانت جربها يلهمني
في كراها والكون تحت السكون
قد تبيّنت فيه وجه الامين
في انتظار لها بعزم متين
فافتح اليوم يا كتاب شؤوني

وقال في صدر مقالة سنة ١٣١٥ هـ

ضع الامر في موضع الاعتبار
ولا يفرح بك زوال الخطوب
مصائب مريرة اذا ما انقضى
سهرت لياليك في بغية
حياتك امست حياة التساوي
قدرت فقلت فلما عجزت
اذا ما امانى الهوى برزت
وشام بصير وأصغى سميع
وقال زمانك كيف التهامي
هنالك تشكو كما كنت تشكي

فان الزمان زمان العبر
فكم اثرها من خطوب آخر
تلاه مصاب عليك أمر
مضت ونبا بك عنها السهر
فلست تساء ولست تسر
سكت فغشى البيان الحمر
وكل خفي بها قد ظهر
وراحت ترود المعاني الفكر
وناداك دهرك اين المفر
ومجري بما لا تشاء القدر

ظلمتم الدهر فما ذنبه
شاب بكم في حسرة رأسه
يا ليت عاتبكم مرة
لقد مضى من زمن جده
ما للهدى قد ضلّ عن أرضكم
أخواتنا ابن الصبا غرّكم
قد كان مرعى فأنقضى خصبه
يت عليه بعده نادياً
أشكو إلى الله قلوباً جنت
ابن الوفاء لا أدري من وفاء
أحزنتنا أحزنتنا بعده
الحمد لله مضى ما مضى
بمنزلاً بات الهوى صبّه
أظن أبك بدمعي وارث

يرحمه من ظلمكم ربه
أما كفى في حسرة شيبه
فربما يصلحكم عتبه
فلا يغروكمو لعله
ما خطبه إذ ضل ما خطبه
وهكذا في غيركم دأبه
هذا الذي ينصره جدبه
وليس يجدي بعده ندبه
وإني من قد جنى قلبه
أما أم أماته حزبه
وقبله أفرحنا قربه
لا يفضيه باق ولا حبه
وإني قبل الهوى صبّه
ينفد يجئ بغيره غربه

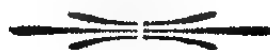
الهجاء

قال في كاتب

كأنما براءه سوطه يضرب إن جدّ ولا يكتب
لا تدع العجمة أسلوبه فليس في أسلوبه معرب

وقال

والله يا ملعون قد غطتني فلست أدري ما الذي أصنع
أهجوكم؟ إن الهجو لي مأثم وقدرك الأدنى به يرفع



غراميات

الشاعر والليل والطيف

الله في وجدٍ وفي مآمل
قد كنت أشكو عذلي في الهوى
مللت عذب اللوم جهلاً به
إن الصبا والحسن لم يبلغا
ما أولع القلب بما يحبني
أهفو لسهدي ليت لي مثله
اذ أترك الانجم في أفقها
واحكم الكوة دون الصبا
وأعتلي كرسي مستكبراً
سيجارتي مشعلة في فني
وقهوتي ابريقها مترع
كتبي تناغيني فتعشي بها
ما بين اوراق بها غضة
في حجرة كالقلب في ضيقها
تسمع مني في سكون الدجى
له يطيب اللبث في عشه
إنا اقتسمنا الليل ما بيننا

من لي يعود الزمن الأوّل
وها أنا أني على عذلي
لو كنت ادرى الحب لم املل
بعد بيوت الشعر من موئل
وأفتن العين بما تحبني
وليتني في ليلي الأليل
شوقاً الى نبراسي المشعل
واوحد الباب على الشمال
كالملك فوق العرش اذ يعتلي
والطرس محمول على أعلي
إذا انا افرغته يعتلي
عيناى من شكل الى مشكل
وبين اوراق بها ذبل
لو حملت غيري لم تحمل
ما يسمع الروض من البلبل
ولي يطيب اللبث في منزلي
له الكرى في الليل والسهد لي

يا خلوات الوحي في تيهه
سوانحي منك وفيك انجلت
ملأت قلب الشاعر المختلي
فأنزلي الآيات لي أنزلي

يا طيفها لا ترتجع معجلا
اني وحدي حجرتني مآمن
لا تقنع الزورة من معجل
فأس الى صبك . لا تحفل

أدن قليلاً . قد اطلت النوى
لولم تكن تشتاقني نفسها
عيناك عيناها . كذا كانتا
أعرف لحظهما برغم النوى
يظل قلبي خافقاً هكذا
جسي بهذا الكف صدري تري
أظلمي هم فلم انتبه
إن كان هذا ما دعوه الهوى

جد مرة . بالله لا تبخل
يا طيفها . ما كنت بالمقبل
والوجه ذاك الوجه لم يبدل
فيكم أصابا قبل ذا مقتلي
كانه ألقى في مرجل
ما فيه من نار جوى موغل
الا وقد أوغلت في الجهل
فمن هذا الليل لا ينجلي



يا مهجتي . يا جلدي . يا صبا
إن لم أمت وجداً فلا بد لي

الملك المظلوم

مكانك الافق ، فما انزلك
يا ملك الله ، أيرضى الملك
كلاً ، فلن تألف هذا الانام

بدلت عنه الارض أم بدلك
ملك الثرى من بعد ملك الفلك
خلقت من نور وهم من ظلام



أين جناحك ؟ متى فارقاك ؟
لو صدقك الود ما زايلاك
انك الاولى بذاك المقام

قد سقطا في الارض ام في السماء ؟
بل صعدا للافق واستصحباك
مثلك لا يهنا فوق الرغام



من عندنا يفهم هذا الجمال ؟
أنت خيال الحب نعم الخيال ،
تلك قلوب دهرها في اضطرام

أي امرئ يهوى صفات الكمال ؟
حذار ، لا تدخل قلوب الرجال
كانها موقدة بالانام



ان تؤت خيراً يبنهم بحمدوك
دانيتهم لكنهم ابعدوك
افر الخلق ليس فيه كرام

وان تجد بالفضل لا يحمدوك
لو صرت رب القوم لم يعبدوك
هل كرم يسكن هذي العظام

تبقى لياليك ، وتفنى المنى بين الهموم الكثر ، بين الضنى
ويلي ، فسكن تحمل هذا العنا كم تشتكي انت ، وأبكي انا
قد نقد الدمع ، فهل للغمام كدمعي إن زاد فيه الهيام



تفتن لكن لست تدري الفتن كذاك يؤذي كل شيء حزين
بهذه الروح وهذا البدن تلقى من الناس سهام الضغن
لله ما اظلم تلك السهام ألم تصب غير فؤاد الغرام



تغفر جرم الناس ان أجرموا وتحمل الظلم ولا تظلم
قد غنموا منك ، ولا تغنم منهم ، ولو تعلم ما اعلم
خاصتهم عدلاً ، وان الخصام أعدل ما يحبو الكرام اللثام



أبكيك ام أرثيك ؟ هل نافع دمع « ونوح » والقضا واقع
هذا شقاء ما له دافع اسمع فان الله لي سامع
قل : ايها الارض عليك السلام تحية بالدمع لا بالكلام

معارضة

لقول الشاعر : يا ليل الصب متى غده

الحسن مكانك معبده واللا حظ فؤادي مغمده
يا سيدني هذا حر لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه ان كان فؤادك يجعده
كم يوحى طرفك لي غزلاً وانا في شعري انشده
وتساجلني الاطيار هوى في الدوح ابيت اردده
للصبح سناؤك ابيضه ليل غرامي اسوده
احببت قلاك فطلقه عندي عذب ومقيدة
ان ضل حنانك عن قلبي فلم ييب ضلوعي ترشده
قد بات دلاك يخذله وجهالك كان يؤيده

زیدی تیرا ازدد کلفا کلفی ان رث اجدده
(شوقی) ان بنت یضاعفه (صبری) ان جرت یؤکده
خلان هما شمساً فلك طرفی مع طرفک یرصده
فصلي بالله ولو حلهأ «مضناک جفاه» مرقده
وعديه اليوم ولو کذبا الصب یماطله غده

نفس مکرمة ونفس تزدری

غیرت عهدک فی الهوی فتغیرا ملک الهوی قلبي وقلبك ما دري
کوني کما انا فی الغرام وفية لا تهجريني ، ما خلقت لأهجرا
أصبحت فيک من الولوع بغاية لو زدت حسناً لا ازید تحيرا
بلغ المدى بی کل شیء فی الهوی فاذا اردت زیادة ان اقدرا
یسمو بک الحسن المدل الی السما ویمت بی الجد المذل الی الثری
ماذا التخالف فی المحبة بیننا نفس مکرمة ونفس تزدری
ینفک عمري فی الهوی متقدماً ویظل سبقی فی الهوی متأخراً
وأکاد احسب فی غرامک شقوتي لو کان یسعد عاشق بین الوری
عندي حدیث ان اردت ذکرته من لی بان تصفی الی واذکرا
عصفت به ریح الملامة موهناً فحری علی وجه المذول وغیرا
لا تنکري نظرات عینی خلصةً الله قد خلق العیون لتنظرا
وقفت علیک فما اثنت عن منظر فتنت به الا لتطلب منظرا
ارسلت طیفک فی المنام بزورنی فدنا وولی وهو یعثر بالکری
لم یبق من أثر سوی تبسامة خذارت علی نفس الهوی فتأثرا
أتبعته أملی فأقصر دونه ولو استمدت بلفتة ما أقصرا
لا یعدلون فی غرامک ضلّة من هام فیک فحقه ان یمذرا
رقت حواشي الروح فیک صباة ونهی النّهی عنک القواد فاعذرا
قلبي یحس وهذه عینی ترى ما حیلتي فیما یحس وما یری
ان تصبری عني فقلبك هكذا أما انا فاخاف ان لا أصبرا

شاعرة تهاجر شاعرا

تسعين ناسية ، وامسى ذا كرا عجباً ! أشاعرة تهاجر شاعرا
فهل الملائك كالخسان هواجر ان الملائك لا تكون هواجرا
ان كنت لا اسمى لدارك زائراً فلكم سعى فكري لدارك زائراً
واخو الوفاء يصون منه غائباً أضعاف ما قد صان منه حاضراً



يصببك طير الروض في ترجيعه يا ليتني في الروض أصبح طائراً
ويهمز منك الدهر في زفراته نفساً تظل لها النفوس زوافراً
قد عشت دهرك بالمحسن صبّة وقضيت دهرى بالمحسن حائراً
انا اقتسمنا السحر فيما بيننا لله ساهرة تساجل ساحراً



لا بد في هذي الحياة من الهوى ان الهوى يهب الحياة نواظراً
ولقد تهب عليه يوماً سلوة فتنبه ساهرة وتترك ساهراً
يا ويح ذي قلب يناجي مثله يدعو مؤنسه فيبقى نافراً
قلبان : ذو صبر يعانى هاجراً ، أو هاجر ظمأً يعذب هاجراً
متوافقان على الشكاية في الهوى كم جاز في الحب يشكو جازاً



ان كان قلبي في التصبر مذنباً فليُمس قلبك في التصبر عاذراً
سيعود ذاك الود أبيض ناصعاً ويصير هذا العهد أخضر ناضراً

نظرة

نظرتُ إليها نظرة فتأثرت وبان على الخدين من نظرتي أثر
ولما تراءى الوجد بيني وبينها مددتُ له سترأ من الرأي فاستتر
وقد كدت انسى كبرتي فادكرتها وراجعت نفسي ان يراجعها الصغر
تضنُّ بها التُمنى ، وتبذلها المُنى ويُنهضني شوقي ، ويقعدني الكبر
أرى في ديارات الاحبة أوجهاً فأطلب إغضاء ، فيسبقني النظر

يُلم بها يشتار منها محاسناً
وكم لي في الإلحاظ سرّاً مكتوماً
مضى زمن اللهو الذي لستُ ساخطاً
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجى
كلانا له ، إن ردّد النوح سامعٌ
عنّت قلوب ان اكون دخلتها
كذا النحل يشتار العسول من الزهر
ينمّ عليه اثنان : شعري والخور
على ما مضى منه ، وذا زمن العبر
وانطقني ما انطق الورق في السحر
فتسمعني كتنبي ، ويسمعها الشجر
ولا غرو ، لكن آفة الورد في الصدر

ذوب نفس يجري على الخد دمعاً

هذه القصيدة مما لم يكمله

أعلمت الهوى الذي أخفيه
هو مأواك منذ كان وهل يح
استنبي من مدمعي مستجداً
هو شعري به يطيب ارتجالي
ذوب نفس يجري على الخد دمعاً
لا تعيي ابتذاله فتزيد — ولكن لصدقه اكرمي
أي سر في القلب لم تعلميه
جذب شيء في البيت عن ساكنيه
وجد أني بدمعي مجليه
كل معنى يحير العقل فيه
أنا أفنيه والهوى ينميه



أيها القلب لست تقبل نصحاً
كيف تشكو الهوى ولا تنقيه
كنت طفلاً فيه ومازلت طفلاً
الهوى آية وانت كتاب
فتجرّع هذا الذي تبغيه
والذي يشتكي الهوى يتقيه
وبنوه شابوا ونسل بنيه
وانا كاتب فمن موحيه



أيها النيل انت تجري ودمعي
قد تنزهت جارياً عن شبيه
فاستفيض ما شئت لست اخشى
إن تخالفما طبعاً وقصداً
انت عذب تروي الذي تسقيه
ليت شعري من سابق لآخيه
وتعالى مستقطراً عن شبيه
ان تفيضاً ، يجريك ما يجريه
فلكل شأن له يغنيه
وهو ملح يشوي الذي يسقيه

غير أنني أجلبه عنك ان الـ أرض واديك والعبا واديه
يا سليل الرغام مهما تعالي — ت سليل العيون لا تحكيه

أيها الليل طل علي فاني أجلى في دجلك ما أجلبه
كم خيال احبه تدنيه واذا الصبح زارني تقصيه
كم تلاق يظمني فيه جنح منك يحمي المطلوب من طالبيه
كم محب عن اعين تخفيه وحيب لاعين تبديه
كم سعيد بوصلة تحييه وشقي بهجرة ترديه

المظلومان

مظلومة تشكو الى مظلوم - هذي همومك هل عرفت همومي
ما ترتجبن من امرى لا يرتجبي ومتى السقيم غدا طيب سقيم -
قد حاربوك وحاربوني ضلة ما في خصومك منصف وخصومي
ان انتصف لك أو لنفسى منهم ما في الزمان ولا بنيه كرامة
فتساجلي العبرات أنت وشاعر اننا تقاسمنا الشدائد بيننا
لو يستقيم الدهر في احكامه ما ضاع حق الآيس المحكوم
ان السماء اذا تغير ودها سدت معارجها على المظلوم
يعلو الدعاء فيفتني من دونها بصواعق يرمى بها ورجوم
هل مثل هذا الصدر يصبح منزلاً للواعج ترمى به وغموم
كلاً فلو كنت الاله جعلته وقفاً لثغر الشاعر المحروم
يرنو اليه من بعيد والها يختار فيه موضع التعظيم
ويرومه فيردّه فيرومه حتى ينال بذاك كل مروم

تلاق في الصباح

تبدت مع الصبح لما تبدى
تقابل في الافق خداها
لقد بدّل الله بالبعد قرباً
تلظى اشتياقي بقلبي زماناً
فلست بشاكٍ ولست بياكٍ
فاهدت اليّ السلام وأهدى
فحييتُ خدّاً وقبّلتُ خدا
فلا بدّل الله بالقرب بُعداً
ولكنه أصبح اليوم برّداً
سأزداد شكراً وازداد حمداً



ازاثرني بعد طول النوى
نظرت لعهدي صدود ووصل
أعدت لهذا المكان صباحاً
ويا طالما كنت أوليه صداً
وكنت اسميه قبلُ سعيماً
تعالني فحسي بكفك كبدي
على انني آملُ رده
تلطفت جدّاً ، تعطفت جدّاً
فأبليت عهداً ، وجددت عهداً
فأصبح كالروض بل كان اندي
ويا شد ما صرت أوليه ودّاً
فأصبح عندي نعيماً وخلداً
اذا كان أبقى لي الهجر كبداً
بوصلك لو شئت بالوصل ردّاً



خشيتُ السلو فغالبته
وليس يضيّع مثلي عهداً
يقوم الغرام على جانبيه
فزاد كلانا على البعد وجداً
وليس يضيّع مثلك عهداً
فأما يعلّ جانب منه هداً



هلمي أسر بك بين الرياض
فهذا أوان هبوب الصبا
ستشدو الطيور بالحنانها
اذا نظرتك على الايك غنت
فتنظم [فلا] وتنثر وردا
لنخمش خدّاً ونهصر قدّاً
وأشدو بلحني واني لاشدى
تبدت مع الصبح لما تبدى

الاستكانة

إن تكن قد خُلقتَ لتيه أهلاً
امتثلتُ الهوى فلا اتشكى
كن كما شئت خائناً أو وفياً
أنت أولى بالعز في الحب مني
كذب العاشق الذي ليس يفنى
ليس في هذه الخلائق شيء
لك عندي عقدان: دمعي وشعري
كدت أدعو الجمال ظلك في الارض
فأنا قد خُلقتُ للصبر أهلاً
فيه ظلماً ولا أحاول عدلاً
وإذا خُنتَ كان ذلك فضلاً
وأنا فيه بالتضرع أولى
قلبه لوعة ولا هو يبلى
منك أجلي في ناظري وأحلى
فتخير والدمع لا ريب أعلى
ض ولكن لا يطبع النور ظلاً

كتابي وسري

أنت يا أيها الكتاب أميني
صنت سري في الحب عنك وعني
كلما ضاقت القلوب بسراً
وصدور الأوراق أهون كشفاً
ليس في دولة المحاسن قلبه
ومحال في سنة الدهر أن يم
رب سراً أودعته في قلوب
قد طويت الكتاب عن عين الخلد
غير أني أخاف حتى الامينا
فاسترحنا وبات سري مصونا
فجبرت منه في العيون عيونا
لمريد أن يستبين شؤوننا
عالم بي إلا يظن الظنوننا
نعم أمراً قد كان من أن يكوننا
كزجاج الاقداح منها استبيننا
قي وأبقيت لي أنا المضمونا

انتِ والدهر

أسيدني لا الدهر يسعف مطلبي
إذا رمت شيئاً جئتني بضده
سألتكِ ودّاً فاستطبت لي الجفا
تشابهتما جوراً وغدراً وقوة
ولا انتِ ، اني حرت بينكما جدّاً
لقد صرت لي ضدّاً وقد صار لي ضدّاً
وأملت قرباً فارتضى الدهر لي البعدا
فصيرته ندّاً ، ولم تقبلي ندّاً

فلا تحرماني لذة من تألم
خذا جسدي والروح فاقسمهما
حفظت بها عهداً واخشي ضياعه
ولا تسلباني الوجد لن اسلو الوجد
ولكن دعا لي وحده ذلك الكبد
واني لا بقي الكبد كي ابقى العهدا

لاتشتكي من شاعر هفواته

لو أن قليدنا استقاما في الهوى
ماذا دهالك وما دهاني في النوى
ما كنت احسب ان سنصبح هكذا
ان كان لا يكفيك ما كابدته
عودي أعد اذ في الشيبية فضلة
لا تشتكي من شاعر هفواته
واستحفظي بدموعه فدموعه
تتناوح الشعراء في عهد الصبا
ما بت شاكية ولا انا شاكيا
حسبي وحسبك في الفراق دواها
بعد التصافي نستزيد نجافيا
فلقد كفاني بعضه وكفانيا
لا تحسبي عهد الشيبية باقيا
فلكم شكايات تصير مراثيا
من روحه ان تفن يصبح قانيا
مثل البلايل في الربيع شواديا

المتيم والليل

طال	ليلي	واظلم	قتل	الليل	أرقا
بات	جفني	مؤرقاً	غربه	بمطر	الدم
فارق	الارض	لحظه	واعتلى	يطلب	السم
كلما	اجتاز	انجماً	راح	يرتاد	انجماً
رب	سر	مكتسم	لم	نجد	مكتسم
حفظ	السر	كله	فاذا	شئت	ترجا
رحم	الله	مهجة	لم	تجد	منه
ابداً	تذكر	الحى	آه	من ذكرها	الحى
ايها	الناس	مالك	تبغضون	المتيم	
اتركوه	يجد	له	جنة	او	جهنما

وصل وهجر

يا غراماً في بدئه كان حلواً كيف أصبحت بعد ذلك مرّاً
لم ازل فيك اشكر الوصل حتى ازف البعد فاغتدى الوصل هجراً

الساجع والسامع

إِلْفان ، الف يسجعُ طرباً والف يسمعُ
قلباها متوافقا ن فذا بذلك مولع
هو مثلها في حاله فكلاهما متوجع

إذا ذهب الربيع

أطلت تدلاً واطلت صبراً كلانا باذل ما يستطيعُ
لقد أودعت قلبك ما بقلبي فضاع وكنت احسب لا يضيعُ
رددت تضرعي ورددت دمعي فليس يحباب عندك لي شفيع
ويا ويلاه من قلب عهبي يذوب بحبه قلب مطيع
ويا لهفي على أمل مباح يدافع دونه بأس منيع
ويا حزني على هذي الاغاني أرددها وليس لها سميع

أسيدتي الرفيعة إن روحي يقرّبها اليك هوّى رفيع
وأيام الصفاء وان توانت يُطارِد ركبها نأى سريع
إذا ذهب الربيع ولم امتع بتضرته فلا عاد الربيع

لا تعجبوا للحب ان غلب النهي

لو كنت تعلم اذ سألتك ما بي
سلبت شبابك نازلات حمة
لهفي على عهدي وعهدك بالصبا
اذ لا يهدوني الزمان بفرقة
متهادياً اما على وشي الرُّبِّي
فمن الحدود اذا اشاء فوا كهي
ما لي جفيت وكنت احسب ودم
اني اعاتبهم على ما قد جنوا
اسلمت للاوصاب قلباً سالماً
وتركت جسمي للحاظِ دريئة
لا تعجبوا للحب ان غلب النهي
قد كنت تفتني الغداثر ضلة
تنساب فوق معاطف مخدولة
ولرب ليل بث في سدقاته
اشكو لمن لواعجى فيزدنها
اني نزع عن الغرام بهجتي
وبرزت للايام مطلقاً بها

لرددت يا رب الحبيب جوابي
اني كذلك قد سلبن شبابي
ايام يجمعنا هوى الاحباب
ابداً ولا يرضى الحبيب عذابي
او لا فتحت كواعب الاعناب
ومن الثغور اذا اريد شرابي
افنى ولا يفنى مدى الاحقاب
لو كان يعطفهم علي عتابي
قد كنت احب من الاوصاب
ترمي اليه باسمهم الاهداب
فالحب غلاب النهي الغلاب
فاذا بهن مصايد الالباب
تنساب في تيه وفي اعجاب
ندمان اقداح سمير كعاب
وبكل واحدة هنالك ما بي
وتركت في اسر الجمال نهائي
فهزمتها بالبأس عن آرابي

ومما قاله في صباه

يعلو بها الحسن ما يعلو واتضع
اسعى لأرضيها والسعي يفضيها
حُب ساقضى له بالدمع واجبه
يانازعين ووجدي غير منتزع
لا تستذلوا عزيزاً من بني يكن
لم ينقطع في الهوى عني البكاء لكم
قد ذل اهل الهوى يارب ما صنعوا
فشرعة المهجر في الحالين لي شرع
هيئات لو كنت عيناً فيه ادمع
بالله عودوا فقد جار الألى نزعوا
آباؤه اخضعوا الدنيا وما خضعوا
ليس البكاء عن الوهان ينقطع

أظّل أنشد للافلاك مظلمتي والدهر يرثي لها والله يستمع
اني اخترت المعاني في محاسنكم كذاك اهل الهوى من قبلي اخترعوا
فلا سكت على عجز كمن سكتوا ولا سجت بمطروق كن سجموا
وهذه من بقايا الفكر واحدة أظّل اتبعها نوحى فيتبع
ما زلت اتبع قلبي في رضائكم حتى استحال وقد اودى به الطمع
كذاك يصدع قلباً يأسه اسفاً ان القلوب بطول اليأس تنصدع

ومما قاله في صباه

افدن صباية وافدت ودّاً قصنت صباتي وازلن ودّي
كأنني لم ابت معهنّ ليلاً اطوف بقبلي في كل خدر
ليالي لا الوصال بذى امتناع ولا دون المقاصر من مردّ
عسى الحب النؤوم يهبّ يوماً فيأخذ سلوتي ويرد وجدي
فنتسجلى النسيب كما اجتلينا ونخفي رقة الشكوى ونبيدي
ونحزن تارة ونسر اخرى ونهدى بالطلّى حيناً ونهدي
الا يا مسرح الآرام اينع لعلك جامعي يوماً بهند
من اللآئي يمتن الصب عمداً ويحيين الضنى عن غير عمد
بفضلي في بني يكن ومجدي وحسبك مقسماً فضلي ومجدي
فداستعبدتني في الحب ظلماً وسودت الزمان وكان عبيدي

ومن قوله في صباه

وقفت بالدار ابكي رسمها العافي ما كل ذي شجن مثلي بوقاف
سقى عليها الصبا الخيال تربتها لا كنت يا ذا الصبا لا كنت من سافر
قد أبعدتني عن الآلاف ازمنة عدت علينا فوا شوقي لآلآفي
ماذا احمل قلبي من بعادهم تأتي المصائب آلافاً بآلاف
ليست لواءع اشواقي بخافية كلا ولا لاعج في العشق بالخافي
ما ضرّ من اسففته في مطالبه لحاظه لو سعى يوماً لاسعافي
لو كنت ادعو على الجاني خشيت على قلب هنالك ادرى انه الجاني

أليس يكفيه ما لاقيت من حزن بلى وربك ما لاقيته كافٍ
اهوى رضاء واهوى أن يعذبني سينان في حبه ظلمي وانصافي

وقال

اتصبر والمتيم غير صابر وتهجر والمتيم غير هاجر
صدقت فكل حب فيه بدء يكون وكل حب فيه آخر
اظنك قد هجمت الليل بعدي ولم تعلم بأنني فيه ساهر
سأزجر عن هواك غداً فؤادي ولا والله لست غداً بزاجر
فزد تيهاً ازد حباً فاني وان اسرفت في هجري لشاكر

وقال في حسناء

كانها من شعاع النفس قد خلقت فليس يدركها نقص ولا دنس
تزكو شمائلها في روح عاشقها كما زكا بأريج الوردة النفس

وقال في الوداع

ركب الفراق متى يكون المرجعُ هذا الوداع فمن يطيق يودعُ
صبيان قد بلغ الهوى بهما المدى لا الردع عاقهما ولا من يردعُ
وقف بموقف جازع لوشامه صرف الزمان لكان منه يحزعُ
يتعللان سويمة يدوى بها صوت العناصر والطبيعة تسمعُ
لما تباست الفدافد في السرى للذارعين وسار ركبته يذرعُ
نزعوا بقلب قد تشبث بالأصمى وجفا السلو فليتهم لم ينزعوا
ما زلت انقع غلتي من بعدهم بصبا الحى واذا بها لا تنقعُ
ما هذه العير التي في اثرهم سارت آالت حلقة لا تقلعُ
هم اودعوا القلب الكريم محبة كرمتم فليس يضيع مام اودعوا
هيئات ما راجي الفواية نائل ارباً ولا داعي الفواية مسمعُ
عهدي بذاك الروض وهو مكلل حسناً وذاك الجوّ وهو مرصعُ
ما للسوا جمع في الاراكة ما لها دأب لها يوم التفريق تسجعُ

قد ادمعت هذي الجفون بنوحها وجفونها جفت فليست تدمع
والله لولا انت يؤاخذني العلاء ويقول قوم بالجأذر مولع
لرميت ثغرة بينها بيوادر وربعت حيث لها يطيب المريع
اليوم يقطع كل جبل بيننا بيد الفراق وعزما قد يقطع

عجباً كيف لا تكونين مثلي

طال هذا البعاد جداً فمن لي بسبيل تدنى اليك قليلاً
كلما قلت : في غد تتلاقى حلف الدهر صادقاً أن يحولا
بني شوق نأما فأضحى هياما وهيام نأما فأمسى غليلاً
قد اذاب البعاد جسمي حتى فنى الجسم ثم أبقى النحولا
عجباً كيف لا تكونين مثلي عجباً كيف تصبرين طويلاً
كل ذي لوعة يريد مثيلاً وأنا في الهوى أريد مثيلاً
إسهرى الليل وأذرفي مثل دمعى وأذكروني إذا ذكرت غليلاً
لك يامى خاطري ولساني فأجعل منها رضاك بديلاً
قد علمت الوفاء فيك ولكن ليس يرتاح من أحب جميلاً

فيا رب هب لي مواجع مي

أتسقم مي وأبقى صحيحاً ألا انني الصاحب الحائن
فيا ويح قلبي من غادر لقد غرّ بالمسكن الساكن
إذا لم يكن مان في وده فها هو في عهده مان
فيا رب هب لي مواجع مي بأضعاف ما يزن الوازن
وهب من حياتي حياة لها واني لامناها ضامن
لها من امانك ركن منيع ومن انت أمنتته آمن

فؤادي

الم يبق إلا ذا الفؤاد المعبذب كفى ما به ، في غيره متطلب
سيعجزيك عن آلامه بدعائه ويرجو لك الاسعاد وهو يعذب

جدال

بالله من منا يصيب اذا اشتكى قولي أصيب ، كما اقول أصيبُ
قومي نسائل في السماء نجومها فلقد أسائل بمضها فتجيبُ
ارنو الى الآفاق وهي جوامد وتثور اشجاني لها فتذوبُ

عتاب

اشكو اليك صباي لترق لي ولها ولكن ليس قلبك يفهمُ
انزلت روحي من غرامك جنة واذا بها للماشقين جهنمُ

كيف

اكذبا يحكم السلوة على قلبي بمحو منه عهد الوفاء
كيف اصبحت في التباعد يأسى ولقد كنت في الدنو رجائي
زادك الله في الحياة نعيما انا وحدي قد طال فيها شقائي

النوى

من مبلغ قلبك عن قلبي بمض الذي فيه من العتب
هل يستطيع الصبر طول النوى وكان لا يصبر في القرب
نوى اتى في مستهل الهوى كنيسة في اول الشرب
لم تذنبى انت ولكنني اذنبت في خوفي من الذنب

انا والغواني

وما شغل الغواني مثل دمعي فيا شغلي بدمعي والغواني
فواحدة تقول لقد بكى لي وواحدة تقول لقد بكاني
وواحدة اذا سمعت انيني تقول ان حضرن لقد عناني
أقامة الانين فدتك روحي لقد اغنيت عن شرح لساني

اياك

اياك انت تلج الظنو ن الى فؤادك في وفائي
فبييت يعرض عن اني في البعاد وعن ندائي
وزيد دائي في الفؤا د فلا يزيل الوصل دائي
يا ليت حظي في غرا مك مثل حظي في بكائي

ذكرى الصبا

ذكرى الصبا لله ذكرى الصبا في كل نفس نارها موقده
تمكث من تحت رماد المدى وفوقها تحترق الافئدة

الى القمر عند ارتفاعه

بالله يا مصباح بيت الدجى ويا أنيس المعشر الساهدين
حدث بوجدني كل اهل الهوى واقراً تحياني على العاشقين

شاعر الفجر

ما هاج في الاطيار هذا النواح
تبكي على اعقاب ملك الدجى
وشاعر الفجر على ربوة
يختال في حلة ارياشه
يضطرب العرف على رأسه
احمر كالجرة يسعى بها
روض أريضه وغير قراح
أم هللت من فرح بالصباح
مستقبل دولته بالصياح
يضرب تيهاً بالجناح الجناح
كتاج ملك في مجال الكفاح
مقبس عند اشتداد الرياح

موقف الحائر

استطابت بُعدي وقد خلت دهرأ أنها لا تطيق عنى بعادا
واستنابت عن الخليل خليلاً واستعاضت من الوداد ودادا

ليت شعري ذاك الفؤاد مقبم ام اضاءت في البعد ذاك الفؤادا
أم كذا دأبها تحب وتسلو ام لكره العباد تؤذى العبادا

?

يا قلب مالك لا تطاوعني ولقد أطعتك في الذي رُميتا
أنا راغب عن معشر غدروا فعلام ترغب فيهم أنتا
أفلا ترى في الغدر منقصة فتحب من يرضونه فعتا

أنظر

من ذا يراك ولا يحبك سل إن أردت يحبك قلبك
أنظر الى المرأة أم لم كيف انت وكيف حبك

امل مجهول

لي أمل لا ازال انمره أخفيه وحدي ومعك اظهره
أبقيه حتى يحبى موسمه وانت ان شئت لا تؤخره
مالك أدنو وانت تبعدي عرفت حي أصرت تنكره
يا فتنة الراهب المبتل هل يقدر مثلي ما ليس يقدره
أهيم وجداً وانت تزجرني أكل صب يهاك تزجره
إني امرؤ شاعر أحن بما يحسن في ناظري منظره
الحسن على الهوى فانظمه والدل على الاسى فأنثره
وانت روض الشباب ان نصبت عيونهم بالدموع أمطره
للحسن عندي مكانة شرفت لسكني لا ازال احذره

انجاز الوعد

لقد انجزت وعدها فأحييت به عبدها
سأبذل ودي لها كما بذلت وديها
نما الشوق عندي لها كما قد نما عندها

وحرّق كبدي بها وحرّق بي كبدها
واسقمني سقمتهـا وأوجدني وجدّها
ولما استطال الهوى على مهجة هذها
حظيتُ بها مرة فما أرتجى بعدها

وقال

اسيدتي هل تعرفين مرادى خذيه وان شئت اقرأيه فاني
كثبت بروحي فيه آي ودادي اعينك ان تحبني بقتلي جناية
فهذا فؤادي يا فداك فؤادي ترقعت عن هذا الهوى في شيبتي
فيشكوك بعدي امتي وبلادي وهأنا أعطيه لديك قيادي

لوعلوء الدمع

لا تذكريني ، فان الذكر يرجع لي وعالجيني بياس منك ينفعني
عادات وجددي في ايامي الاول طاب التجافي فلا تأسأك قسمته
البرء بالياس ينسى السقم بالامل لسائم الودّ اما ينصرم بدلة
اذا مللت فما يشكيك من مالي دعي ليالي ، أوطاني تطالبني
منه ، وليس لراعي الودّ من بدل وكفكفي الدمع ، هذا الدمع يفتني
بها فلا تشغلي نفسي بلا شغل هي الالاء تطفو في المحاجر لا
أشجى الشكايات عندي ادمع المقل لو لم اكن شاعراً اصبحت حاسداها
تختار للسبح الا موضع الكحل فلوأؤ الدمع منه لوأؤ الغزل

ما كان

تتأى فديتك آمال مكذبة لم تبق ذكراً ولا هيئات سلوانا
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري ياليت ما كان قبل اليوم ما كانا

وقال

عذبتني بهواك يا قلبي	ان كنت لست تفيق ما ذنبي
روحي الفداء لها فان رضيت	مني الفداء فانه حسي
انا من يموت بحبها كلفاً	ويعيش بعدي عندها حُبي
في مهجتي نار اذا اضطرمت	أخشى حرارتها على لُبي
يا نارها زيدي ويا كبدي	ذوبي ويا فساتها هي
الله صورها لاعشقها	عشقي لها قد شاءه ربي
يا معشر الشعراء حسبكمو	أو ليس حقي التيه من عجي

وقال

هل عند لحظيك شيء	من باقيات المماني
فليدعماني قليلاً	اني ضعيف البیان
ما في فؤادي باق	وقل ما في لساني
يا نعمة الله عندي	وجل من اولاني
لانت احسن شيء	أعطاه للانسان

وقال

أسيدي اني امرؤ احمل الهوى	ولكنني عند اللاحاظ ضعيف
أحب خفيف الدل ان لم يكن جفا	فكل دلال لا يذيب خفيف
فلا تدعيني حائراً فيك والهاً	فعندك قلب في الغرام لطيف

وقال

يا فتنة جعل الله القلوب لها	مسخرات [تعالى الله باريك]
لقد تنزهت عن شبه وعن مثل	فليس غيرك بين الناس يحكيك
اني لارضى بموتي لو رضيت به	لكن اخاف فموتي سوف يبكيك

وقال

مالي وللشعر ابقيه لطالبيه
اني احبك حباً لا اتصال له
وصيّري حصتي في مرسل الشعر
سعى بحبك لي في اصله قدر
بعلة انت في قلبي وفي فسكري
فانت في قدري والحب في قدري

وقال

وباب كثير العيون يرى
اقام لسدّ سبيل الهوى
عجائب ما يصنع العاشقان
كان بمصرعه [ديدبان]

وقال

الله ، ما احلاك في ناظري
ما في السما مثلك من فتنة
يا منبع الالهام للمخاطر
انا خلقنا للهوى والوفا
ولا الترى مثلي من شاعر
من اول العمر الى الآخر

وقال

بالله ربك جودي
فليس عندك عذر
ولا تكوني بخيذه
وليس عندي حيله

وقال

جمال كان النفس بعض شعاعه
اظلّ اناجيه فالفية صامتاً
اذا غاب أمسى موضع النفس مظلم
رعى الله هذا القلب ، لم يؤت رحمة
ولو ادركته لوعتي لتكلم
لقد كنت ارجو ان اذوب ويرحمنا

وقال

في وحدتي والناس حولي نيام
يا قلبها افنيت قلبي جوى
اشكو الى الله ذنوب الغرام
كان ليلى لون حظى بها
يا قلبها والله هذا حرام
سيدني ، مالكتي ، مهجتي
فهو ظلام دائم في ظلام
ان مت وجدا فعليك السلام

وقال

نويت تقييلها بالوهم من كلف بها فآثر في الحدين تقييلي
ولاح من خجل في وجهها عرق كأنه أدهى في طرف منديلي

نظرات

نظرات كأنها تتحرى منفذاً للفؤاد بين الضلوع -
نافذات إليه مثل رصاص الـ حرب لاقى مستحدثات الدروع
قد تأبست على مواضع فيه ثم قرت في مستقر الخشوع
فهو دامر ولا يمجج نجيعاً وكسير وما به من صدوع -
كلما رمت نزعها عاد كفى بقليل من بعضه منزوع -

حلو الدلال

الله ما أحلى دلالك رنت العيون فسن جمالك
نزلت عن هذا الوري ذاتاً فمن برجو وصالك
لا يجعلوك مماثلاً قاله لم يخلق مثالك
لم ترض في هذا الوجو د مشابهاً حتى خيالك
عشي فتطلبك اللحا ظ وأنت اسمي ان تنالك
لولا مخافة سبة تأتيك قلنا لا ابالك
رحماك لا تشطط بنا اكثرت تبهك واختيالك

متنوعات

كليوباتره

نحاسب نفسها في الساعة الأخيرة

هذه آخر قصيدة قالها رحمه الله وذلك سنة ١٩٢٠ م ولم ينظم بعدها سوى

قطعات صغيرة بعضها عن مرضه

طاب روضي وأثمرت اشجارى فأعيدي الغناء يا أطياري
يا بنات الربيع جددن شجوى وأعنى الصبا على أوطاري

مصرُ ارضي، والنيل نهري، وهذا انا شمس في مشرق الحسن والملا
أتهادي بين الغصون ، فتنا
والنسيم العليل في الروض يستش
مستمدأ منه شذاً معطاراً
وأكف الاوراق تنثر لي الدر م
وتظل السماء تحسد وجهه
فهي ترنو بأعين الليل حسري

ايه يا صبح ، هل اتيت بخير
أترى انت رائمي بعد أمن
إن ليل من غلائله السو
ومحياتك في تباشيره الغر م
هدأت شررة الشبيبة واللب
اكذا ينقضي مع الصفو ليلى
ان عمراً مقسماً بين ملك

لي في دولة القلوب احتكام
علقت بي رغم الحوادث والده
تتأظى ، ولو اشاء لذابت
كره الناس لي الفناء قابقوا
وأبوا ان تكون اشكال حسني
أكرموني في حاضري وأحبوا
ونزيل القبور مها يُكرم

عجياً ، قرّت الرعية في ام
وأفاد الملوك في دول الار
ني ، ولكن ما قرّ فيه قراري
ض اقتداري ، ولم يفد في اقتداري

وفككت الاسار عن كل عان ثم اصبحت لا يُفكّ إيسارى
ما لهذا الصبا يزيد جماحاً وقصارى الصبا الى اقصار



ابداً أجتلى الصفاء اذا استبحر
ولقد انظر البحار ، فازدا
هائجت في لجها مائجت
تضرب الشط ثم ترتد عنه
وكان الفضاء مرآة نفسي
كم مقام هناك تطلبة النفس
مع جد مسيره لارتفاع
ليت شعري ماذا أعد لي الدهر
تراءى مثل الردينية السمة
ساريات بين الشبهين ، من أف

لمت عيوني صفاء هذي البراري
داضطراباً ، من اضطراب البحار
كالنجم الاقدار بالاقدار
كارتداد الحميس دون الحصار
وكانني ارى به أفكاري
س اشتياقاً ، وكم شفير هاري
وشباب مصيره لانحدار
ر ، من الويل ، بين هذي الصواري
ر ، تنني في جحفل جرار
ق وماء ، لم تكتحل بغبار



مشرقات النجوم في دول الافة
قد هوى من سمائه القمر الطا
ملاً السكون حين اسفر واسته
وكذا النيرات تبدو ونحفي

لاك ، ماذا يُسنّيك دون التمرار
لع ، هذي قيامة الاقمار
لي ، وكان الخاق في الاسفار
كالجباب الطافي بكأس العُفار



لهف نفسي على حياة وفي
في حشاه نار من الوجد ليست
رام اطفاءها فلم يلق ما يط
جفري النصل في الحشاشة جري ال
يا قلوب العشاق مالاك حيرى

بزها طائماً لرعي ذماري
من وقود جزل وزند واري
فما غير سيفه البتار
سيل دراً في دافع التيار
المنايا كثيرة فاختاري



بلمعوا الغاشم الذي رام حربي
انا لا استطيع مُسلِكاً بذلي

فتخطى دياره لدياري
انا لا استلذ عيشاً بعاري

ولئن غالي بلا أنصار
سلبته سوابب الحب خدناً
حث أسطوله واقبل يسمي
وتراءت أنوار مُلكي لعيني
حُسن اسكندرية المتبدّي
واذا أسهم بغير انتظار
كان جبار معشر فتولّى الـ
نبذ الصولجان والصارم العَض
يبتغي ما ابتغاه صاحبه أم
يضمّر الحب، ثم يبدي صدوداً
إيها الدهر، كم تطيف عليّ الـ



هيّئي يا إماء مجلس أنسي
ولتقم هذه القيارن وتشدو
فعسى نعمة تروح روحي
ليقم بين اكؤس الراح عرشي
حاملاً فوقه رواء شباب
ولتضيء في ظلام نفسي نجوم
كلال على السموط تبدّت
هان عندي ان اخلع الهمّ والتا
اضجرتني سياسة الناس حيناً
والذي هامت البرية فيه
إيها التاج ما لبستك الـ

وأعدّي الصبوح لي يا جواري
مطربات ضرباً على القيثار
ان روحي تروح للاوتار
ثابتاً أسه رفيع المنار
طيب المجتنى وعضّ البهار
مشرقات من الحباب الصغار
او دموع على خدود العذاري
ج جميعاً اذا خلعت عذاري
ولئن دام دام لي اضجاري
زخرف من تصلّف ونغار
وبرأسي بقية من خمار



فوداعاً يا مجلساً كنتُ شمساً
قد سلا كل من أحبّ بحبي
وانتهت دولة الشباب كان لم
أتجاسى فيه على الحضار
وتلهّى عن جاره بجواري
تك كانت لم تبق من تذكاري

وفراق الاحباب ان صدق الحب م سبيل لمنزل الانتحار
.....
.....
فزت يا قيصر ولـكن بماذا لا بدار نعمت او ديار

وقال في وادي النيل سنة ١٣١٥ هـ

ذكر الصب مغانيه فهاما	فسلاماً وادي النيل سلاما
ان لي فيك غراماً عالياً	جلّ حتى لا اسميه غراما
شفني ما شفني منه فـا	احسن الوجد وما اهنـا السقاما
آن الآفاق ان لا تنزوي	ولطرف النجم ان لا يتعامى
فليطب قوم كرام سلفوا	انهم قد خلفوا قوماً كراما
رشقوا الايام في كراتها	بسهم اعقت فيها السهاما
فجنا الدهر لديهم خاضعاً	واتى نحو حمام يترامى
يا بني مصر كلام ناصح	وأولو الحكمة يدرون الكلاما
نظموا المجد بمجد بعده	ان خير المجد ما كان نظاما
شاب هذا الفطر في ايامنا	فاجعلوه بعد اذ شاب غلاما
عاجوه انه ذو علة	اطربوه انه بهوى المداما
ان يكن صبر فيكفي ما مضى	ليس يرضي الحريوماً ان يضامـا
بليت اجسام آباء لنا	فلنرح في الترب هاتيك العظاما

الفتاة العمياء

انشدتها فتاة عمياء في حفلة مدرسة [الحياة الجديدة] للبنات الكفيفات في مصر
سادتي ، ان في الوجود نفوساً ظلمتها الاقدار ظلماً شديداً
هي تشقى من غير ذنب جنته ولكم مذنب يعيش سعيدا
رحم الله أعيناً لم تشاهد منذ كانت الآ ليالي سودا
تتمنى لو فتحت فتملت من جمال الوجود هذا الشهودا
تتأجى حمام الروض صبحاً لا تراها ، ونسمع التفريدا

ويكون الربيع منّا قريباً
حين ترنو الى الورود عيون
أبويّ اللذين أوجدتاني
عشتما في ظلال شمل جميع
واذا كنتُ قد وُلدتُ فقيداً
سادتي ، اتنا صبرنا امثالاً
فانظروا نظرة الكرام اليّنا
فتظن الربيع منّا بعيداً
ليت شعري كم تستطيب الورودا
اتريدان شعوتي ، ان تريدا
انا وحدي وجدتُ شملتي بعيداً
ليتني كنت قد فُقدتُ وليدا
ما فخرنا ولا شكونا الجودا
وارحموا أدمعاً نخدُ الحدودا

وكتب من الاستانة الى صديقه الشاعر الكبير

احمد افندي محرم رداً على قصيدة له وذلك سنة ١٨٩٩ م

قدم المدى وارى الهوى يتجددُ
يا نظرة ما كنت اقصد شرّها
ظرف الهوى ما بيننا وحلا به
ان كنت تطلب شاهداً بمحبتى
طال البعاد وطوله لا ينقضي
أهفو اذا هتفت عليّ نسائم
ويزيد عن وحدي عليك تحسري
واصون صبري ان يبدهه الأسى
من كان مثلك مفرداً في عصره
يا من دعائي في المحبة اوحداً
تتوقد النيران بين جوانحي
اني ابشك ما اجنّ على النوى
واذا الدجى حكمت عليّ طباقه
اشكو الى الرحمن فيك ظلامي
خُلق الغرام لنا ونحن له فهل
الدهر صب والطبيعة صبة
« افروق » لي كبد لديك عهدتها
انا فيك مشتاق اليك ومن رأى

ما اليوم يأتي بما يأتي غدُ
اكذاك انت فكيف بي لو اقصدُ
هذا السهاد نخاب من لا يشهدُ
فاسأل فؤادك انه لي يشهدُ
فكأنتا في كل يوم نبعدُ
من مصر او اشقى عليّ الفرقدُ
فاكاد لا ادري بالي موجدُ
امد النوى اسكنه يتبددُ
لا غرو ان يصبو اليه المفرد
لم لا ينال رضاك هذا الاوحد
ويسر قلبي انها تتوقدُ
حتى كأنك ههنا لي مسعد
وانحط فوق الافق ظل اسود
والعرش دان والملائك سجّد
لسوى الغرام هنا وليد يولد
والعشق بينهما يشب ويحمد
لا تشتفي وقد اشتفت بك اكبد
شوقاً اذا نفذ الهوى لا ينفدُ

تدينني بما به تقصيني
لا تجدي ماضي الوفاء فانه
ما لاحداث جندت لي جندها
عاد لها ان لا تنام عن الوغي
قد كنت القاها وسيفي وصلت
واذا الفتى اضطربت جوانب عيشه
قامت متون الناقلات بأمره
والله لا ارضى الهوان من امرى
هي همة هوجاء يبعث بمضها
يا مجد قومي لم افدك زيادة
اعطيت مقودي الصبا فجرى به
فاطال تفنيدي عليه مفند
ارمي وترميني شبهات المها
يارب ما للغانيات ولامرىء
وارحمنا لآلي الهوى وارحمنا
هم والحمائم اهل شأن واحد
يا من نأيت ولي حنين نحوه
أأرى الزمان يعود يُبرد غلتي
هيات ما للقائنا من موعد
قد كان يجهد في تفرقنا النوى
انا اقتسمنا الحمد فيما بيننا
ابداً اجود بخلتي لك راضياً
هذا بنا في الاخاء مشيد
اني لاعهد فيك صون مودتي
عوذ بك من عيون حسد
واستعبد الدنيا بعزم قاهر
قال يوم لا المرء النبيل معزز
الشرق اوشك ان يُهد بناؤه

قاسر في الحالين بما اكمد
قامت دلالة بما لا يجحد
أمع الهدون لها تظل تجدد
والوقت سلم والعزائم هجد
قال يوم القاها وسيفي مفند
وبدا له في الحظ وجه اربد
وجرى به فيما يريد الفرقد
والموت فيه لكل حر مورد
بعضاً وتفتأ دهرها تتجدد
قدم جددوا في عصرهم ما مجدوا
وسواي في يده يكون المقود
ولكل صب في صباه مفند
فسهامها تصمي وسهمي يصرد
تفني تجدد اذا يتجدد
كم شرردوا بيد الغرام وبُددوا
ان غرردت فوق الاراکة غرردوا
أملني به للناشدات فتشدد
بلقاك بعد اليوم ام لا يُبرد
عز اللقاء وعز معه الموعد
حتى استطاع فما له لا يجهد
فأنا محمده وانت الاحمد
وتجود الآ ان جودك اجود
دام الاخاء ودام من هم شيدوا
يارب منها مثل ما انا اعهد
ترنو الى اهل الكمال فتعبد
قد ناله اسلافنا فاستعبدوا
كلا ولا الرجل الاصيل مسود
ان الخطوب لنا بذلك تهدد

كان الموطّد قبل ذاك وانما
لهني على عيش حرمت بقاءه
ايام يلقاني ويلفك الهوى
ونصول بالاقلام في الدول التي
والعصر جاف والخطوب شديدة
تهنا زماناً في الشبيبة فانفضى
ياسيدي واخي كفاني ان ارى
هنا تني فلك التناء من امرى
عودتني منك الوفا فشكرته
فلتهجي للعلياء نوراً ساطعاً

ذهب الذين من المقاول وطدوا
ولى لعمري وهو عيش ارغد
وله من الاخوين ثم تودّد
كبرت فلولا الله كادت تعبد
وباب من دون السلامة موصد
وسينقضي والخير لو تزود
ان قد يهتني اخ لي سيّد
لولاك لم يك بالسعادة يسعد
والمرء في الدنيا كما يتمود
يفنى المدى وثناي فيك يخلد

بعض ما اريد

أريد مجلس انس
في ظل نخل طويل
مع فائنات حسان
دتوجات بسود
مع لذة في انتباه
وأكؤس في رعود
امام عين حبيب
ان تم لي كل هذا

بسوح روض اريض
بجنب نهر عريض
يجدن انظم القريض
مؤزرات بييض
وضجرة في غموض
وراحة في وميض
وراء عين بغيض
وفضت يا روح فيضي

الى شكسبير

لم توجد لها بقية وكانت طُبعَت على حدة وترجعت الى الانكليزية
يا ملك الشعر اطلت المنام
الببل الشادي وباكي الحمام
لكن ستر القبر لا يرفع

استيقظ اليوم وعد للكلام
كلاهما يهدي اليك السلام
وانت من مثواك لا تطلع

لكل قوم شاعر مفلقُ لسانه عن مجدهم ينطقُ
وانت من سابقهم أسبقُ تفوت من فات ولا تسحق
كالبرق في عليائه يلمعُ وكل طرف إثره يظلعُ



بكي « امرؤ القيس » على منزلِ بين الدخول القفر او حومل
وضيح من ليل الهوى الاليلِ فصاح يا ليل الا قانجلي
وراح في ضلته يزعُ اذا دعت اهاؤه يتبعُ



وشأن « هومير » بالياذرية شأن اله الحرب في غارته
جری مع الشعب على عادته كالعبد لا يعصي هوى سادته
وشاعر الامة اذ يخضعُ كالخادم الخائن اذ يخدعُ

فبوركت (يا اسيوط) للعلم من حمى

هذه الحماسيات وجدت بين اوراقه ولم توجد ببيتها ولم تيسر معرفة من نظمت لـ

من المغرب الاقصى الى المشرق الادنى
تجاوزت احوال المحيط وقد جنبنا
أجذك هذا الجسم لا يعرف الوهنا
ودأبك هذا القلب لا يألف المغنى

خشفت على رغم الشيبه والهوى
ولا غرو كان الريح في ارضه غصنا

حمامة ايك الغرب ، لم تراضي إلها
لبست الصبي نصفاً وأبليتة نصفاً
خشيت القلى ام خفت من موعده خلفاً
مثلك يحفوا من يشاء ولا يحفى

فما لك قد بتلت حسنك في الصبي
ايا عجباً للحسن اذ يظالم الحسن

شجنتك فراخ الورق في نفثاتها
خفاف القدامى في الهواء عراتها
فاحلاتها وكنأ علا وكنأتها
وكنت لها أمًا سميت أمهاتها

فبوركت يا «اسيوط» للعالم من حمى
وبوركت يا دكن الحمام بها دكنا

عصرنا الجديد .

هذه الحاسيات لم تكمل

بين فروق وبين مصر نهجان في البحر والسماء
فمن يشأ في العباب يجر ومن يرد يسم في الجواء
تقارب المنزل البعيد

الناس ملوا من المطايا فجاء من بعدها البخار
وملأه أكثر البرايا ثم اعتلوا في السما فطاروا
ياحبذا عصرنا الجديد

السحب نابت عن الارائك لمعشر قد رقوا اليها
وفجبت الطير والملائك في اثرهم حسرة عليها
وهذه حسرة تزيد

كلى (جوجو)

ترحل [جوجو] فلا يرجع وعزّ العزاء فما نصنع
سأبكي عليه الى ان تحف بعيني من سكها الادمع
اذا جزع الناس من حادث فمن فقدته كلنا نجزع
فياشعر [جوجو] فذاك الحرير ويا نابه دونك المبضع
ويا عينه ما حكاك الشهاب ويا صوته مثلك المدفع
عليك سلام فقبلك أودى صديقي [بوبي] الذي ضيعوا

وقال في رياض « فروق »

رياض دحاها الخصب اما تراها فسك واما نهرها فرحيق
تجود الصبا (١) فيردعها من الطير صدح والغصون خفوق
اقام بها في وحشة الحال وردها فقام له بين الزهور شقيق

وقال يصف نرجسة

انظر اليها انها تنظر
نرجسة كالعين في شكلها
جاذبة ججظتها فتنة
اهدائها مثل جناح الفرا
تفر طيباً لك انفاسها
تصبر في الفرقة عن ارضها
قامت على مهفف اخضر
تُرْقِصُهُ الشَّمالُ اذ تجتري
اجوف كالانبوب في خلقه
قد نظموا الاشعار في وصفها
تسحر بالطرف ولا تسحر
لوم يشنها الحدق الاصفر
تشقى بها الحوراء والاحور
ش اصله من طرفه اصفر
فلا تزال دهرها تفر
اما عن الماء فلا تصبر
وحبذا المهفف الاخضر
يسكره النهر اذ يعبر
يكاد من ليلانه يُهْصِر
وحسنها من وصفهم اشعر

وقال على لسان بلبل ، وفي الابيات تضمين حسن

شكاية شاك سوف يظهرها غداً
كسير جناح جاور الروض ازمناً
جفاء ربيع فانتفى عنه ورده
فيا روض ان يصبح ادعك يابساً
وتندب بك الورقاء نوراً وزهرة
[فدع كل صوت بعد صوتي فاني
ترددت الاشجان فيه فردداً
وبات على خضر الغصون مغردا
فلم يلف الا بعده الحزن. موردا
ويمس بك الغصن اللبیس مجردا
ويبك بك الشحرور باناً واملدا
انا الطائر المحكي والآخر الصدى]

ليلة القدر

صدر بها احد فصول [الصحف السود] سنة ١٩١٠

عبادة الانسان للخالق	عبادة الطالب للرازق
لولا عطاياه وجناته	أبوابه باتت بلا طسارق
هل تعلم الحور وما خوطبت	كم بيتنا من ناسك عاشق
يسجد لله ليحظى بها	نسك كذوب في هوى صادق
سيدني انت تقدمتها	والفضل للسابق لا لاحق
ان ندخل الجنة يوماً معاً	ندخل من الفيرة في مازق
هذا نعم لست ترضينه	في ثامر منه وفي وارق
وهذه الدنيا بنا برّة	لولا تكاليف على العاتق
يأرق ناس ليلهم كلمة	ما أطول الليل على الآرق
يرتقبون بارقاً فوقهم	وكم بهذا الأفق من بارق
إن الأمانى تشوق الورى	والنفس تنقاد مع الشائق
وطالب النعمة من منع	كطالب السقي من الوداق
والدهر لا يخرج عن نهجه	سيان الراضي وللحائق
ويسمع الخالق من صامت	ما يسمع الخالق من ناطق
إنتهوا يا قوم من نومكم	الله لا ينظر من خالق

الكحول والشباب

صدر بها احد فصول [الصحف السود] سنة ١٩١٠

أما لو يفيد العتب لارتاح عاتبه	دعوه فهذا البرق لا بدّ كاذبه
قلوبكم هامت كما هام قلبه	وأمس طلبتم ما هو اليوم طالبه
فلا تحسبوه خاسراً، ليس خاسراً،	تجار بكم زالت وهذي تجاربه
له مثله في أنسه ونفاره	يراضيه أياماً وأخرى يغاضبه
بأية عين أم لاية زلة	نراقبه في حبه ونحاسبه

ألا إنه سهم اصاب فؤاده وكلُّ فؤاد ذلك السهم صائبه
تذكرت ريعان الشباب الذي مضى فأحزنني أن لن تعود اطايبه
لقد كنتُ أقضي ليلتي في حديثه يسألني عن حبه فأجاوبه
سمعتُ بنات الورق تشدو ضحيّة فقلت اسمعوا هذه الطيور تخاطبه
لها مهجٌ فيها هوى نحتة لظى فأما سرت ربح توقد لاهبه
أرى اليأس أدنى للشفاء من الرجا اذا عزّ مطلوب سلا عنه طالبه
وكم من جوى مستكن في جوانح أهاب به لوم فجاشت غواربه

المرأة

صدر بها احد فصول « الصحائف السود » سنة ١٩١٠

ألا ما لسيدتي ناحبه بروحي مدامها الساكبه
يكاد على خدّها الاحرار يُبين لناظره لاهبه
وليست بمعرضة في دلال ولكن أرى اها غاضبه
الا صدقت هذه العبرات وقد كنت احسبها كاذبه
لمن يذخر الودّ مسلوبه اذا هو ارضى به سالبه
تخيت لو كتبت ما بها ولكنها لم تكن كاتبه
تفتش ليست ترى صاحباً يقاسمها الحزن او صاحبه
لقد غلب اليأس آمالها وآمالها كانت الغالبه
أزيلي الحجاب عن الحسن يوماً وقولي ملئتُك يا حاجبه
فلا انا منك ولا انت مني فرح ذاهباً اني ذاهبه

عيوب العائب

نُشرت في صدر الفصل الاول من كتاب [الصحائف السود] على لسان شيخ

في الستين من عمره سنة ١٩١٠

لقد آن أن يعلم الجاهلُ ويصحو من نومه الغافلُ
هوى زال من بعد ستين حولا كذلك كل هوى زائل

نفل فؤادي جمالا كذباً لقد غرك الزخرف الباطل
فما انت مني اذا مدّ حبلا وصادك من بعد ذا الحابل
عيون المها لا تصيب القلوب وللعقل من دونها حائل
فقل للمحافظ ورباتها لقد اخطأ السبل والنابل
اذا ما رجعت الى شيمتي فأهون بما يمدل العاذل
موالى جاروا على عيبيهم ولا بأس جارهم عادل
فكم قايسوه بمن قايسوا وكم نالوه بمن نالوا
ولما رأوا فضله واجبأ بكوا أسفاً أنه فاضل
لي الله مالي أجامل قوماً أجادوا الصنيعة لو جاملوا
اذا أنا واصلتهم قاطعوا وان انا قاطعتهم واصلوا

بين الوحشين الاب والزوج

المّ بها في حسنهما وشبابها كوردة بستان جنتها أنامله
فلما مشى من قلبه نحو قلبها رسول الهوى خابت لديه وسائله
دعاها وستر التيه أسبل دونها فما زال حتى رفّع الستر سابله
ولولم يحاول ذلك القلب باطشاً لحال على رغم الخلافة حائله
غزالة واد في حباله قانص ثبت اغزلان الصريم حباله
أقام الليالي وهي في قيد اسره يغازلها لكنّها لا تغازله
تضن ويسخو بالوداد وهكذا يقابل قلب نافر من يقابله
قضاها له الظلم الذي كان قاضياً وذلك عهد أظلم الناس عادله
تقضى ربيع العمر في غير روضه ومات وما ناحت عليه بلابله
فيا حسرتا للغصن يذبل وحده وتبقى عليه ناضرات غلائله
تجاوز غايات الثلاثين جائز أحبتّه لو انصفته عواذله
مضى حكمه لا أرجع الله حكمه وأخره مذمومة واوائله

زفرة ارسلت الى صديق

كلما مر في التبعاء يوم
انا باق على الولاء مقيم
جدد الوجد في الفؤاد الوفي
واحتفاظ الولاء دأب الولي
قد اطال الزمان شقوة حر
لست رضى له بمجد شقي
اجمل الصبر وهو للحر عجز
عل دهرآ يأتي بأمر جلي

نعم الفجر

رُبَّ فجر كالسكاس قد أكفأوها
شربت خمرها فلم يبق من آ
بعد ما طوّفت على الندمان
نارها في الزجاج غير الدخان
تترامى في جوفها قطرات
من بقايا النبيذ كالأرجوان

شعرا أيام مرضه

ليل المأموم

ليل طويل كأنه الأبد
هيات نور الصباح انظره
وناظره ملء نوره سيهد
هذا ظلام يظل يطرد
من بعضه بعضه ، قاؤه
ما وجد الناس من لواعجهم
اني لبست الضنى وهم برثوا
يا ليتني مثلهم اخو جلد
من لي بقلب يحكي قلوبهم
وان رأى الناس في الهوى اتادوا
مقلد غير مشمر طمعا
بركانه فيه خامد ابدآ
وقد سهرت الدحي وهم رقدوا
فكل داء دواؤه الجلد
ان حاجه الشوق ليس يرتعد
يمشي على نهجهم فيتعد
يسعد في الناس ان همو سعدوا
من نظرة بالاحاظ يتسعد

حال الممرض

لولا الغرام وعهدهُ الاوفى
ارمى كما يرمى العدوَّ وكم
وضى لبست ثيابه زمناً
حول تكامل ، في مرارته
استلَّ نصف الجسم حين مضى
تنبو النواظر عن ملابسه
هجر المضاجع خيفة وغدا
يمسي ويصبح فوقه ابدأ
فاذا سها فامتدَّ مضطجعاً
وتخاذلت انفاسه فمشت
واذا استمدَّ لوقفة رجفت
وامال هامته الدوار فلم
احلامه كثرت مخاوفها
لم يبق منه غير خاطره
وسجية على قوافيه
سقت النفوس فاعمرت عمراً
ظنوا الظنون بها لدن سكنت
الله في محن بها امتحنت

ما سهد الهجران لي طرفاً
أقصى وكم أقلى وكم أحق
فلبثت لا أقضي ولا أشقى
قد خلته من طوله الفا
ورمى الى عواده النصف
ويكاد انت طلبته يخفى
متبوثاً كرسيه كهفا
لم يغتمض سينة ولا أغفى
عصفت به أهواله عصفاً
في صدره موقورة ضعفا
اعضاؤه من ضعفها رجفا
يعلم أرضاً مسّ ام سقفا
فاذا رأى حلاًماً رأى الحنفا
فيه يجيد لهه وصفاً
هي كالزلال العذب او اصفى
لا ينتهي جنياً ولا قطفا
لم يعلموا ما سرها الاخفى
لقد اكتفت ولعلمها تكفى

ومن قوله اثناء مرضه

تحيّرت كم أهفو وكم تتجنبُ
وكم أتلهى بالاماني دونها
فهل لي ذنب يصغر العفو عنده
علام اظلل الدهر أحمل هجرها
تمام وأبقى ساهراً كل ليلة

وكم ارتضي بالصد منها وتفضبُ
وكم ادعيتها لي هوى وتكذبُ
أما إنه ان لم يكن فسأذنبُ
تنعم ايام النوى وأعذبُ
وترتاح من حمل الهموم واتعبُ

وتزداد انساً حين ازداد وحشة وتنضر في روض الشباب وأشعب
لئن تك آلت انت تديم نجباً فاني سأرجو ان يدوم التجنب
لها الخير ما يجزى ودادي بمنل ما رأيت ولكن سوء حظي المسبب

وقال في اواخر ايامه

ايا ليل كم تعتادني فيك خيفة فأثبت مقهوراً لها حين القاهها
وما بي من خوف ولكن حوائج وددت لو اني قبل موتي اقضاهها
تلمّ بي الاوجال في كل ساعة يُحسّ بها قلبي ويجهل ماتاها

في حين ضجرة

وأتعب مستعبات امرء عمر يظلّ كلامه فيه أنينا
اذا زادت لواجمه اشتعلاً أناب لسانه عنه العيونا

ولي الدين يأمر نفسه

مُت يا ولي الدين مُت ما ثم من يبيكا
ودّع حياتك هذه ما ذقت يكفিকা

كيف افنى

ما لهذا السقام لازم جسمي حل مني ما بين عظمي وجلدي
كل يوم أذوب شيئاً فشيئاً ولقد ذاب قبل ذلك كبدي
غير مجد في الموت طب ولكن اتمو تحسبون ذلك يُجدي

كلام المريض

يا جسدا قد ذاب حتى احى الا قليلاً عالقاً بالشقاء
اطانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

حين اشتداد المرض

عُمر الشباب لقد مضيت محبباً وتركت لي عمراً سواك بغيضا
أُحى وتثبّني الشقاوة كارهاً مثل الكتاب يكابد التبييضاً
عُودت امراضي وطول تألمي حتى كأنني قد ولدت مريضاً

حين اشتداد المرض

تُرى ماذا وراءك من عجيب اذا فُتحت يا باب المنون
مظاهر السكون لنا ولكن أما ولد الحراك من السكون
قد استعصى الرجاج على عقول وقد سُدَّ الطريق على عيون
قصارانا الظنون فما عبرنا كذا اعصار ساحات الظنون
وما في دولة الارواح روح دنت من عرش سلطان اليقين



فهرس ديوان ولي الدين بك يكن

صفحة	
١٠٠	لو كنت تعلم اذ سألتك ما بي
١٠٣	الم يبقى الا ذا الفداء المعذب
	بالله من منا يصيب اذا اشتكى ...
١٠٤	أصيب
١٠٤	من مبلغ قلبك عن قلبي
١٠٨	عذبتني بهواك يا قلبي
١٢١	اما لو يفيد العتب لارتاح عاتبة
١٢٢	اما ما لسيدتي ناحبه
١٢٥	تحيرت كم اهفو وكم تتجنب
	(ت)
١٠٦	يا قلب مالك لا تطاوعني رمنا
	(ح)
١٠٥	ما هاج في الاطيار هذا النواح
	(د)
٢٠	تساجلني ام لا فابكي انا وحدي
٢٢	نفدت دموعي والامى لا ينفد
٤٣	خلافه قدمضى عنها خلاثها ... شادوا
٤٤	اذا بان سيفك من غمده
٥٢	تمادي الرجال على غيهم البلاد
	اسجن مراد لو تكلم منزل ...
٦٠	مراد
٦٦	ابدأ ترامي غيرها وترادي
	سيجدي الاسى لو ان في الموت ما
٧٣	يجدي

صفحة	
	(ا)
٤٥	يا ديواراً خلت فامست خلا
	كلاشت ان ازورك يا اسما — عيل ...
٧٣	اشاء
٧٥	هجرت الثرى وطلبت السماء
	كذا يحكم السلو على قل — بك
١٠٤	الوفاء
١٠٥	اياك ان تلج الظنو — ن ... وفائي
١١٩	بين فروق وبين مصر ... والسماء
	يا جسداً قد ذاب حتى احى ..
١٢٦	بالشقاة
	(ب)
٢١	في نصرة الحق تصدق الخطب
٣٦	كلما هب من مروق نسيم الهابا
٤٠	دعا باسمه داعي النوى فاجابا
٤٣	اولا نزال السوط حاكمكم ... ذهباً
٥٣	لا تبالي اما استطال اغتراب
٦٠	في ليلة ليس بها كوكب
	اخ جاء يدعوني الى نصر اخوة
٦١	ومجيب
٦١	ايا روح محمود عليك نحية ... البعد
٧٧	تموت انت واحيا ... عجيب
٨٤	دعا فاجبته وطن حبيب ... حميدا
٨٨	كانا يراعة سوطه يكتب

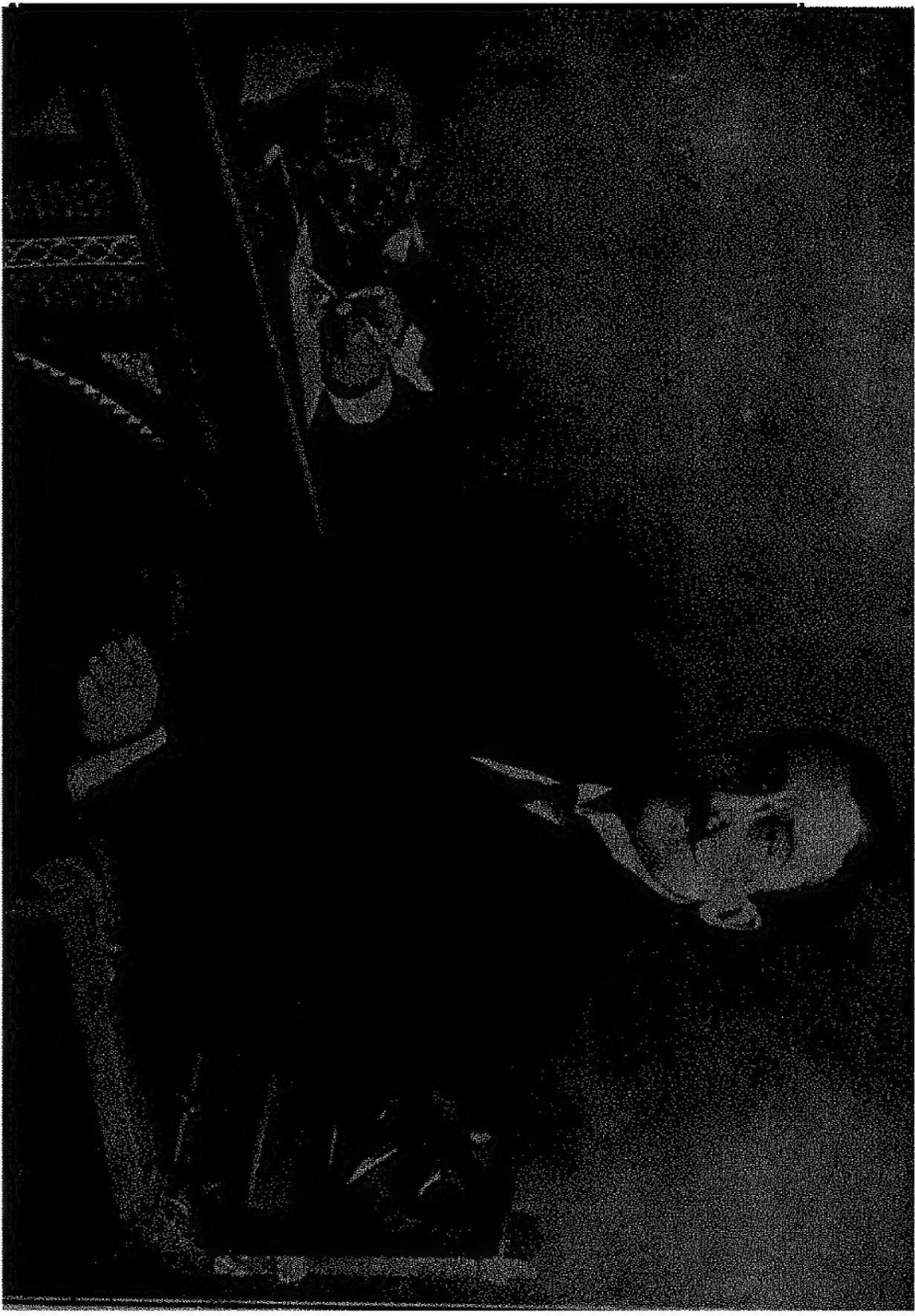
صفحة	صفحة
٥٣	بالله يا خنجر من جردك
٥٥	السواد ٧٥
٥٧	نم طويلاً ولنشك طول السهاد ٧٧
٦٦	ليالي ايلي من همومي وجددي ٨٤
٦٩	الحسن مكانك معبده ٩١
٨١	تبدت مع الصبح لما تبدى ٩٦
٨٧	اسيدني لا الدهر يسف مطلبني
٩٢	جداً ٩٧
٩٣	افدن صباية وافدت ودًا ودي ١٠١
٩٣	ذكرت الصبا لله ذكرى الصبا
٩٩	موقده ١٠٥
١٠٢	استطابت بعدي وقد خلت دهرًا
١٠٦	بعادا ١٠٥
١٠٩	لقد انجزت وعداها ١٠٦
١٠٩	اسيدني هل تعرفين مرادي ١٠٧
١١٠	سادتي ان في الوجود نفوساً
١٢٠	شديداً ١١٤
(س)	قدم المدى وارى الهوى يتجدد ١١٥
كانهم من شعاع الشمس قد خلقت ...	شكاية شاك سوف يظهرها غدا ١٢٠
دانس ١٠٢	لين طويل كأنه الابد ١٢٤
(ض)	ما لهذا السقام لازم جسمي ... وجلدي ١٢٦
اريد مجلس انس ... اريض ١١٧	(ر)
عمر الشباب مضيت محبباً بنفيضا ١٢٧	حيّا ربوعك قطر ٢٥
(ع)	سل يلدزاً ذات القصور ٢٦
لا الصبر ينفعه ولا الجزع ١٤	هاجتك خالية القصور ٣٠
وداعاً منك يا وطني وداعاً ٤٢	اسير بدار الظلم اعياء أسره ٣٥
	يا عصر قد حسدتك اليوم اعصار ٣٩

صفحة	صفحة
١٠٦	يا وطني حبيبت من موطن ٥٢
١٠٨	الدموع ٥٢
١١٠	نادوا بالسنة الرثاء فأسموا ٧٤
١٢٦	هل يعقل الدهر وهل يسمع ٨٦
(ل)	والله يا ملعون قد غظتني ... اصنع ٨٨
٤٢	الفان المـ يسمع ٩٩
٤٢	اطلت تدللاً واطلت صبراً ٩٩
٤٢	يستطيع ٩٩
٦١	يعلو به الحسن ما يعلو واتضع ١٠٠
٦٣	ركب الفراق متى يكون الرجوع ١٠٢
٧٠	نظرات كأنها تتحري ... الضلوع ١١٠
٧٢	ترحل جو جو فلا يرجع ١١٩
٧٦	(ف)
٧٩	بكيتك عيون الملا ... الشرف ٧١
٨٠	وقفت بالندار ابكي رسمها العافي ١٠١
٨٩	اسيدي اني امرأ احمل الهوى ... ١٠٨
٩٧	ضعيف ١٠٨
١٠٣	لولا الغرام وعهده الاوفى ١٢٥
١٠٧	(ق)
١٠٩	ودع فروق لقد اغد فراق ٥٥
١١٠	رياض دحاها الحصب اما تراها ١٢٠
١٢٢	فرحيق ١٢٠
١٢٣	عبادة الانسان للخالق ١٢١
١٢٤	(ك)
١٢٥	أهون بما يبكي عيون الباكي ٣٤
١٢٦	اجب فالشعب داعبه دعاكا ٣٧
١٢٧	مكانك الافق فما انزلك ٩٠
١٢٨	
١٢٩	
١٣٠	
١٣١	
١٣٢	
١٣٣	
١٣٤	
١٣٥	
١٣٦	
١٣٧	
١٣٨	
١٣٩	
١٤٠	
١٤١	
١٤٢	
١٤٣	
١٤٤	
١٤٥	
١٤٦	
١٤٧	
١٤٨	
١٤٩	
١٥٠	
١٥١	
١٥٢	
١٥٣	
١٥٤	
١٥٥	
١٥٦	
١٥٧	
١٥٨	
١٥٩	
١٦٠	
١٦١	
١٦٢	
١٦٣	
١٦٤	
١٦٥	
١٦٦	
١٦٧	
١٦٨	
١٦٩	
١٧٠	
١٧١	
١٧٢	
١٧٣	
١٧٤	
١٧٥	
١٧٦	
١٧٧	
١٧٨	
١٧٩	
١٨٠	
١٨١	
١٨٢	
١٨٣	
١٨٤	
١٨٥	
١٨٦	
١٨٧	
١٨٨	
١٨٩	
١٩٠	
١٩١	
١٩٢	
١٩٣	
١٩٤	
١٩٥	
١٩٦	
١٩٧	
١٩٨	
١٩٩	
٢٠٠	
٢٠١	
٢٠٢	
٢٠٣	
٢٠٤	
٢٠٥	
٢٠٦	
٢٠٧	
٢٠٨	
٢٠٩	
٢١٠	
٢١١	
٢١٢	
٢١٣	
٢١٤	
٢١٥	
٢١٦	
٢١٧	
٢١٨	
٢١٩	
٢٢٠	
٢٢١	
٢٢٢	
٢٢٣	
٢٢٤	
٢٢٥	
٢٢٦	
٢٢٧	
٢٢٨	
٢٢٩	
٢٣٠	
٢٣١	
٢٣٢	
٢٣٣	
٢٣٤	
٢٣٥	
٢٣٦	
٢٣٧	
٢٣٨	
٢٣٩	
٢٤٠	
٢٤١	
٢٤٢	
٢٤٣	
٢٤٤	
٢٤٥	
٢٤٦	
٢٤٧	
٢٤٨	
٢٤٩	
٢٥٠	
٢٥١	
٢٥٢	
٢٥٣	
٢٥٤	
٢٥٥	
٢٥٦	
٢٥٧	
٢٥٨	
٢٥٩	
٢٦٠	
٢٦١	
٢٦٢	
٢٦٣	
٢٦٤	
٢٦٥	
٢٦٦	
٢٦٧	
٢٦٨	
٢٦٩	
٢٧٠	
٢٧١	
٢٧٢	
٢٧٣	
٢٧٤	
٢٧٥	
٢٧٦	
٢٧٧	
٢٧٨	
٢٧٩	
٢٨٠	
٢٨١	
٢٨٢	
٢٨٣	
٢٨٤	
٢٨٥	
٢٨٦	
٢٨٧	
٢٨٨	
٢٨٩	
٢٩٠	
٢٩١	
٢٩٢	
٢٩٣	
٢٩٤	
٢٩٥	
٢٩٦	
٢٩٧	
٢٩٨	
٢٩٩	
٣٠٠	
٣٠١	
٣٠٢	
٣٠٣	
٣٠٤	
٣٠٥	
٣٠٦	
٣٠٧	
٣٠٨	
٣٠٩	
٣١٠	
٣١١	
٣١٢	
٣١٣	
٣١٤	
٣١٥	
٣١٦	
٣١٧	
٣١٨	
٣١٩	
٣٢٠	
٣٢١	
٣٢٢	
٣٢٣	
٣٢٤	
٣٢٥	
٣٢٦	
٣٢٧	
٣٢٨	
٣٢٩	
٣٣٠	
٣٣١	
٣٣٢	
٣٣٣	
٣٣٤	
٣٣٥	
٣٣٦	
٣٣٧	
٣٣٨	
٣٣٩	
٣٤٠	
٣٤١	
٣٤٢	
٣٤٣	
٣٤٤	
٣٤٥	
٣٤٦	
٣٤٧	
٣٤٨	
٣٤٩	
٣٥٠	
٣٥١	
٣٥٢	
٣٥٣	
٣٥٤	
٣٥٥	
٣٥٦	
٣٥٧	
٣٥٨	
٣٥٩	
٣٦٠	
٣٦١	
٣٦٢	
٣٦٣	
٣٦٤	
٣٦٥	
٣٦٦	
٣٦٧	
٣٦٨	
٣٦٩	
٣٧٠	
٣٧١	
٣٧٢	
٣٧٣	
٣٧٤	
٣٧٥	
٣٧٦	
٣٧٧	
٣٧٨	
٣٧٩	
٣٨٠	
٣٨١	
٣٨٢	
٣٨٣	
٣٨٤	
٣٨٥	
٣٨٦	
٣٨٧	
٣٨٨	
٣٨٩	
٣٩٠	
٣٩١	
٣٩٢	
٣٩٣	
٣٩٤	
٣٩٥	
٣٩٦	
٣٩٧	
٣٩٨	
٣٩٩	
٤٠٠	
٤٠١	
٤٠٢	
٤٠٣	
٤٠٤	
٤٠٥	
٤٠٦	
٤٠٧	
٤٠٨	
٤٠٩	
٤١٠	
٤١١	
٤١٢	
٤١٣	
٤١٤	
٤١٥	
٤١٦	
٤١٧	
٤١٨	
٤١٩	
٤٢٠	
٤٢١	
٤٢٢	
٤٢٣	
٤٢٤	
٤٢٥	
٤٢٦	
٤٢٧	
٤٢٨	
٤٢٩	
٤٣٠	
٤٣١	
٤٣٢	
٤٣٣	
٤٣٤	
٤٣٥	
٤٣٦	
٤٣٧	
٤٣٨	
٤٣٩	
٤٤٠	
٤٤١	
٤٤٢	
٤٤٣	
٤٤٤	
٤٤٥	
٤٤٦	
٤٤٧	
٤٤٨	
٤٤٩	
٤٥٠	
٤٥١	
٤٥٢	
٤٥٣	
٤٥٤	
٤٥٥	
٤٥٦	
٤٥٧	
٤٥٨	
٤٥٩	
٤٦٠	
٤٦١	
٤٦٢	
٤٦٣	
٤٦٤	
٤٦٥	
٤٦٦	
٤٦٧	
٤٦٨	
٤٦٩	
٤٧٠	
٤٧١	
٤٧٢	
٤٧٣	
٤٧٤	
٤٧٥	
٤٧٦	
٤٧٧	
٤٧٨	
٤٧٩	
٤٨٠	
٤٨١	
٤٨٢	
٤٨٣	
٤٨٤	
٤٨٥	
٤٨٦	
٤٨٧	
٤٨٨	
٤٨٩	
٤٩٠	
٤٩١	
٤٩٢	
٤٩٣	
٤٩٤	
٤٩٥	
٤٩٦	
٤٩٧	
٤٩٨	
٤٩٩	
٥٠٠	
٥٠١	
٥٠٢	
٥٠٣	
٥٠٤	
٥٠٥	
٥٠٦	
٥٠٧	
٥٠٨	
٥٠٩	
٥١٠	
٥١١	
٥١٢	
٥١٣	
٥١٤	
٥١٥	
٥١٦	
٥١٧	
٥١٨	
٥١٩	
٥٢٠	
٥٢١	
٥٢٢	
٥٢٣	
٥٢٤	
٥٢٥	
٥٢٦	
٥٢٧	
٥٢٨	
٥٢٩	
٥٣٠	
٥٣١	
٥٣٢	
٥٣٣	
٥٣٤	
٥٣٥	
٥٣٦	
٥٣٧	
٥٣٨	
٥٣٩	
٥٤٠	
٥٤١	
٥٤٢	
٥٤٣	
٥٤٤	
٥٤٥	
٥٤٦	
٥٤٧	
٥٤٨	
٥٤٩	
٥٥٠	
٥٥١	
٥٥٢	
٥٥٣	
٥٥٤	
٥٥٥	
٥٥٦	
٥٥٧	
٥٥٨	
٥٥٩	
٥٦٠	
٥٦١	
٥٦٢	
٥٦٣	
٥٦٤	
٥٦٥	
٥٦٦	
٥٦٧	
٥٦٨	
٥٦٩	
٥٧٠	
٥٧١	
٥٧٢	
٥٧٣	
٥٧٤	
٥٧٥	
٥٧٦	
٥٧٧	
٥٧٨	
٥٧٩	
٥٨٠	
٥٨١	
٥٨٢	
٥٨٣	
٥٨٤	
٥٨٥	
٥٨٦	
٥٨٧	
٥٨٨	
٥٨٩	
٥٩٠	
٥٩١	
٥٩٢	
٥٩٣	
٥٩٤	
٥٩٥	
٥٩٦	
٥٩٧	
٥٩٨	
٥٩٩	
٦٠٠	
٦٠١	
٦٠٢	
٦٠٣	
٦٠٤	
٦٠٥	
٦٠٦	
٦٠٧	
٦٠٨	
٦٠٩	
٦١٠	
٦١١	
٦١٢	
٦١٣	
٦١٤	
٦١٥	
٦١٦	
٦١٧	
٦١٨	
٦١٩	
٦٢٠	
٦٢١	
٦٢٢	
٦٢٣	
٦٢٤	
٦٢٥	
٦٢٦	
٦٢٧	
٦٢٨	
٦٢٩	
٦٣٠	
٦٣١	
٦٣٢	
٦٣٣	
٦٣٤	
٦٣٥	
٦٣٦	
٦٣٧	
٦٣٨	
٦٣٩	
٦٤٠	
٦٤١	
٦٤٢	
٦٤٣	
٦٤٤	
٦٤٥	
٦٤٦	
٦٤٧	
٦٤٨	
٦٤٩	
٦٥٠	
٦٥١	
٦٥٢	
٦٥٣	
٦٥٤	
٦٥٥	
٦٥٦	
٦٥٧	
٦٥٨	
٦٥٩	
٦٦٠	
٦٦١	
٦٦٢	
٦٦٣	
٦٦٤	
٦٦٥	
٦٦٦	
٦٦٧	
٦٦٨	

صفحة	صفحة
انت ايها الكتاب اميني... الامينا ٩٧	اما آن ان يسترجع الدهر ماضى....
اتسقم مي وابق صحيحاً.... الخائن ١٠٣	عزائم ٣٧
وما شغل القواني مثل دمعي...	اسأليني احبك عن آلامي ٤٦
القواني ١٠٤	من اين جد اليوم هذا الخصام ٤٨
بالله يا مصباح بيت الدجى....	سكت اليراع عن الكلام ٤٩
الساھدين ١٠٥	ان تندموا ليس يفيد الندم ٥٣
تنأى فديتك امال مكذبة... سلوانا ١٠٧	هكذا كنت ايهاذا الهام ٦٢
هل عند لحظيك شيء... المعاني ١٠٨	ايها النائم المطيل الناما ٦٤
من المغرب الاقصى الى المشرق	هلموا بنا نحو الامير نسائم ٧٨
الادنى ١١٨	مظلومة تشكوا الى مظلوم ٩٥
رب فجر كالسكاس قد اكفأوها...	طال ليلى واظلمها ٩٧
القدمان ١٢٤	اشكو اليك صبا بتي لترق لي... يفهم ١٠٤
واتعب متعبات المرء عمره.... انينا ١٢٦	جمال كان النفس بعض شعاعه... مظالمها ١٠٩
ترى ماذا وراءك من عجيب...	في وحدتي والناس حولي نيام ١٠٩
المنون ١٢٧	ذكر الصب مغانيه فهاها ١١٤
(ه)	يا ملك الشعر اطلت المنام ١١٧
اعلمت الهوى الذي اخفيه ٩٤	(ن)
ايا ليل كم اعتادني فيك خيفة...	يا افق لولا في الارض لي وطن ٢٣
القاها ١٢٦	يبكي بنوك ويضحك الزمن ٣٣
(ي)	لو بعلم المهد ما يكون ٥٩
رعياً لنا من معشر رعيا ٤٣	ملك شعرو معه ملك بيان ٨٢
لوان قلبينا استقاما في الهوى... شاكيها ٩٨	بين صدق النهى وكذب الاماني ٨٥
كلما مر في التباعد يوم... الوفي ١٢٤	يا رياضاً جنيت منها فتوني ٨٧

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	دار	دارات
٧	٠٦	ومالي	وما لي
٨	١١	والشكر لله !	والشكر لله !
٨	٢٥	اغضي إغضاءً	اغضي إغفاءً
٩	الحاشية	Pivorce	Divorcee
١٩	١٠	لأثم	لأنهم
٢٢	١٧	فيؤسبنا	فيؤسبنا
٢٣	٢٠	ملت	حلت
٢٩	١١	اخذت	واخذت
٤١	٢٧	حوافل	جوافل
٤٣	٢١	مق	حتى
٥٣	١٤	في ما (الغرام)	ما في (الغرام)
٦٢	٠٣	وحد	وحده
٧٧	٢١	فجدوا	فجدوا
٧٨	١٤	تسام	تسام
٨٨	٠٧	ينصره	بنصره
٩٣	١٣	هاجرا	صابرا
١١١	٠٧	أني	أنسي
١١١	٢٤	لم يفدني	لم يفدني
١١٦	١٤	نجلد	نجلده
١١٩	٠٦	وبوركت يا دكن الحمام به دكنا	وبوركت يا وكن الحمام به وكننا
١٢٠	٠٣	فيردءها	فيردءها
١٢٠	٠٩	اصفر	أصفر
١٢٥	٠٧	ويكاد ان طلبتة يخفى	ويكاد ان طلبتة أن يخفى



ماكان أهنا تي وأسعدني لو كان يفتح مشري قلبي * * * انا لي فؤاد لا أنزهه لستن براقب ما يقول في (ولي الدين يكن)

To: www.al-mostafa.com